دنيا الوطن

كتاب يبنا تاريخ وذاكرة

تاريخ النشر : 25-11-2015

يبنـــا تـــاريخ وذاكرة

تأليف د. محمد بكر البوجي د. رياض علي العيلة

غزة – فلسطين

2000

إهداء إلى الأجيال القادمة علّها تحقق ما عجزنا عنه، وقد تكون الظروف أفضل. إلى الشهداء - القائد محمد يوسف النجار - فايز جراد

- **يسري الهمص**
- **تحسين البوجي**

- **كمال جمال العيلة.**

المؤلفان

أنا فلاح من يبنا أنا عربي فلسطيني

مشيت الدرب

وعبيت خزنة في المدفع

عُبُوّة حب

وضميت بعيوني

خطوة الفرسان

من شعبي

وهيّة تبوس جبين الأرض

أنا فلاح من يبنا وبعرف كل عرق أخضر

رِضع من صدر تربتنا

وأبويا ياما خرفني

وحكالي كيف بَنَى

هوَّة وإمي الدار

وخرفني عن المقتاية

اللي ورتها عن جدي

وخرفني عن المطرة

وكيف كانوا يستسقوا

"يا ألله الغيث ياربي

تسقي زريعنا الغربي"

وخرَّفني عن الفلاح

اللي باع أساور مَرَتُه

وبحقها اشترى لسلاح

وحكالي عن أبو محارب

وكيف شنقوه

عشان لقيوا معه

"فشكة"

وصار خُريفَة يحكيها

أهل يبنا

***

وأنا فلاح من يبنا

بحب الأرض

بعشق ريحة التربة

أنا فلاح

رميت محراتي .. شلت سلاحي

زيَّتُه .. بدمي .. بشوقي .. بالغربة

وقدامي طريق واحد

مِشيه قبلي هناك

ثائر

من يبنا

أنا فلاح من يبنا

أبو الصادق الحسيني

تقديم

لم يكن أمامنا من عمل إلا الحفاظ على الذاكرة الفلسطينية للأجيال القادمة، وحتى تدرك هذه الأجيال أن قريتهم يبنا كانت موجودة منذ آلاف السنين ، شامخة تدل على عروبتها وأنها لم تكن أرضاً خربة خالية كما أشاع اليهود في العالم ، بل كان لدينا وطن كامل متكامل ، بناسه ورجاله ونسائه وقهوته الساخنة وأطفاله ، أخذه اليهود كما هو، وأسسوا دولتهم داخل بيوتنا وداخل قرانا ومدننا، وعلى أرضنا المزروعة بالقمح والشعير والحمضيات والأطفال والأمل.

وما دام الأمل مفقود في عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وإلى قراهم ، بعد عملية السلام بين الدول العربية وإسرائيل في نهاية القرن العشرين، فإننا سنكتب التاريخ الفلسطيني -ولو بشكل جزئي- حتى

تحتفظ الأجيال القادمة بحقها الشرعي في قريتهم.

إن التاريخ العربي الفلسطيني في يبنا هو الأصل ، وهو الأرضية التي يمر بها تاريخ باقي الأمم ، وهو ليس تاريخ بسيط عابر طارئ على البلاد مثل تاريخ اليهود في بلادنا فلسطين ، فتاريخهم عابر ، فترات قصيرة من الزمن ، إذا ماقيس بالتاريخ الطويل القديم الذي رسمه العرب الكنعانيون والإسلاميون في هذه البلاد.

وينقسم الكتاب إلى قسمين :

القسم الأول: دراسة تاريخية قديمة اعتمدنا فيها على المؤلفات العربية التاريخية، منذ العهد الكنعاني وحتى نهاية العصر التركي .

والقسم الثاني: يبدأ منذ نهاية العصر التركي وحتى يومنا هذا واعتمدنا فيه على مشافهة كبار السن من أهل قريتنا يبنا . وقد استطعنا اللحاق بعدد كبير منهم ، والاجتماع معهم ، والاستماع إليهم لتسجيل كل تفاصيل الحياة، وقد تختلف الرواية من شخص إلى آخر فنلجأ إلى آخرين للتأكد من صحة الرواية ، إذن كان منهجنا في هذا القسم الثاني يعتمد على الشفهي مع التأكد من صحة الرواية بسؤال أكثر من شخص رأوا أو سمعوا الحادثة . ونحمد الله أننا لحقنا بهذا العدد المتبقي من كبار السن لأننا بعد عشر سنوات – أطال الله في عمرهم – ربما يصعب العثور على أحد من الأجيال الفلسطينية التي عاشت بوعيها في البلاد قبل النكبة عام 1948م . ويعلم الله كم عانينا من اجترار الأحزان ، ومرارة البؤس والويلات التي عاشها آباؤنا ، وعايشناها نحن معهم لحظة بلحظة في هذا الكتاب . وقد عمدنا إلى رسم خارطة لقرية يبنا ، وكانت هذه الخارطة فكرة وحلماً لدينا، وقد قام على تنفيذ الفكرة الأستاذين (نمر إبراهيم جراد وإبراهيم أبو سالم) . شاكرين لهما ومقدرين المعاناة التي لحقت بهما جراء هذا المشروع الهندسي الذي احتاج إلى مجموعة هائلة من الاستفسارات حول الأمكنة وسكانها .

قد يرى البعض نقصاً في هذا الكتاب ، أو عدم اكتمالٍ لما كان يتوقع. فهذا ما استطعنا تجميعه من معلومات وما تعرفنا عليه من شخصيات ، ولم نستطع إضافة أية معلومة خارجة عن ألسنة المتحدثين إلينا ، فكان منهجنا هو الصدق والأمانة في رصد المعلومات وتحليلها.

آملين أن يكون هذا الكتاب فاتحة خير لكتب أخرى ، أو لطبعة أخرى أكثر ازدياداً للمعلومات ، سائلين المولى عز وجل أن يكلل عملنا هذا بالخير والنجاح ، وأن يؤتي ثماره للأجيال الفلسطينية القادمة ليدركوا كيف ناضل آباؤهم وصمدوا في وجه الهجمة الأوروبية الصهيونية الشرسة التي كانت أكبر بكثير من قدراتهم وإمكاناتهم.

ونود هنا أن نتوجه بالشكر إلى جميع أهالي بلدة يبنا الذين أسهموا بإخراج هذا الكتاب وإمدادنا بالمعلومات والوثائق ، شاكرين لهم ذلك ، عسى أن ينفع به الأجيال القادمة.

نسأل الله التوفيق، المؤلفان غزة – فلسطين

مارس 2000م

يبنـــا اسمها وموقعها الجغرافي :

تعد بلدة يبنا (بكسر الياء وسكون الباء) ضمن قضاء غزة في عام 1596 ، ثم انتقلت إلى قضاء الرملة بعد الحرب العالمية الأولى ، إذ تعد أكبر قرية في هذا القضاء ، وهي عربية فلسطينية ، تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة الرملة ، على خط سكة الحديد القادم من غزة والمتجه إلى اللّد ، وتبعد محطتها مسافة 56كم عن محطة مدينة غزة ، ومسافة 22كم عن محطة اللّد ، وهي تبعد عن شاطئ البحر 6كم تقريباً ، وعن مدينة يافا 24كم ، وحتى نتوخى الدقة نقول : تقع يبنا جنوب غربي وسط فلسطين ، وليس في جنوب فلسطين كما ترى بعض الكتب. وتأتي أهمية هذه البلدة من موقعها الاستراتيجي ، سواء على المستوى التجاري ، حيث يمثل عقدة مواصلات[1] ، وهي محطة مهمة للقادمين من الجنوب إلى الشمال عبر التاريخ ، وكذلك للقوافل التجارية القادمة من الجزيرة العربية أو من مصر في طريقها إلى الشام ، وبهذا تكون يبنا من المحطات المهمة للاستراحة والتجارة في سوقها المشهور أو لقوافل الحجاج القادمة من الشام وتركيا إلى فلسطين ثم يبنا وغزة ، ودليلنا على ذلك وفاة السيد هاشم بن عبد مناف جد الرسول محمد (ص) في غزة، وفي طريقه من يبنا إلى مكة المكرمة. ويحدها غرباً: قرية النبي روبين السياحية ، والبحر المتوسط، ويفصل بين البحر والبلدة شريط من الكثبان الرملية التي كانت تزرع بالعنب والتين. ويحدها شمالاً: قرية القبيبة، وشرقاً: المغار وزرنوقة ، وجنوباً: بشيت وأسدود ، وعرب صكرير ، وعرب أبو سويرح ،وهم جزء من أراضي يبنا، ويسكنون الآن جنوبي غرب النصيرات ، وفي القرية البدوية شمالي بيت لاهيا في قطاع غزة.

يبنا في التاريخ القديم[2] :

ويبنا في الأصل مدينة كنعانية ،أقامها الكنعانيون القادمون من الجزيرة العربية ، قبل الميلاد بأكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة ، وقد أنشأ الكنعانيون مدناً كثيرة أهمها مدينة أريحا وقد هاجمها اليهود بقيادة (يوشع بن نون) الذي أحرق مدينة أريحا بمن فيها من السكان ،عندئذٍ بدأ الكنعانيون بإنشاء حصون جديدة ،وأسوار عالية ،لمقاومة هجمات اليهود المتوحشة القادمة من صحراء سيناء وأظن أنه في تلك الفترة ،أنشأ الكنعانيون يبنا بسورها الحصين ،كموقع عسكري يشرف على الطريق ما بين مصر والشام ، وكذلك أسدود.

وهذا يعنى أنه قد مر خمسة آلاف سنة على تأسيس هذا المكان وبنائه ، وربما قبل ذلك ،ولا زالت باسمها حتى يومنا هذا ،وقد أسماها الكنعانيون (يبني) وربما تعني (يبني إيل) أي الرب يبني ، وكلمة (إيل) تعني في الكنعانية (الله) وهذه دلالة على المكانة المقدسة لهذه البلدة منذ القدم ، وعرفت أيضاً باسم (يامينا) ،وأطلق عليها الصليبيون (إيبيلين) ،ثم دعاها العرب (يبنا)[3].

وقد مرت البلدة بتطورات كبيرة أهمها : أن الرومان أثناء حربهم مع المكابيين، قد أحرقوا المدينة ،ثم هدموها في العام 156 ق.م، ثم أعاد غابينوس الروماني بنائها من جديد ،وأقام فيها ميناءً ينافس ميناء يافا ، وتذكر كتب التاريخ ، أن الامبراطور الروماني (أوغسطوس) قد أهداها إلى الحاكم الروماني لفلسطين (هيرودوس الكبير).

وقد جاء في نصوص الحوليات التي تصف حملة (تحتمس الثالث) المنقوشة على جدران معبد الكرنك في مصر ((عندما تصدى للثورة التي اجتاحت الإمارات الآسيوية ، وسيطرة المصريين الفراعنة على الشام ، وقد إنتهى النفوذ المصري في أرض كنعان إلى ثورة كنعانية عارمة ضد المصريين الفراعنة في القرن الثاني قبل الميلاد، مما حدا بالجيش المصري إلى دخول أرض كنعان من غزة ثم إلى خربة (يمنا) ثم إلى مرج ابن عامر حيث دارت معركة (مجدو) المشهورة والتي انتصر فيها المصريين على الكنعانيين[4])) وأغلب الظن أن يمنا هي يبنا ، والاختلاف في النطق يرجع إلى التشابه في مخارج الحروف بين (م) و (ن) مما أدى إلى الاختلاف في كتابتها فقط.

وقد أدخل الإله (حورون) وهو الإله الرئيس في يبنا إلى معابد مصر في أيام (أمنحوتب الثاني) حوالي 1450ق.م. وقد كانت سورية(الشام) ضمن الإمبراطورية المصرية الفرعونية ،وكان الإله (حورون) مساوياً للإله (أيل) الكنعاني[5] .

وبعد ما خرب الرومان القدس عام 70م على يد القائد الروماني (تيطس) سمح أهالي يبنا لليهود الإقامة معهم بدافع إنساني ، لكن اليهود اتخذوا يبنا مقراً لمجلسهم الديني المجلس الاستشاري الأعلى للحاخامات (النهدرين) ، وفيها بدأ اليهود كتابة (المشنة) وهو كتاب تفسير أحاديث النبي موسى (عليه السلام) وهذا دلالة على مدى التسامح الذي يمتاز به الفلسطينيون عبر التاريخ ،عندما سمحوا لليهود بالإقامة عندهم ،لكن اليهود اعتبروا ذلك حقهم الديني عندما أصبحوا أقوياء .

وقد جاء في التوراة : أن أحد ملوك بني إسرائيل ويدعى (عُزِّيَّا) ، بمساعدة زكريا الفاهم قد حارب الفلسطينيين في هذه المناطق ،وقد هدم اليهود سور يبنا وسور اسدود[6] .

فتح المسلمون العرب يبنا بقيادة عمرو بن العاص،أ حد أبرز قادة الفتح الإسلامي العربي ، وأنجحهم في الفتوحات الإسلامية ، وقد ذكر اليعقوبي بأن يبنا من أقدم مدن فلسطين[7] .

شهدت أرض يبنا معارك ضارية أثناء الحروب الصليبية لمدة 18سنة من العام 1105 وحتى 1123م .

وقد صمدت يبنا في وجه الصليبيين طوال هذه السنين بفضل موقعها الإستراتيجي وقلعتها الحصينة، وتمركز القيادة العربية فيها , وفي حرب فاصلة حشد لها الصليبيون كل عتادهم ،انهزم جيش الفاطميين العربي بعد أن دمر الصليبيون قلعة يبنا بالكامل . لكنهم عاودوا بناءها على هيئة حصن سنة 1141 م ، وبذلك أصبحت يبنا أهم موقع دفاعي إستراتيجي ضد الجيوش القادمة من مصر وجنوبي فلسطين ، لكن هذا الحصن انتقل إلى يد المسلمين بعد معركة حطين.

ثم أقام فيها الظاهر بيبرس القائد المسلم المملوكي ، واتخذها مقراً لقيادته ، وفيها تلقى نبأ النصر العظيم على التتار في معركة حطين ، شمالي فلسطين عام 1265 م .

وقد زار البلدة الرحالة الأمريكي (إدوارد طومسون) وكانت يبنا وقتها تخضع لحكم إبراهيم باشا بن محمد علي ، ويقال أن أهالي يبنا وقتها قد تمردوا عليه بسبب استيلاء جنوده على ممتلكاتهم ومخزونهم من المواد التموينية وكانوا ينشدون :

" إبراهيم باشا يا عكروت - بدك ضرب بالنبوت " مما دفع طومسون لزيارتها عام 1834م.

وأصبحت يبنا في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الميلادي إحدى أملاك أو إقطاعيات الأمير المصري بشناك الناصري الذي باعها فيما بعد بمليون درهم إلى السلطان المملوكي محمد بن قلاوون .

جاء في كتاب اليعقوبي[8] ، أن أسامة بن زيد قال : أمرني رسول الله (ص) لما وجهني ،فقال: أُغذ إلى يبنا صباحاً ثم حَرِّف (بالفاء) وفي رواية أخرى ثم حرق (بالقاف) وأرى أن الرواية الأولى هي الأقرب إلى اللغة ودلالتها. وحَرِّف : أي يغير وجهته أو يجهز نفسه للقتال ، كما في قوله تعالى: (إلا متحرفاً لقتال) ، و(أغذ) أي ادخلها صباحاً في فترة الغدو وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ، أو بمعنى انطلق.

نستطيع هنا أن نربط بين الأحداث ونقول: إن الرسول (ص) قد زار الشام في صباه حينما عمل في تجارة زوجته الأولى (خديجة) ،وقد قلنا إن يبنا كانت ممراً لقوافل التجار، ما بين غزة والشام ،ومعلوم أن جد الرسول هاشم بن عبد مناف قد مات في غزة ، وهو مع القافلة التجارية وهذا يعني أن طريق قوافل تجار مكة كانت تمر في غزة ثم يبنا ثم الشام وبالعكس ، وبما أن الرسول(ص) قد ذكر يبنا للقائد العسكري أسامة بن زيد -بغض النظر عن صيغة الحديث- بصفتها موقعاً عسكرياً استراتيجياً، فاغلب الظن أنه -أي النبي- قد رآها في صباه ، أو استراح فيها ، ولهذا بقيت في ذاكرته إلى أن احتاجها موقعاً عسكرياً متميزاً .

مساجد يبنا ومزاراتها :

يوجد في يبنا جامعان : أحدهما تحول إلى مدرسة للبنين ثم للبنات، وهو المعروف باسم جامع أبي هريرة،أما الجامع الثاني ،فهو جامع البلدة الكبير، وكان في الأصل كنيسة،وفي عهد الأمير المصري بشناك الناصري تم تحويل الكنيسة إلى جامع عام 1315م تقريباً،وهو أحد قادة السلطان محمد بن قلاوون ،وقد داوم الأمير بشناك على حماية الجامع وتجديده طوال حياته إلى أن توفي في يبنا عام 1347 م تقريباً وكان قد بنى له مئذنة عالية عام 1337م . كما تذكر ذلك الخطوط المنقوشة عليها[9]، وقد ذكر الحاج بكر محمود البوجي من مواليد يبنا عام 1923م: أنه ساعد أهالي القرية في صباه أثناء ترميم المسجد الكبير ،ويضيف المختار عوض الله من مواليد عام 1927م :أنه في العام 1935م تم إعلاء المئذنة وإعادة ترميم المسجد على يد البناء الماهر أحمد نطط ، ثم بنى لها قبة .

(وقد أفاد الحاج حماد حامد الهمص بأن المسجد كان واسعاً ، ذا غرف واسعة وكانت تنقل إليه الماء بالقِرب المصنوعة من الجلد ، وتفرغ في براميل يتوضأ منها المصلون ، وكان في المسجد دورات مياه ، وكان له بابان)[10].

وقد قصفت المدفعية الصهيونية مئذنة المسجد، وهدمت نصفها الأعلى في حرب النكبة عام 1948م ،ولا زالت هذه المئذنة شامخة بنصفها المتبقي لتظل تدل على تراث هذه الأمة القوي الباقي عبر الزمن ، وشاهدة على عروبة هذا الوطن وإسلاميته.

ومن الأئمة المشهورين لهذا المسجد الكبير قبل النكبة :

1. الشيخ محمد طافش
2. الشيخ محمد أبو بطنين
3. الشيخ محمد العطار.

أما جامع أبي هريرة : فعليه خلاف شديد حول هذه التسمية ،وهنا نذكر أن الصحابي الجليل أبو هريرة قد توفي في المدينة المنورة ودفن في البقيع سنة 58هجري ، وكان عمره 78عاماً كما ذكر البدر العيني في شرحه للبخاري، ويستطرد الشارح بقوله : والذي يقوله الناس بأن قبر أبي هريرة في يبنا بالقرب من عسقلان لا أصل له ، فاجتنبه ، نعم هناك قبر الصحابي (جندرة ابن حبشية أبو قرصافة) قريب الصحابي أبو هريرة والذي زاره في يبنا. وهناك من يقول أن هذا المقام للصحابي الذي عاش في يبنا ومات فيها سنة 57هجري إنه عبد الله بن أبي السرح كما في معجم البلدان[11].

رغم إصرار النابلسي في(رحلته) وفي كتابه(أحسن التقاسيم) على أن هذا القبر للصحابي الجليل أبي

هريرة ، وقد وصف المكان قائلاً : (وفيها قبر الصحابي الجليل أبي هريرة في مكان كبير واسع الأطراف و الجوانب ، داخله بناء عظيم من عمارة الملك الأشرف ، مكتوب ذلك على بابه ، وعليه قبة ، وفي المكان مهابة وجلال – والله أعلم بحقيقة الحال – وقال من النظام (الشعر) :-

قد أتينا نؤم قريـــة يبنى ولنــا حصن منة الله يبنى

قرية في طريق غزة لاحت جمعت بهجة ولطفاً وحسناً

وقبــور للصالحين منيرا ت دعونا هناك ربيّ وزرنا

والربا مطلق الجوانب غض بخريف لفظــاً ربيع معنى وحمدنا الإله سراً وجهراً
وامتلأنــا برحمة الله أمناً ومكان أبي هريـرة فيه صاحب المصطفى إليه دخلنا في رواق
وجـامع وقباب كل من جـاءه به قد تهنى وعليـه مهابة وجـلال وهو من بهجة
الكواكب أسنى خصـه الله بشؤبوب عفو وبرضـوانه فرادى ومـثنى

أمد الدهر ما النسائم هبت فأمـالت هناك غصناً فغصناً

فشهرة هذا المكان به لنزوله فيه عند زيارة قريبه (عبد الله بن أبي السرح) كما زرع له المزارات الأخرى ،ويقال أنه ليس هو المدفون في يبنا ،إنما هو بعض ولده[12].

يقول الحاج يوسف بن عبد المجيد أبو سالم من مواليد يبنا عام 1923م عن الجامع الكبير : كان يوجد تحت الجامع دهليز بمداخل ثلاث ويعتقد أن هذا الدهليز متصل بمقام أبي هريرة ،ولم يتمكن أهالي البلدة من الوصول إلى نهاية هذا الدهليز.

ويقول محمد عبد الله العبد أبو حجاج من يبنا مواليد 1933: أن النفق يقع جنوبي الجامع ب 100متر ثم يرتبط بالجامع ،ويعتقد أنه آبار للمجاري ،وقد كان الروم يخزنون الزيت فيها. ويعتقد أنها قرية يبنا الحصينة القديمة.

وحدثنا الحاج حامد حسين محمد الجمل مواليد يبنا 1898 في منزله بمخيم رفح أن الشاب محمد الرنتيسي الشهير بـ(عزارا) حاول عام 1914 اكتشاف آخر المغارة وكان شاباً يافعاً مغروراً بعافيته ، فدخلها فوجد سلاحاً قديماً ، وجثث موتى ، وسمع أصواتاً غريبة ، ثم هرب وهو في حالة نفسية صعبة ، وقد أصيب بلوثة ، فمات بعد ثلاثة أيام من الحادثة وكان عمره 22 سنة.

وكذلك وقع في هذه المجاري إسماعيل أبو صاحب من يبنا. وتمتد المغارة من بئر في بيارة عائلة البهنساوي ، وفي فيضان المطر غرق في المجاري الشاب المذكور ولم يعثر عليه إلا بعد عشرة أيام من

اختفائه.

ومن المزارات المهمة في يبنا :

1. مزار الشيخ سليم ويقع في وسط الحارة الشرقية .

2. مقام الشيخ وهبان ويقع في وسط البلدة .

ويقول السيد محمد عبد الله أبو حجاج : كانت إذا هبت عاصفة على تلة البلدة كانت تكشف عن بناء قديم في الجرن الشرقي (الحارة الشرقية) وقد ذكر الحاج أبو أسامة محمد القطقطي من مواليد يبنا عام 1929م: أن السيد دياب الصبابة قد عثر على ثلاثة تماثيل قديمة مدفونة ، وهو يحفر لبناء بيته سنة 1937م . وقد ذكر الحاج محمد أبو مرزوق مواليد يبنا 1905م والحاج بكر البوجي والحاج علي العيلة أن أهالي القرية اكتشفوا رخامة مكتوب عليها (هذا قبر عمر بن دودة) توفي سنة 50هـ وهو شهيد من شهداء الفتح الإسلامي. وقد تم نقل الرخامة في حينه إلى مبنى مجلس قروي القرية. وقد أفادت الحاجة زهر خميس البهنساوي من مواليد يبنا 1930م في منزلها بمخيم النصيرات بشأن الآثار ما يلي: (عندما حفر سكان البلدة بئر مياه ، وجدوا في الأرض بلاطة كبيرة مكتوب عليها إسم (خديجة بنت أبي جهلان) ، ويبدو أن خديجة هذه إحدى النساء اللواتي سكن البلدة في عهد الإسلام كما بدا ذلك في الخط المحفور على البلاطة.

كما عثر بعض السكان على محاجر فيها بعض أنواع الحلي ، وبعض القطع الفخارية التي كانت ملكاً لسكان القرية قديماً. وذكر الحاج حماد حامد الهمص من مواليد يبنا 1929م أن أحد سكان القرية نزل مع أحد المؤرخين الأجانب عبر درج إلى أسفل المغارة ، فوجد ساحة فيها العديد من الغرف جدرانها من الرخام ، وبلاطها من الرخام، وكذلك عثروا على قطعة جلدية كبيرة وقد دون المؤرخ بعض المعلومات عنها ، ثم يبدو أنه عاد وأخذها ، كذلك عثر سكان القرية على بعض الأصنام على شكل حيوانات وطيور وإنسان ، وكانت مصنوعة من الرخام)[13].

سكان يبنا :

تبلغ مساحة أراضي البلدة المسكونة في بداية عهد الانتداب البريطاني 127دونماً ، ثم تضاعف ثلاث مرات تقريباً حتى العام 1948م وقد امتد العمران في كثير من أراضي البلدة.

وتمتلك يبنا أراضٍ شاسعة مساحتها 59554 دونماً منها 2066 دونماً للطرق والوديان والسكة الحديدية

، و6473 دونماً لزراعة الحمضيات وتبلغ مساحة يبنا الكلية 70 كم2 تقريباً.

وكان اهتمام أهالي يبنا بالزيتون قليلاً ، بسبب اعتمادهم الكلي على الزيتون الجبلي الأفضل جودة ، وارتفاع أسعار الحمضيات وتصديره للسوق الأوروبية مما جعل الفلاح الفلسطيني يهتم أكثر بشجرة الحمضيات، لهذا استحوذ الزيتون فقط على 25 دونماً من الأراضي الزراعية المتناثرة داخل المنازل فقط ، وهي للاستخدام المحلي العائلي.

وكان اعتمادهم على زراعة القمح والشعير لأنه مؤونة الحياة اليومية ، وكذلك التين والعنب والتفاح والتوت وباقي الفواكه و الخضراوات .

وقد بلغ عدد سكان يبنا 1791 نسمة عام 1922م وارتفع هذا العدد إلى 3600 نسمة عام 1931م (منهم 1742 ذكور و 1958 إناث ، جميعهم من المسلمين عدا سبعة من المسيحيين كان لهم أراضٍ في يبنا وغير مقيمين فيها ، ويهوديان اثنان فقط) ثم قدر عدد السكان بنحو 5420 نسمة عام 1945م بالإضافة إلى 1500 نسمة من البدو القاطنين حولها[14]. وبلغ عدد منازل البلدة 794 منزلاً عام 1931م وقد سألنا الحاج حامد الجمل من مواليد يبنا 1898م عن عدد السكان كما هو في الكتب والمراجع فأفادنا بأن هذه الأرقام غير صحيحة وأن أهل القرية أكثر من ذلك بكثير ، وأن عددهم عام 1920م كان يزيد على 5000 نسمة ، ولم يكن في البلدة سكان غير المسلمين إطلاقاً . ويذكر كبار السن في بلدة يبنا أن عدد سكانها قد تجاوز العشرة آلاف نسمة عام 1948م وقد وصل عدد أهالي يبنا في عام 1996م نحو 31448 نسمة – إضافة الى نحو خمسة عشر ألف نسمة خارج قطاع غزة - موزعين في مناطق الشتات المختلفة، كما هو مبين في الجدول التالي:-

جدول يبين الفئة العمرية لأبناء بلدة يبنا في كل منطقة من حيث عدد الذكور والإناث والنسبة المئوية لكل منهما:

المنطقة أو المخيم	15-30		30-45		45-55		55-65		65-أكثر		
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	أ
م.جباليا	517		491		103		95		127	82	108
م .الشاطئ	331		353		85		67		86	66	63
م.الزيتون	137		138		38		25		49	25	34
م.النصيرات	242		282		53		28		70	44	48
م. دير البلح	52		44		15		9		13	10	11
م . خانيونس	281		260		59		63		88	58	62

م.رفح	1518	1427	344	280	566	429	363	338 ؛
الإجمالي	3078	2941	697	577	1131	862	648	664 ؛
النسبة%	50,2	50,2	11,3	,9	18,5	14,7	10,6	11,3 ا

49,99% 10,62% 16,63% 10,95% 11,57%

وقد امتلك اليهود 2845 دونماً منها 61 دونماً صالحة للزراعة ، أما كيفية حصول اليهود على هذه الأراضي فقد ذكر الحاج جمعة يوسف العيلة من مواليد يبنا 1919م ، والحاج علي العيلة: أن هذه الأراضي اشتراها اليهود من تاجر أراضي معروف من مدينة غزة ، يقول الحاج جمعة (اشتراهن (فلان) من أحد أعيان البلدة ، وكان الاثنين جنوداً في حرب تركيا (يقصد الحرب العالمية الأولى) وكانوا أصدقاء ، وقال الغزي لابن البلد: يا صاحبي بدي أكم من دولم أعملهم بيارة ،قال له ابن البلد: حاضر ، تكرم ،ثم اشترى الأرض هذي من الناس بالرجا ، دولمين ، ثلاثة ، عشرة ، حتى حوش قطعة كبيرة جنوبي البلدة في أرض أبو سويرح ، وبعد فترة دق اليهود سلك حول الأرض ، ولم نعرف لماذا ، واختفى صديقنا الغزي ، فهب رجال البلدة حتى ترفع السلك ، وصارت مناوشات راح على أثرها أكثر من ثمانين شخصاً من يبنا حتى نرجع الأرض التي باعها صاحبنا إلى اليهود) وقد أكد هذه القصة الحاج حسن الخضري (أبو رياض) من غزة مواليد 1928 في لقائه مع د.محمد البوجي بتاريخ 1999/26/10م ، ومعروف أن عائلة الخضري كانت تحترف تجارة البقالة في بلدة يبنا قبل النكبة.

وعن علاقة أهالي يبنا بالبلدات الأخرى ،يقول الحاج جمعة يوسف العيلة: (كانت بلدتنا مفتوحة للجميع ، أن الكروم اللي عندنا منطقة شجر رملية مزروعة تين وعنب ، وكان البدو المقيمين عندنا يحرثون الأراضي ويزرعونها ويشرفون عليها من حراسة ومن أكل ، وأنه كان لكل واحد من أهل البلد شريك بدوي).

ومن العشائر البدوية التي كانت تسكن أطراف يبنا وهم قبائل عربية سكنت المنطقة بعد الإسلام ويقال أنهم من قبيلة بني مخزوم ومنهم:

- عرب الوديدي :وهم صيادون على شاطئ بحر يبنا ،ولهم كروم عنب ومواصي .
- عرب أبو ملوح ، عرب أبو صيام.
- عرب أبو ثريا ، عرب أبو قليق .

- عرب أبو حشيش ، عرب أبو صفرا.

- عرب أبو الصياح ، عرب أبو إِطوى .

- عرب القليزي ،عرب أبو خريط ، عرب أبو غزال .

وكان بعضهم يعمل في منازل أهالي يافا عندما كانوا يصطافون بين كروم العنب ، ويبنون منازلاً لهم هناك على بحر يبنا .

ويستطرد الحاج جمعة وأيده الحاج علي العيلة بقوله : وكان في يبنا مساحة من الأراضي الرملية ، فجاء الضباط الإنجليز وقالوا إلنا : بدكو إياهن ولا نعطيهم لليهود فدفعنا ثمن لكل دونم ثلاث جنيهات فلسطينية في العام 1947م ، وهناك من لم يسجل هذه الأرض أو يدفع ثمنها أو ضريبتها وهي مساحة 2600 دونم تقريباً.

وأفاد الحاج عبد الله العبسي من مواليد يبنا عام 1923م أن ضريبة الدونم الواحد سنوياً بلغت قرشين ونصف ، وهذا مبلغ كبير بالنسبة لكمية الأراضي الشاسعة ، والتي في أغلبها لم تكن أراض زراعية ، فمثلاً كانت عائلة العبسي تمتلك أكثر من ألفين دونم تقريباً - كما يروى عبد الله العبسي – في منطقة روبين غربي يبنا ، وللتخلص من الضريبة الباهظة على الأراضي، قاموا بإعطاء الأرض للبدو في تلك المنطقة لزراعتها والاستفادة منها ، دونماً أي مردود للعائلة .

وعن علاقة أهالي بلدة يبنا فيما بينهم ،أفادنا الحاج سليمان الهمص مواليد يبنا عام 1919م بقوله: (كان يوجد في البلدة عدد قليل من الراديوهات ، وكانت إما موجودة في دار المختار ،أوفي المقهى ، وكان يسيطر على الناس الوضع السياسي خاصة بعد ثورة 1936م ،التي نبهت الشعور القومي ،وجعلت الجميع يهتم بالسياسة ،وبالأخبار العالمية ، مما دفع الإنجليز إلى نسف مقهى محمد عبد الله الرنتيسي سنة 1938م وتدميره ، وكان أهالي يبنا مثل جميع أبناء الشعب الفلسطيني والمنطقة ، متعاطفون مع قوات المحور(ألمانيا) باعتبارها ضد الإنجليز والفرنسيين واليهود وكانت ألمانيا أمل الخلاص للشعب الفلسطيني والعرب عموماً ، وكان الناس يتجمهرون في المقهى لسماع نشرة الأخبار ،ولم يكن هناك اهتمام كبير بالأغاني والروايات . هذا وعرف عن أهالي يبنا أنهم كانوا يستضيفون في مقاعدهم المتخاصمين من أهالي القرية ومن القرى المجاورة ، وكانوا يصلحون ذات البين حسب العرف والعادة ،

يقول الحاج جمعة يوسف العيلة (أبو يوسف) في هذا الموضوع: (لا تحتوي يبنا على حواميل كبيرة ، كان المقعد في يبنا بيت كبير يحضرون إليه القهوة ،ويحلون فيه مشاكلهم ، ومن أشهر هذه المقاعد:

- مقعد المختار أحمد عوض الله ، الموجود في رفح الآن.

- مقعد علي الهمص.

- مقعد أبو عون.

- مقعد أسعد الرنتيسي.

- مقعد النجار.

- مقعد محمود طشطاش.

- مقعد أبو سالم.

- مقعد الحاج علي العطار ، الذي صار رئيساً للمجلس البلدي عام 1946م دون أن يمارس عمله وصلاحياته بسبب النكبة .

ويتكون المجلس البلدي حسب إفادة حسن البهنساوي مواليد يبنا1925، والمختار أحمد عوض الله عوض الله ، من :

- علي العطار رئيساً ،

وعضوية كلٍّ من :

- أحمد أبو جلالة .

- نعيم الهمص.

- سلامة الأسمر .

- أحمد عوض الله.

- عبد الله فضل .

- عبد الغني أبو امونة .

- أسعد الرنتيسي .

- مصطفى أبو عون.

وقد أفادنا الشيخ رجب العطار أن المجلس القروي قام برسم خارطة هيكلية للقرية ، وأنشأ خزاناً للمياه في وسطها.

من عادة أهل يبنا الاجتماع عند كبير العائلة، ثم يأتي الجيران ليتسامروا ، وكان شباب العائلة هم الذين يقومون على خدمة المقعد وزواره ، ويقوم وجهاء المقعد بحل مشاكل العائلة وأهل البلدة ،ولم تكن الناس تلجأ إلى الشرطة في حل مشاكلهم رغم وجود مركز شرطة بقيادة الضابط كامل أسعد من قرية عرابة شرقي حيفا 20كم . ومحمود الهباب من يافا ،ومحمود العزي ،

ويستذكر الحاج أبو يوسف أن عدة مشاكل بسيطة في البلد كانت تحل بسهولة و لكن المشاكل المتعلقة بالدّم كانت تنعقد إليها اجتماعات من مشايخ من مختلف المناطق، كانت تجتمع لتحل هذه المشاكل مثل الشيخ أبو ثابت و الشيخ بركة بن ثابت و الشيخ الدر زي أبو ربيعة و شاكر أبو خشن كلهم إدّخلوا و أصلحوا بين عائلة النجار و عائلة أبو سالم ، وكان فيه مقاعد عشان تحل المشاكل البسيطة زي مقعد النجار و كانت تنحل فيه المشاكل " ، ويقول الحاج جمعة يوسف العيلة (أبو يوسف) في حديثه عن أهالي يبنا وعلاقتهم بالقرى المجاورة ، وكذلك علي العيلة: كانت بلدتنا عطوفة ، فايته اللي إلها ، ودافعة اللي عليها ، وكانت من المسامحين ، وشاركت البلاد المجاورة في ثوراتها ،ومات من رجالها الكثير في زرنوقة، والمغار ، وعرب غنيم ، وكانت يبنا للغريب مكان آمن ، يقف الجميع إلى جانبه.

وكانت تسكن يبنا أكثر من مائة عائلة غزاوية ، وقد زار بلدتنا كثير من الشخصيات المهمة مثل: عبد الخالق قرموط ،ووائل برديس وكان زعيماً مشهوراً ، وكذلك عبد الفتاح درويش الذي كان مديراً لمدرسة البلدة ثم عمل في الوزارة ، وأخوه محمود درويش ،والأستاذ عبد الرحيم مرعب، وجمال الحسيني والحاج أمين الحسيني والمناضل حسن سلامة ، وقد لقي كلهم ضيافة حسنة ولقاءً حافلاً.

ومن الشخصيات التاريخية التي خرّجتها بلدة يبنا : نزل يبنا في صدر الإسلام جماعة من بني مخزوم القرشية ،واستقروا فيها ،وعلى إثر الحروب الصليبية هاجرت جماعة منهم إلى مكة المكرمة ،ولكنهم ظلوا يحتفظون بلقبهم اليبناوي ،وقد عرف منهم في مكة :

- عبد اللطيف بن موسى بن عميرة بن صالح السراح القرشي المخزومي المعروف باليبناوي ،ولد في مكة سنة 772هجري وتوفي بها سنة 818هجري.

- الشهاب أبو العباس أحمد اليبناوي بن عبد اللطيف ، ولد بمكة سنة 807 هجري وتوفي في دمشق سنة 841 هجري .

- علي بن محمد بن موسى بن عميرة القرشي المخزومي اليبناوي الشافعي ، مات في مكة سنة 839 هجري[15] .

ومن الشخصيات المهمة عبد الفتاح درويش مدير المدرسة في القرية ، وقد أسس اللجان القومية في يبنا والقرى المجاورة لدعم الثورة والمقاومة فعزلته سلطة الانتداب البريطاني من إدارة المدرسة ومن عمله في وزارة المعارف ، بل ومنعته من دخول يبنا ، وحصل عبد الفتاح على درجة ليسانس الحقوق في مصر ، وبعد النكبة صار مديراً للخارجية الأردنية ، ثم رئيساً لمجلس الأمة الأردني.

وقد مر بها أيضاً إبراهيم باشا الكبير ابن محمد علي عند عودته من الشام إلى مصر ، وكان إبراهيم باشا يبتعد في سيره عن شاطئ البحر، خوفاً من قذائف المدفعية الأجنبية البحرية عام 1840م . وقد خرج له أهالي يبنا وزرنوقة وبشيت والمغار يهتفون ضده :

إبراهيم باشا يا عكروت بدك ضرب بالنبوت .

والملاحظ في هذا الفصل أن عدد سكان يبنا غير مستقر أو غير مضطرد بصورة طبيعية ، فقد كان ثلاثة آلاف نسمة عام 1834م ،ثم تناقص بصورة غير طبيعية إلى النصف تقريباً في بداية القرن العشرين ، ثم ازداد بصورة مضاعفة بعد العام 1936م إلى أربعة آلاف نسمة تقريباً، ثم إلى سبعة آلاف عام 1945م ، والمعروف أن عدد سكان يبنا أثناء ثورة أحمد عرابي باشا قد ازداد عندما هاجر عدد كبير من قرى مصر الشرقية إلى يبنا ثم استقروا فيها ، ثم ازداد العدد إلى أكثر من عشرة آلاف عام النكبة. ويرى بعض كبار السن أن العدد يصل إلى خمس عشرة ألف قبل النكبة .

وهذا دلالة عدم الاستقرار السياسي في يبنا ، حيث أنها تقع في منطقة استراتيجية عسكرياً ،وتطمع فيها الجيوش لتكون موقعاً عسكرياً حصيناً ،والجند بحاجة إلى مأكل ومشرب على حساب أهل البلدة ، أو إرهاقهم بالضرائب ، فيضطرون إلى الرحيل إلى قرى أخرى مجاورة ، ثم يعودون في حالة الاستقرار أو زوال الخطر . وقد يعود هذا إلى انتشار الأوبئة مثل: الكوليرا ، وقد أصابت فلسطين والمنطقة قبل الحرب العالمية الأولى أي حوالي 1907م وقد حصد هذا الوباء مئات الأرواح في كل قرية. وكذلك عندما ذهب المئات من رجال البلدة مجبرين مع الجيش التركي للحرب في اليمن والعراق ، ويذكر الحاج بكر البوجي: أن مئات من هؤلاء الرجال لم يعد منهم إلا القليل جداً .

ولا تعد يبنا بالحواميل بل بالعائلات وتمتاز بكثرة عائلاتها ، وقد يقترب عدد عائلاتها من مائتي عائلة ، وللبلدة مجموعة مخاتير يتناوبون على المخترة بالوراثة وهم :

- المختار احمد عوض الله ، وقد ورثها عنه ابنه عوض الله أحمد عوض الله.

- المختار مصطفى أبو عون ،وقد ورثها عنه ابنه حسن والذي يقيم الآن في حي النصر بغزة .

- المختار أسعد الرنتيسي، والذي انتقلت المخترة منه إلى الحاج صالح طافش سنة 1952م ومنه إلى ابنه الحاج كامل طافش والذي يقيم الآن في مخيم جباليا في قطاع غزة .

- المختار نعيم الهمص والذي انتقلت منه إلى إبن أخيه المختار أحمد حامد عبد الحميد الهمص المقيم الآن في مخيم رفح

- المختار محمد عبد الحميد عبد العاطي (أبو علاء) وقد حصل على المخترة عام 1994 مع دخول السلطة الوطنية الفلسطينية إلى قطاع غزة. والذي يقيم الآن في مخيم جباليا ثم في مشروع بيت لاهيا .

ونورد هنا جداولاً لأسماء عائلات بلدة يبنا كما وردت في سجلات وكالة الغوث .

الجداول التالية توضح أسماء عائلات أهالي بلدة يبنا في كل منطقة من مناطق تواجدهم في مجتمعات اللاجئين في قطاع غزة :

مخيم جباليا

عدد الأفراد: 5320

عدد العائلات: 1011

عدد الأفراد فوق 16 عاما: 2558

أسماء العائلات

1	العيلة	22	عواجة	43	إرويشد	64	أبو هاشم
2	أبو دية	23	زتون	44	عويضة	65	شكور
3	نطط	24	أبو حجاج	45	الجمل	66	حنونة
4	أبو قمر	25	أبو سعدة	46	طافش	67	البيك
5	العبسي	26	ديب	47	شقورة	68	البجة
6	سو يلم	27	التلي	48	دبوس	69	داوود
7	حمدان	28	أبو خاطر	49	صبابة	70	الجواني
8	نجم	29	العريني	50	الفسيس	71	العاجز

9	جراد	30	أبو فخر	51	طه عبد الله	72	الجرو
10	عبيد الله	31	عبد العاطي	52	أبو عون	73	صبابا
11	المغربي	32	الدقران	53	عطية	74	الشاعر
12	أبو سالم	33	حجازي	54	أسعد	75	عواد
13	غريب	34	شلا يل	55	أبو مطر	76	الناطور
14	الرنتيسي	35	أبو أمونه	56	عقل	77	دخان
15	الشريف	36	الغندور	57	السلي	78	عوض الله
16	عميرة	37	رضوان	58	أبو لبدة	79	جهل
17	البهنساوي	38	إهليل	59	عاشور	80	موسى
18	عز الدين	39	النجار	60	حسان	81	الجزار
19	الصعيدي	40	الفقي	61	السيلاوي	82	طشطاش
20	أبو جلالة	41	القرنياوي	62	عليان	83	المصري
21	موافي	42	دويدار	63	العمصي	84	رزق

مخيم الشاطئ

عدد الأفراد: 3806

عدد العائلات: 717

عدد الأفراد فوق 16 عاما: 1792

أسماء العائلات

1	العيلة	27	أيوعون	53	الخفري	79	الهندي
2	حمدان	28	حنيف	54	البيك	80	العريني
3	شلا يل	29	أبو جلالة	55	العريني	81	القططي
4		30		56			

	البوجي		الرخاوي		الفسيس	82	خلف
5	حشيش	31	طافش	57	السيد	83	أبو عبيد
6	الجزار	32	العاجز	58	العطار	84	الجبالي
7	مطر	33	الغندور	59	أبو أمونه	85	رزق
8	كحيل	34	أبو حسنين	60	العقيلي	86	الفرى
9	الرنتيسي	35	المجدوب	61	الناطور	87	السردي
10	الجفري	36	البهيتي	62	قاق	88	يوسف
11	عرفة	37	الجعفري	63	شكشك	89	أبو حمادة
12	كرسوع	38	الدلو	64	أبو العوف	90	طشطاش
13	أبو قمر	39	الدجران	65	الهمص	91	نبهان
14	سليمان	40	فخر	66	جمل	92	الحاج
15	أبو حمرة	41	خليفة	67	الزطمة	93	نجم
16	الطويل	42	عبد الله	68	نجيب	94	أبو سليمان
17	ديب	43	حجيب	69	إهليل	95	التلي
18	عبدو	44	أبو نحلة	70	علوان	96	الفقي
19	صاع	45	بركات	71	النجار	97	مرواني
20	بهلول	46	عوض الله	72	نطط	98	اليازوري
21	الصعيدي	47	المصري	73	أبو شريف	99	الفار
22	أبو رحمة	48	حماد	74	هاشم	100	الفرا

23	بكر	49	أبو دية	75	عبيد الله	101	الهربيطي
24	سو يلم	50	جاد الله	76	حجاج	102	أبو فوز
25	عواجة	51	عيشة	77	الشاويش		
26	مشايخ	52	الدبسي	78	حافظ علي		

منطقة الزيتون

عدد الأفراد: 1454

عدد العائلات: 338

عدد الأفراد فوق 16 عاما: 733

أسماء العائلات

1	أبو قمر	17	أبو امونة	33	جرينة	49	الصعيدي
2	الدلو	18	رضوان	34	عيد	50	ألبنا
3	المغربي	19	سالم	35	حسين	51	إهليل
4	علوان	20	الحاج	36	زيتونيه	52	يوسف
5	الجمل	21	اسعد حسام	37	صمصوم	53	صافي
6	نطط	22	جاد الله	38	مشايخ	54	الهمص
7	أبو حمرة	23	حمودة	39	العطار	55	أبو قمر
8		24		40		56	

	حجيله		عزة		الفسيس		عيشة
9	مرشود	25	شريتح	41	ديب	57	شحيب
10	عبيد الله	26	الدردساوي	42	مصران	58	أبو نحلة
11	أبو هاشم	27	جراد	43	بحر	59	الرنتيسي
12	هارون	28	مرشود	44	النوري	60	الجرو
13	الخضري	29	السويسي	45	البهنساوي	61	المغاري
14	الصوراني	30	جرادة	46	العكر	62	تكولة
15	العبسي	31	الهربيطي	47	فحجان	63	
16	حليلة	32	عويضة	48	أبو رحمة	64	

مخيم النصيرات

عدد الأفراد: 2516

عدد العائلات: 490

عدد الأفراد فوق 16 عاما: 1238

أسماء العائلات

1	أبو العوف	14	أبو امونه	27	عقل	40	نعمة
2	مطر	15	البهنساوي	28	العاجز	41	خوري
3	عون	16	فايد	29	ألبنا	42	الحو
4	الحاج	17	قوش	30	فخري	43	سليمان
5	دعسان	18	اللهواني	31	إهليل	44	جاد الحق

6	بسيوني	19	الرنتيسي	32	عوكل	45	عبدالله
7	حجاج	20	دوي	33	أبو سالم	46	حسنين
8	العطار	21	مطران	34	هتهت	47	عواد
9	المصري	22	أبو جلاله	35	الخطيب	48	زيادة
10	هاشم	23	أبو هاشم	36	صمصوم	49	اسعد
11	الريان	24	عكر	37	السيلاوي	50	رزق
12	بهلول	25	الفقي	38	عواجة	51	حضرية
13	دويدار	26	الصعيدي	39	لمضة	52	الشريف

مخيم دير البلح

عدد الأفراد: 536

عدد العائلات: 106

عدد الأفراد فوق 16 عاما: 263

أسماء العائلات

1	نصر	6	الرنتيسي	11	العبسي	16	أبو بطنين
2	عبيد الله	7	أبو عامر	12	الحولي	17	أبو لبدة
3	القريناوي	8	اللهواني	13	الجوراني	18	النجار
4	اللداوي	9	أبو خاطر	14	حجازي		
5	الدجران	10	الجرو	15	أبو جلالة		

مخيم خان يونس

عدد الأفراد: 2753

عدد العائلات: 554

عدد الأفراد فوق 16 عاما: 1461

أسماء العائلات

1	عبد العاطي	13	البيك	25	دفهان	37	حباب		
2	الرنتيسي	14	السيلاوي	26	عز الدين	38	عبد الوهاب		
3	سليمان	15	شقورة	27	عيشة	39	بابا		
4	علوان	16	وليد	28	أبو عون	40	احمد الحاج		
5	الزطمة	17	الصرفندي	29	الشريف	41	الجمل		
6	شكشك	18	دحان	30	أبو عامر	42	الهمص		
7	أبو امونة	19	قاق	31	الحولي	43	سعدية		
8	محسن	20	زيادة	32	الطويل	44	الشنطي		
9	خليفة	21	يوسف	33	فحجان	45	أبو لبدة		
10	كلاك	22	السعدوني	34	أبو غالي	46	مخيمر		
11	أبو بطنين	23	بعرة	35	الغولة	47	الاسمر		
12	حجاج	24	حسين	36	مصران				

مخيم رفـح

عدد الأفراد: 15063

عدد العائلات: 2953

عدد الأفراد فوق 16 عاما: 7933

أسماء العائلات

1	الجمل	35	العاجز	69	سلامة	103	الزطمة		
2	الجزار	36	مارز	70	خلف	104	عبدالله		
3	أبو حماد	37	أبو نحلة	71	سعدة	105	عز الدين		
4	طوق	38	الشريف	72	عكر	106	كرسوع		
5	اللهواني	39	يونس	73	أبو طاقية	107	عبيد الله		
6	عوض الله	40	بسيوني	74	دبس	108	فايد		
7	العطار	41	اليازجي	75	أبو مرزوق	109	الرنتيسي		
8	الناطور	42	عاطف	76	خلة	110	عاشور		
9	أبو غالي	43	فحجان	77	أبو هاشم	111	الحو		
10	مشايخ	44	حمدان	78	دياب	112	علوان		

11	القططي	45	صالح	79	صمصوم	113	جراد		
12	حسين	46	بداوي	80	زبيدة	114	المجذوب		
13	هليل	47	خليفة	81	العبسي	115	البيك		
14	الحولي	48	نصر	82	البوجي	116	عبيد		
15	أبو جلالة	49	الرخاوي	83	قاق	117	عثمان		
16	البواب	50	الزهري	84	الصرفندي	118	دبوس		
17	عواجة	51	الطويل	85	مطر	119	السلي		
18	عبدالعاطي	52	نطط	86	جاد الحق	120	أبو نار		
19	الهمص	53	العمصي	87	يوسف	121	وهبة		
20	النجار	54	أبو لبدة	88	سليمان	122	صبح		
21	سمور	55	المغير	89	أبو قمر	123	عطية		
22	المبيض	56	حجاج	90	البشيتي	124	فروخ		
23	القريناوي	57	أبو زيادة	91	الفار	125	موافي		

24	الطنطاوي	58	السيلاوي	92	شقورة	126	عبد المجيد
25	بهلول	59	شلا يل	93	أبو سيف	127	الاسمر
26	عبد الوهاب	60	موسى	94	الجندي	128	يعقوب
27	أبو حمرة	61	أبو حسنين	95	أبو فول	129	فخر
28	أبو عون	62	فري	96	صبابة	130	عزارة
29	مخيمر	63	احمد	97	أبو العينين	131	ألهو بي
30	قاعود	64	حنيف	98	اسعيفان	132	متولي
31	مصران	65	خليل	99	ألا شقر	133	العفيفي
32	جرادة	66	عامر	100	العريان	134	قوش
33	الجوراني	67	شكشك	101	الشيخ ذيب	135	ابوالعوف
34	الغندور	68	عبد الحافظ	102	زروق	136	عويضة

ملاحظة: قد نجد إضافات على أسماء العائلات من خارج البلدة لسببين رئيسيين :

أولهما : أن فرداً ما من هذه العائلة قد أقام في يبنا للعمل أو لسبب آخر ثم عاد إلى أهله أثناء الهجرة عام 1948م ،وقد تم تسجيل اسمه ضمن جموع اللاجئين في سجلات وكالة الغوث .

ثانيهما : حدوث تزوير في الأوراق الرسمية بطريقة أو بأخرى بسبب ضيق اليد ،وصعوبة الحياة في تلك الفترة ،وإدعاء البعض أنه من هذه القرية أو تلك للحصول على معونات غذائية كانت تصل اللاجئين الفلسطينيين. ومن العائلات التي كان لها أعمال أو أملاك في يبنا نذكر منها (شريتح ، الدلو ، أبو قاعود ،الجمال ، الحداد ،الهندي ، أبو رحمة ، العمصي ، الصوارني ، الخضري ، زيتونية ،المغربي ، الدرساوى ، حنون ، الغندور .. وعائلات أخرى) .

التعليم في يبنا :

تعد يبنا من القرى أو البلدات المهتمة بالتعليم في فترة مبكرة ،وفي هذا يقول الحاج سليمان سلامة الهمص: (كان التعليم في العشرينيات مقتصراً على الكتاتيب ، وهو امتداد لعهد تركيا ، وكانت الأمية منتشرة بشكل واسع ، وفي الثلاثينيات تحولت الكتاتيب إلى مدرسة ابتدائية، فتحسن وضع التعليم ، ومن المعلمين الذين درسوا في الكتاتيب في يبنا قبل الحرب العالمية الأولى: الشيخ العبد أبو حمرا من يبنا والشيخ نمر مصطفى الحجة من يبنا ، وكان الطالب يعطي الشيخ رغيف كل يومين وبيضة واحدة كل يوم خميس في مقام أبي هريرة (كما أفادنا الحاج حامد الجمل) ، أما بعد العهد التركي أي بعد الحرب العالمية الأولى فمن الذين كان لهم كتاتيب للتدريس هم: (كما أفادنا سليمان الهمص وجمعة العيلة وعلى العيلة ومحمد أبو مرزوق وبكر البوجي) نذكر منهم: الحاج محمد رزق ، والشيخ محمد طافش ، والشيخ عبد الكريم أبو هاشم (البحة) ،والشيخ عبد الجبار القططي ،وكان الطالب يعطي للشيخ كل يوم خميس بيضة ورغيف أجرة له ،وعندما ينتهي الطالب من حفظ جزء (عم) يقيمون له حفلاً وزفافاً ،ويلبسونه عباءة خاصة. ونلاحظ انخفاض أجرة الطالب بعد الحرب العالمية الأولى لسبب سوء الأحوال الاقتصادية.

وكان في يبنا مدرستان : واحدة للبنين والثانية للبنات.

مدرسة البنين : تأسست هذه المدرسة عام 1921م ،ومكانها مقام أبي هريرة ، الذي تحول إلى مدرسة بعد اتساع رقعة المكان. وفي العام 1936م ، تم إنشاء مبناً جديداً للمدرسة يتألف من 11 غرفة ، يتبعها أرضاً مساحتها ثلاثين دونماً ، خصص قسم منها للتعليم الزراعي العملي ، مع العناية بتربية الطيور والدواجن والنحل ، وفي العام 1941م أصبحت هذه المدرسة ابتدائية كاملة ،يدرس فيها الطالب حتى الصف السابع ،وقد بلغ عدد طلابها 445 طالباً ، يعلمهم عشر معلمين ،وكانت تضم المدرسة مكتبة تحتوي على 809 كتاباً.

وقد نجح عدد كبير من طلابها في إكمال دراستهم خارج البلدة نذكر منهم:

- الطالب سلامة علي الهمص ، أتم دراسته في الرملة .
- الطالب سليمان العطار ، أتم دراسته في مصر .
- الطالب يوسف محمد الهمص ، أتم دراسته في يافا .
- الطالب سعد الجمل ، أتم دراسته في يافا .
- الطالب فوزي العطار ، درس في القدس .
- الطالب إسماعيل محمد الأسمر ،درس في القدس .
- محمد عبد الله أبو امونة ، درس في المجدل وعمل مدرساً في اسدود.

وقصد يبنا للدراسة في مدارسها العديد من طلاب القرى المجاورة، نذكر منهم: سليمان محمد النجار ، يونس كلاب ، شعبان علي المزرعاوي، إسماعيل السعيفانى ،سليمان حمد المغاري ، إسماعيل حمد ، عبد الله نمر ومعظمهم من بشيت.

ومن المدرسين الذين عملوا في مدرسة يبنا الابتدائية :

- الشيخ محمد طافش ، من يبنا .
- الشيخ محمود طافش ، من يبنا .
- الشيخ محمد أبو بطنين ، من يبنا .
- الشيخ محمد عبد الله أبو امونة ، من يبنا .
- الشيخ صبحي جاد الحق ، من يبنا
- نعيم أبو جلالة ، من يبنا .
- محمد يوسف النجار (أبو يوسف) ،من يبنا .
- عبد الفتاح الغنيمي ،مقيم في يبنا .

- شفيق موسى ، مقيم في يبنا .
- رشيد الغندور ، من غزة ومقيم في يبنا.
- عبد النبي صافي ، من القسطينة .
- بدر عمار ، مقيم في يبنا .
- علي النجار ، من المجدل .
- الشيخ محمد أبو مخلوف ،مقيم في يبنا .

أما مديرو المدرسة فقد تعاقب على إدارتها كل من :

- عبد الرحمن مرعب .
- عبد الفتاح درويش ،من كفر عانة بالقرب من بيت دجن .
- شاكر شحادة سمارة ،من نابلس .
- عبد الخالق يغمور ، من الخليل وهو مناضل معروف .
- عبد الفتاح الغنيمي (من الرملة).
- سلامة علي الهمص ،من يبنا .

وقد عمل العبد العُكر (أبو الحسن) بواباً للمدرسة .

وذكر الدباغ في (موسوعة بلادنا فلسطين) أن أكثر من نصف عدد رجال يبنا قبل النكبة قد أصبحوا يلمون بالقراءة والكتابة ، ومن الطلاب الذين درسوا وتخرجوا فيها :

1. إسماعيل العطار : أنهى الصف السابع في مدرسة يبنا ثم عمل في وكالة الغوث مديراً

لدائرة الإسكان .

2. سعيد الجمل : عمل في وكالة الغوث مديراً للقسم المالي .

3. جبر الحاج خالد فضل : مدير مدرسة في وكالة الغوث في مخيم رفح ، ثم عمل في ليبيا ،ثم في الأردن .

4. عبد الله الرنتيسي : عمل في وكالة الغوث مديراً إدارياً ثم سافر إلى سوريا وتوفي هناك .

5. نعيم أبو جلالة : مدرساً في وكالة الغوث .

6. أحمد مصطفى أبو سعدة .

7. علي يوسف العيلة.

8. سالم أبو سالم .

9. عبد الله غريب .

10. محمد غريب .

11. محمد عبد الله العبد أبو حجاج .

12. بكر محمود محمد البوجي .

13. محمد يوسف النجار : ثم عمل مدرساً في المدرسة نفسها ،ثم انتقل إلى مدرسة أخرى خارج البلدة قبل النكبة .

14. عوض الله أحمد عوض الله .

15. أحمد محمد البوجي .

16. جمعة يوسف العيلة .

17. شفيق النجار.

18. طه أبو عامر (عريف الصف) كما أفاد الدكتور/فوزي أبو حسنين.

19. يوسف البهنساوي.

20. إبراهيم سعيد الطويل (من المغار).

21. عز الدين صالح.

22. عبد الله عبد القادر العيلة (الصف الثالث).

23. سعدي محمد سليمان العيلة (الصف الثالث).

24. محمود محمد سليمان العيلة (الصف الخامس).

25. سعيد محمد سلمان العيلة (الصف السادس).

بالإضافة إلى: رجب العطار ، حامد الدقران ، سلامة علي الهمص ، سلمان علي الهمص ، فوزي العطار ، حسين عبد الله الهمص ، حسين أبو عون ، محمد أبو عون ، شكري سعد الدين أبو عون ، حامد أبو أمونة (الصف الخامس) ، أحمد أبو حجاج ، عبد العزيز الهمص (الصف الثالث) ، يوسف محمد ديب أبو جراد (الصف السابع) ، لطفى محمد الهمص ، يوسف حامد بهلول (الصف السادس) ، محمود أبو حمرة ، رشيد الديب ، جمال يوسف العيلة ، حسني محمد حسين صلاح (الصف السابع) ، أحمد رجب عبد المجيد الأسمر ، شفيق محمود أبو لبدة ، زكريا الزطمة ، رشاد الغندور.

مدرسة البنات :

كان لدى أهالي يبنا حرصاً مبكراً على أهمية المرأة ودورها في المجتمع ، لهذا تبرع أهالي البلدة بإنشاء مدرسة للبنات في العام 1943م وثم بناء المدرسة ،وكانت تضم أكثر من 44طالبة ،كانت تقوم بتعليمهن في البداية معلمة واحدة (فاطمة الجزار من الرملة) ثم انضمت إليها المعلمة (فاطمة الدف من اللد) والمعلمة (حياة أبو ضبة من يافا)،وقد تعاقب على إدارتها مديرتان هما :

- يسرا كاملة.

- أميرة زمو ، من غزة.

وقد ضمت مكتبة المدرسة حوالي 120 كتاباً .

وقد أفادتنا السيدة زهراء رشيد الغندور والسيدة شفيقة محمد عوض الله والسيدة اكتمال الطويل وهن من قرية يبنا: أن مدرسة البنات كانت تمنح شهادة الصف السابع الابتدائي ومن الطالبات يذكرن: عظيمة البيومي، نعمة البصت ، تحية رشيد الجمل ، زهراء رشيد الغندور ، ثريا أبو سعدة ، هدى الجمل ، أنصاف دعبس ، حليمة أبو حسنين ، رقية أبو حسنين ، اكتمال طافش (عريفة الصف الثالث) ، ليلى الهمص ، نهلة الهمص ، رويدة الهمص ، اكتمال أبو عون ، مريم يوسف النجار ، أمينة القطط ي ، فدوى الجمل ، محفوظة عبد السلام أبو مرزوق ، مدللة النجار، مروة علي الرنتيسي ، زهر الهمص ، مروة الجمل ، عائشة عوض الله ، شفيقة محمد عوض الله ، عطاف جاد الحق.

التعليم الثانوي :

كانت النية متجهة لفتح صف أول ثانوي في المدرسة عام 1947م، يقول الحاج محمد أحمد العيلة (أبو رجب) :جمع أهالي البلدة من كل عائلة عشرة جنيهات فلسطينية لبناء مدرسة ثانوية ،على مساحة 40 دونماً في مدخل البلدة الجنوبي ،ويقال أنها أخذت اسم (مدرسة الحراز) نسبة إلى الأرض التي أقيمت عليها (أرض الحراز) . ولكن ظروف النكبة ، وما نتج عنها من هجرة قسرية حالت دون تحقيق حلم أهل القرية في افتتاح المدرسة الثانوية إلى حيز التنفيذ.

يروي الحاج سليمان سلامة الهمص ذكرياته فيقول : (أنا اجتمعت مع واحد في عمان وأنا لا أعرف من الجالس أمامي .

- وقال لي : الأخ من وين ؟
- قلت له : أنا من يبنا .
- قال : وأنت من يبنا .
- قلت له : أيوه نعم .
- قال لي : من أي عائلة من يبنا ؟
- قلت له : من دار الهمص .

- قال لي : أنا عبد الفتاح درويش .

- فقلت له : أهلاً أستاذ ،كيف حالك ،وكيف أنت ؟

- قال لي : أنت عرفتني ؟

- قلت له : أيوه مش أنت الأستاذ مدير المدرسة .

- قال لي : نعم . ومن أنت ؟

- قلت له : أنا سلمان بن سلامة علي الهمص (وقعد يبكي)

- قلت له : ليش تبكي يا أستاذ ؟

- قال لي : أبكي على أيام العز اللي كنا فيها .

ومن ذكريات الحاج عبد الله العبسي مواليد يبنا عام 1923م عندما زار مدرستنا الأستاذ مصطفى مراد الدباغ المفتش في وزارة المعارف ، وصاحب الكتاب الموسوعي (بلادنا فلسطين) وكان يزورها كل عام ،وفي العام 1939م ،طلب مني الأستاذ عبد النبي صافي تحضير كلمة لإلقائها أمام المفتش الزائر وكان هذا الشيخ مقيماً في القرية وقد استأجر دار محمد أحمد البوجي القديمة للإقامة فيها .

وقد جاء في قصيدة الطالب عبد الله العبسي ،حسب روايته هو شخصياً في منزله الكائن في مشروع بيت لاهيا بتاريخ 2/11/1999م :

أهلاً وسهلاً مرحباً يا مرحباً بالقادمين

شرفتمونا سيدي أنعم بكم من آمرين

لما حللتم غرفة لدرسنا نحن البنين

ضاءت لنا من نوركم بوجهنا نحن البنين

يتجلى النور في أفق المعالي وحل البدر في أوج الكمال

يا مصطفى الدباغ أنت بديع اللفظ في كل المجال

نسأل ربنا الجاري بقاكم لترقون البلاد إلى المعالي

فتحنا أرضنا بالقدس حتى يضاهي الناس في كل المجال

وقد استخدم اليهود مدرسة يبنا الابتدائية مدرسة لهم كما هي حتى يومنا هذا ، ولم يغيروا في شكل المدرسة وبنائها ، عدا تغيير الأبواب والألوان الداخلية، وقد ذهب الكثير من أبناء البلدة لزيارة المدرسة بعد العام 1967م ,فوجدوها كما هي وقبل عشرين عاماً أي في عام 1980 تم تحويل المدرسة إلى مبنى لبلدية يبنا (يفنى) الإسرائيلية. أما المدرسة الثانوية في جنوبي البلدة ، فقد حولها الإسرائيليون إلى سجن للآداب .

وفيما يتعلق بالصحف ، فقد أفادنا الحاج سليمان الهمص بقوله: كان في يبنا وكيل جريدة القدس وجريدة الدفاع التي يرأس تحريرها الشنطي ، ووكيل الصحافة في يبنا هو إبراهيم محمد البطراوي من اسدود ، وكان يبيع الجريدة بعشر مليمات ،ومن عادة الناس الاجتماع في المقهى لمعرفة الأخبار من الجريدة ، وكان يقوم بقراءتها شخص واحد يساعده آخرون ، ويستمع الباقي له. ثم يعلقون على ما يسمعونه ،وفي الوقت نفسه يستمعون إلى الراديو لمعرفة الأخبار وأحوال البلاد من إذاعة فلسطين في القدس ، ومن الإذاعات العربية الأخرى .

وكان في يبنا مكتبة صالح طافش لبيع الصحف والكتب والدفاتر والأقلام..إلخ

وعن لهجة أهالي يبنا يقول الحاج جمعة يوسف العيلة: "لغتنا العربية العامية عادية لا يوجد فيها اختلاف، وهي قريبة من لغة أهل يافا ولكن هم بيقولوا "هلأ"-"هالوأت" و لكن في يبنا بنقول "هالوقت" "هالحين" يعني لغتنا مثل لغة الكتّاب، لا نشعر بأي فرق من لهجات القرى المجاورة إلنا إلا في لهجة بعض الكلمات"، و يستطرد الحاج أبو رياض–علي يوسف العيلة من مواليد يبنا سنة 1929 تمت المقابلة بتاريخ 3/12/1987م-: "كل منطقة إلها لهجة، ما فيش في لهجتنا لا مط و لا زي اللغة الجبلية أو القروية التانية، و لكن في فرق بين لهجة أهل الجبل و أهل الساحل، لغتنا لغة الساحل بتختلف عن الجبل حتى الساحل من جهة الشمال تختلف عنا، حتى لما بقولوا "يهودي فكش من حاجة " يعني بلهجتنا شرد من حاجة و بنقدر أن نقول أن لهجتنا في يبنا قريبة جداً من اللغة العربية الفصحى "..

عادات وتقاليد أهالي يبنا :

لكل قرية عادات وتقاليد ،تختلف عن القرى الأخرى ،لكن يبدو أن قرى غرب وسط فلسطين تكاد تتفق في كثير من العادات والتقاليد ، مثل عادات الزواج ، والأعياد ،وليالي السمر ، وبيت العزاء ، يحدثنا

الحاج أبو يوسف العيلة عن ذلك قائلاً: (كان أهالي يبنا يشاركون بعضهم البعض في السراء والضراء ، فكانوا يجتمعون في مجتمعات المآتم والأعياد والأفراح ،ففي المآتم كان الأهالي يحضرون إلى بيت العزاء، يواسون أهل الميت ،ويقدمون لهم الطعام والشراب على مدى ثلاثة أيام متتالية). ويقول الحاج محمد أحمد العيلة(أبو رجب): (لم يكن العزاء مقتصراً على الأيام الثلاثة ،بل كان يجدد كل عام في موسم يقال له (خميس الأموات) وكان يقام بيت للعزاء في أول عيد يمر على حالة الوفاة). واعتقد أن هذه العادة موجودة في معظم القرى الفلسطينية المجاورة .وتوجد في يبنا مقبرة تقع بين مقام أبي هريرة ،والسوق القديم . ويروي الحاج بكر محمود محمد البوجي مواليد يبنا 1923م بأن القبور كانت تبنى بالحجارة وكان لها شواهد ، وكانت العادة القديمة قائمة على دفن الموتى في (الفزدقية) ويقصد بها القبر الجماعي ،وهي عبارة عن غرفة تحت الأرض ولها باب واحد ، وهناك واحدة للرجال وأخرى للنساء).

إن عادة أهالي يبنا بهذا النظام الجماعي، وكثير من المدن والقرى في المنطقة ، ليست عادة إسلامية بأي حال ، ولو نقبنا جيداً في أراضي يبنا القديمة لنجد قبوراً جماعية للكنعانيين مليئة بأباريق الفخار ، وأواني الذهب والفضة، حتى تساعد الميت على القوة في الحياة الثانية بعد اليقظة من الممات ، كما كان يعتقد الكنعانيون ،مما يزيدهم قوة ضد أعباء الحياة.

ويروي البعض أنه لم يعد العمل بنظام الفزدقية قبل نهاية الحكم التركي بخمسين عاماً ، واعتمدوا في القرية بعد ذلك على المقابر العادية المعروفة اليوم. ومن عادات أهل يبنا التي ورثوها عن الكنعانيين دفن الأطفال الموتى في جرار فخارية تحت جدران البيوت ،وهي عادة كنعانية تم اكتشافها لدفن الموتى في أريحا الكنعانية، لتظل أرواح الأطفال ترفرف في طمأنينة بين الأهل ، ويبدو أن هذه العادة بدأت بالتلاشي بعد نكبة 1948م ، وفقدان جدران المنازل الأصلية ، والإقامة في مخيمات لا تصلح حتى لدفن الموتى. وأفاد الحاج حامد الجمل أن الأطفال كانوا يدفنون في مقام سيدي وهبان وفيه كانت مقبرة الأطفال والبعض كان يدفن في مقام أبي هريرة داخل المقام.

أما في عادات الأفراح فكان أهل القرية يجتمعون ويتسامرون في ليالي القمر المضيئة ،ويقيمون حلقات الرقص الشعبي، والدبكات، ويغنون الأغاني الشعبية.

يقول الحاج محمود صالح العطار مواليد 1918م ،كان العريس يركب الفرس وتقام له زفة ،أو سيراً على الأقدام ، ثم يعرج العريس والموكب على مقام أبي هريرة للتبارك . وقد أفاد الحاج بكر محمود البوجي ،والحاج جمعة يوسف العيلة عن المهر ومراسم الزواج قالا: (ترسل عائلة العريس شخصاً معروفاً إلى عائلة العروس ، لطلب يد العروس لعائلة فلان ،فإذا كانت لديهم رغبة يقولون أهلاً وسهلاً، وإذا كانوا غير راغبين لأمر ما ،فيقولون: إن البنت لابن عمها ، أو أنها صغيرة ، أو ما إلى ذلك من حجج لرفض العريس بطريقة غير مباشرة ، وإذا وافق أهل العروس تذهب النساء لرؤيتها وتفقيدها ومدى صلاحيتها لابنهم العريس ،وإذا تم ذلك يذهب الرجال للاتفاق حول المهر ولوازمه ، فيقول كبير عائلة العريس لكبير عائلة العروس أو لوالدها :إمهر بنتك ، إحنا جمال ، وأنت حَمِّل ،وكان يصل مهر العروس ما بين 100 جنيه فلسطيني إلى 200 جنيه فلسطيني عام 1936م. وكان مهر بنت العم من

50-70 جنيهاً ، ويردف الحاج جمعة يوسف العيلة: و أنا تزوجت سنة 1942 و كان المهر أيامها 75 جنيه فلسطيني، وعندما ذهبت لخطبة العروس أتى الشيخ محمد طافش و خالي الحاج عبد ، و في العرس كل الأحباء تجتمع و كنا نعمل سبعة أيام سامر، ولكن إحنا عملنا أربعة أيام، لأن والدي كان متوفي جديد، وكنا نعمل سامر و ذلك في أوسع ساحة مجاورة للبيت (ديال الدار) و كان الأصحاب في البلد بيجوا إلى السامر، وكمان الأصحاب في البلاد المجاورة بيجوا زي أولاد شاهين و غيرهم. و كانوا يغنوا و أشهرهم في الغناء على الشبابة " جابر إبراهيم موسى.

ثم انخفض المهر بسبب سوء الأحوال الاقتصادية نتيجة للحرب العالمية الثانية ،ثم ارتفع عام 1947م إلى ما كان عليه عام 1936م ثم صار المهر بعد الهجرة رمزياً يصل إلى خمسين جنيهاً فلسطينياً .

ومن عادة الأفراح في يبنا أن يجتمع أهل البلدة على مدى سبعة أو عشرة أيام ، وإذا صادف متوفي في البلدة أو في العائلة يمكن تأجيل حفل الزواج إلى أكثر من 40 يوماً أما إذا كان المتوفي من طرف البلدة ، فإن السامر يتقلص إلى أربعة أيام أو ثلاثة . وكان أهل البلاد المجاورة تأتي لمشاركة أهالي يبنا في أفراحهم وأحزانهم . ومن المأكولات الشعبية المشهورة التي تقدم في الأفراح (المفتول ، الجريشة ،الرز) .

ومن أشهر أغاني الأفراح :

- يا ظريف الطول وقف تاقولك .
- زي الورد على العين.
- والله يا أبو زهدي غيّر هالدقة .
- وعلى الصواني يا قمح منقّه.

يروي الحاج خميس يوسف أبو جراد مواليد يبنا 1927م والمقيم الآن في حي الصبرة في مدينة غزة قائلاً : وأفضل من استخدم المزمار لمساعدة أهل القرية في أفراحهم عبد الجليل الزطمة ،وعلى آلة العود كان محمد خليل المجدوب ،الذي تعلم الموسيقى في القاهرة ،أما أهم أعضاء فرقة الدبكة ، أو من وصلتنا من أسمائهم : عطا الله المغير ، العبد رزق ، يونس محمود البوجي ، وكان معظم شبان القرية يجيدون لعب الدبكة ، أما شعراء الأفراح أو ما يسمونه (البتيع) أي يقول زجلا من نفسه منهم:

صابر أبو لبدة ، محمد طه أبو عامر ويوسف أبو سليمان. ومن أشهر الدبيكة في يبنا عبد الحفيظ أبو مرزوق (أبو جابر) ولقدرته الفائقة على استخدام اللواحة، أطلقوا عليه اسم (فنافن). وكانت النساء في السامر يرقصن مع رقصات الخيل، ويزغردن، وفي يوم العرس كانت تذبح الذبائح، وتقدم الولائم

بالرز أو المفتول، وكانوا يطلقون الطلقات النارية ابتهاجا بهذه المناسبة، وبعد تناول الغذاء ، يتم تجهيز الجمل أو الخيل ، ويوضع عليه هودج لنقل العروس الى بيت عريسها، وكان موكب العروسين يجوب شوارع البلدة وسط زفة بأغاني وأهازيج شعبية، وكانت العروس تحمل طوال الطريق سيفا تضعه أمام عينيها، وتحمل النساء المشاعل، ويمر الموكب في مقام أبي هريرة للمباركة، وعندما يصل الموكب بيت العريس، يجلس العروسين على كراسي مرتفعة (الكوشة) وتبدأ الجلوة بالرقص والغناء والزغاريد والدبكة ، ومن الخيالين المشهورين في يبنا: محمود بهلول، وجمعة العيلة، ومحمود طافش، والسيد نصر، ومحمد يوسف أبو سالم، ومن أشهر رجال السامر: عبد الرحيم شعبان، وابراهيم شكشك، ويطلقون على اليوم الثاني من الفرح اسم (الصباحية) وفيه يأتي أهل العريس، ويقومون بإعطاء العروس فلوس (نقطة) أو (إنقوط) ويحضرون معهم حلويات وخروف أو أكثر ، ثم يتناول اهل العروس غداءهم وينصرفون.
ويستطرد الحاج بكر البوجي بقوله:أنا تزوجت من يافا سنة 1944 بمهر قدره 180 جنيها فلسطينيا، وغيري كثير من أهالي يبنا تزوجوا من بنات يافا، وعلاقتنا بيافا كانت علاقة تجارة، كنا نورد لهم الفواكهه والخضروات والحمضيات، وكانوا يأتون الى بلدنا للنزهة وشراء ما يحتاجون، وكنت أذهب مع زوجتي الى السينما في يافا، أو إلى شاطيء البحر، نركب الباص ظهرا من يبنا ثم نعود مساءً أو نبيت في يافا عند أهل زوجتي، لأنه لم يكن عندنا سينما في يبنا.

مهرجان روبين السنوي:

يبدأ في شهر يونية وينتهي في شهر سبتمبر من كل عام ، يجتمع فيه الناس من كل القرى والمدن ، وتتم فيه مسابقات الخيل والمبارزة بالسيف ، والدبكة ، والتبان ، والزار ، ودق العدة ، وفيه سوق كبير ، ودكاكين خشبية مغطاة بالخيش وفيه تباع الحلويات والخضار والفواكه ، وكذلك توجد السحرة ، والحواة ، ولاعبوا القردة ، والكلاب والضباع ، والمراجيح ، وكان الزوار يتظللون تحت شجر وادي روبين والتي تستمر فيه المياه فترة طويلة ، وكان الناس يسهرون حتى الفجر ، ويقيمون هناك أسابيع عديدة ، وتعود أهمية هذا السوق إلى الحركة الاقتصادية التي يوفرها لأهالي يبنا وإلى كثير من صانعي الحلوى في المنطقة خاصة من غزة ويافا .

وأشهر لاعب تبان في يبنا والقرى المجاورة "محمود حسن طشطاش" وكان يملك فرساً أصيلة إسمها "الدهمة" وعندما مات هذا الفرس تم تكفينه وفتح باب العزاء لصاحبه سنة 1939م.

الأغاني الشعبية في يبنا:

إلتقينا الحاجة آمنة داود سليمان الجبالي "أم ياسر" من قرية يبنا زوج المرحوم جمعة محمد طشطاش بتاريخ 20/2/2000م ، وأفادتنا بالأغاني والأهازيج التالية:

- أغنية يوم الخطوبة:

يا ها الدار جالس فوق جالس ما زينها إلا العريس والعرايس

ويا هالدار طوبة فوق طوبة ما زينها إلا العريس يوم الخطوبة

- زفة العريس:

زفوا هالعريس وصلوا على النبي
زفوا لي جمعة أبو الحظ القوي

زفوا هالعريس وقولوا يا لطيف زفوا لي جمعة أبو القميص النظيف

مرق يا جمعة من الحارة مرق ورقبته شبرين وهيك الله خلق

بدي لجمعة ساعتين على إيدو تسلم يا بيو يا مقوي قلبه

بدي لجمعة ساعتين على جيبه تسلم يا بيو يا مقوي قلبو

يا راشات العطر على الشاشات في بلدنا ليلية وزفة باشات[16]

يا راشات العطر على المناديل في بلدنا ليلية وزفة أمير

يا راشات العطر على الشراشف في بلدنا ليلية وزفة كاشف

- أثناء عمل المفتول:

يا ها الدار بابين بتفتحي واحد قبلي والثاني شمالي

واحد تطلع الشبان منه وواحد تطلع البيض الملاحي

زفة العروس أثناء الخروج إلى باب الزوج:

قومي إطلعي لحالك واحنا حطينا حقوق أبوك وخالك

قومي اطلعي لا يهمك إحنا حطينا حقوق أبوك وعمك

قومي اطلعي يا زينة ما ضل من فيدك ولا مليم

يخلف على أبو العروس يخلف عليه خلفتين

طلبنا منه النسب أعطانا بناتو التنتين

يخلف على أبو العروس يخلف عليه بالأول

طلبنا منه النسب أعطانا غزال مصوّر

زلوا زلوا يا نصارى لنمرق بنت الأمارة

تنمرق هالشربجية جاية لجمعة هدية

زلوا زلوا يا يهود تنمرق بنت الجدود

عندما تصل العروس إلى باب دار العريس:

صفقي بايديك يا ميمة جمعة والفرح خش عليك وإنت صبرتي

فرشتي طراحة سبعة خدم وجارية فلاحة

وساحة أبو جمعة تفتح شمالي تعرفوها يا عرب يا موالي

ما تعرفوها إلا بدق القهاوي دق القهاوي للأجاويد غيّة

والأجاويد ما غابوا ولا غاب ذكرهم الأجاويد زي المسك لو كان فايح

وسع دارك يا أبو جمعة لفت عليها العزايم وأنا وسعت داري هذي لكبار الحمايل

لولا المحبة والطنب غالي ما جيت هان وبيتي على الدرب عالي

أغاني في مقام أبي هريرة للعريس:

بالله تزفوا جمعة على الجرن الغربي قالت عدوة أمه يا حسرتي يا قلبي

يامّا هالليمون حامل على أمه جمعة عريس وعازمو عمو

ياما هالليمون حامل جراس جراس يا جمعة عريس وعازم كل الناس

ياما هالليمون حامل كبايات يا جمعة عريس وعازم هالخوات

عند جلوس العروس على اللوج:

يا وجه القمر يا عروسة يا مدور كما الصينية

وايش حط العريس من جيبه ما يساوي ليلة هنية

يا وجه القمر يا عروس يا مدور كما التفاحة

وايش حط العريس من جيبه يا هالفلاحة

يا وجه القمر يا عروس يا مدور كما الفتيخة

وايش حط العريس من جيبه	**ما يساوي وقفة تسريحة**
يا وجه القمر يا عروس	**يا مدور دور الصواني**
وايش حط العريس من جيبه	**ما يساوي قولة تعالي**
يا ريتك مبروكة علينا يا زينة	**وتبكري بالصبي وتسنديلي حيلي**
يا ريتك مبروكة علينا يا حلوة	**وتبكري بالصبي من ليلة الجلوة**
يا ريتك مبروكة على السلف والسلفة	**وتبكري بالصبي وتكتري هالخلفة**
يا ريتك مباركة علينا وعليهم	**وتبكري بالصبي ويلعبوا حواليهم**
يا ريتك مبروكة عالعم والعمة	**وتبكري بالصبي وتكتري اللمة**

عندما يكشف العريس عن وجه العروس "هاهوية"

وجهك هالمدور 18 مدينة فيه

يا دولة القدس والرملة تقيّل فيه

يا كاشف الوجه الأحمر واستحي غطيه

تفاح شامي لو هب الهوا بيرميه

يا قيم اجلالها وانظرها وانظر أحمرها وأصفرها

واللي حطيته يا عريس ما بيسوا خنصرها

توصية الناس للعروس "هاهوية" :

كوني سميعة ومطيعة نعم للجار

وكوني كريمة كما ربوك الكرام

فترد عليهن العروس:

وحياة أبوي إن جادوني لأجود إبهم

وان زادوني حطب لأزيدهم نار

وصف جمال العروس أُثناء الصمدة "هاهوية":

الطول طول القنا والشعر زي الليل

والخصر من رقته هد القوى والحيل

يا نايمين الضحى واتنبهوا يا ليل

هذا أبو ياسر صاد الغزال اللي عليها العين

أغاني الصباحية:

صباح الخير نص الليل ياخيّ جمعة

قبل تطيح عظهور هي الفطوري

صباح الخير من دغشة ياخيّ جمعة

قبلن تقوم عن الفرشة هي الفطوري

نورتِي داري يا غزالة

بعد ما كانت ظلام

نورتي دارك بالشموع ياللي ارجالك اسبوعه

نورتي دارك بالأطالس ياللي رجالك فوارس

عن جمال الفتيات "هاهوية":

السمر والبيض لاقني على باب الدار والسمر حلوين لو كانوا البيض اقمار

هات الجبن والعسل تنّا نسوم الإِسعار نقطة من العسل تساوي من الجبن قنطار

والسمر والبيض لاقني على التلة واختطفوا البيض زي ما خطفوا الغلة

يا ماخذ السمر يا مسكين العلة دشرت خبز القمح واستحظيت في الجلّة

أغاني للعروس الخارجة للقرى المجاورة:

روحوا لغريبتكو يا أهل الغريبة واذا كان ما فيش خيل امشوا على قدايمكو

إن كَنّك غريبة هيلي من الدمع كيلة من العيد للعيد تييجوا عليك ليلة

كنك غريبة هيلي من الدمع جرة من العيد للعيد تييجوا عليك مرة

أغاني في زفة العروس:

يا يبناويات يا أمّات الشعر الاشقر يالّلي الشباب عندكو زي القمر يشعل

واذا كان يا ابو جمعة كلامك يتأخر يحرم علينا البلاد الصبح نرحل

يا يبناويات يا امّات المناديل يالّلي الشباب عندكو زي القناديل

وان كان يا ابو جمعة كلامك ما يصير يحرم علينا البلاد الصبح نشيل

أهازيج للسامر: وهي حفلات على مدى عشرة أيام لرجال البلدة

ملفوف في ملايتو لف القمر في الغيم

سبحان من فك سجنك يا كحيل العين

لأنفل شعوري وآجي على بلادكو درويش

بلكِ على الله نطب بلادكو ونعيش

بلك على الله نطب بلادكو سواح

بلك على الله نطب بلادكو ونرتاح

للدبكة في السامر:

يا ظريف الطول مر وما التفت هبت نارو في قليبي ما انطفى

يا ظريف الطول مر وما عليه غير الذهب والطاقية ما عليه

وان قتلني وان ضربني ما عليه وان كسر إيدي أُقول اوقعت أنا

يا ظريف الطول واقف على البوابة مكحل عيونه كأنه عزابي

قلت بحبك ، قاللي كذابه ما بصدق غير تنوخد بعضنا

عطريق العين لازرعلك مشمشة يا ابو شعور في العطر مرشرشة

وان كان يا ابنية لغيري بتقسمي لاصبغ السالف عليك وأحزنا

يا ظريف الطول وين رايح تروح جرحت قلبي وغمقت الجروح

يا زريف الطول وقف تقولك رايح على الغربة وابلادك أحسن لك

وأنا خايف يا زين تروح وتتملك وتعاشر الغير وتنساني أنا

يا ظريف الطول يا أبو سن ضحوك يا اللي رابي في دلال أمك وأبوك

يا حسرتي يا زين يومن خطبوك شعر راسي شاب ويا ظهري انحنى

إذا اشتقات المرأة إلى زوجها "دلعونا":

حبابي سافروا ما مد عيني

افراقهم ضناني وهد حيلي

إجيت ألحقهم طب العود عيني

إعميت وما شفت منهم حدا

أغاني يوم الحراث على البقر "دلعونا" :

صباح الخير يا أبو منديل يانس

وحسك في ظلام الليل يانس

وأنا اللي صابتني ما صاب يونس

ولا أيوب يوم ما ابتلى

تحرث على البقرة وتقول دونك

دونك الخدود الحمر دونك

علامك يا صبي مخطوف لونك

لونك عند حلوات الرقابي

علامك يا بحر تهدر بلا ريح

طلع موجك على شطك بلا ريح

يا ناس يا أهل الهوى باتوا مجاريح

قليل اللي بري منهم وطاب

أغاني الطهور:

طاهروا يا مزين وناولوا لأمه يا دموع الغالي نزلت على تمو

وإلى زمان بأعملوا عملتلوا مقلب[17] زين

وان عشت وان راد الله ما أعلموا إلا بَنّا

خاتم ذهب في يمينه كفو يا زين الحنا

خاتم ذهب في يمينه كفو يا زين المنشار

عبر المزين داري وأنا بأغربل قمحي

واصبر عليّ يا مطاهر لما أكمل فرحي

عبر المزين داري وأنا بأغربل فولي

واصبر عليّ يا مزين لما أكمل طهوري

داري يا مزين داري ما تمنعنيش عياط الغالي

طاهروا يا مزين وناولوا لخالو يا دم الطهور الغالي

طاهروا وناولوا لعمو يا دم الطهور على كمو

على عود النخيل طاهروا ناولوا لعمو يا مزين

على القش الناشف طاهروا يا مطاهر من عدة الكاشف لبسوا يا مطاهر

طاهروا يا مطاهر وناولوا لأمه يا دموع العين بللت كمو

حلاقة المطاهر:

إحلق يا حلاق وامسح له بعباتي واستنا يا حلاق تييجن خواتو

إلي زمان بأعمل اعملتلو مقلب زين

عملتلك يا جمعة خوفي عليك من العين

عندما يتأخر المطر يذهبون إلى مقام أبي هريرة ويقولون:

يا ريت يا عُوّاده قناوي تجري الوادي

والخيل خس عليقها وعبيدك نشف ريقها

أغاني حنة الحاج:

ضبة بالمفتاح وافتحوا للزاير

بيصلي وبرتاح عند حرم النبي

ضبة حديدة وافتحوا للزاير

بيقرا وبيعيد عند حرم النبي

من وين يا جماعة والمطوّف بيقول

قعدنا سوية عند حرم النبي

من وين يا صبية والمطوف بيقول

يا محلى مديحك يا نبي يا نبي

على باب حظيرك عشش العنكبوت

هاهات الحاج عند خروجه:

يا مجمع الخطار صلوا على النبي

على فاطمة الزهراء والإمام علي

وإن دقت الكاسات في كبد السما

واتمايل المحمل كرامة للنبي

مرق بابور الحجاج واعرفت منديله

لما قالن أبو ياسر ضويت قنديله

لما مرق البابور اعرفت محرمته

لما قالن أبو ياسر ضويت كهربتو

نجاح الطالب في المدرسة:

يا هالطالب اللي في إيدو هالساعة جمعة نجح وهنتو الجماعة

يا هالطالب اللي في إيدو الجريدة جمعة نجح وهنتو الكتيبة

يستاهل الاستاذ اللي نجحك يا أسمر يستاهل الراية البيضا على المنبر

يستاهل الاستاذ اللي نجحك لينا يستاهل الراية البيضا على المينا

الوضع الاقتصادي:

تعد الزراعة الحرفة الرئيسة لأهالي يبنا، ويعود السبب في ذلك الى عدة أمور أهمها:

- خصوبة الأراضي الزراعية واتساعها.

- يخترق أراضيها عدد من الأودية ، وهى مؤقتة الجريان، إذ تمتلىء وتفيض بالشتاء، ومن هذه الأودية:

- وادي أبو هريرة (غرب يبنا).

- وادي بير الليمون، يخترق شرقي البلدة الى أم البلاط ثم شمالي البلدة ثم الى أم الذهب ثم الى روبين.

- وادي المغار من جهة قطرة جنوبي البلدة، ثم وادي الغور. كلها تلتقي في روبين ثم تصب في البحر.

- كثرة الآبار الارتوازية الموجودة فيها والتي قدرت ب 360 بئرا، وكان يتم استخراج المياه بواسطة (بابور المياه).

- تعد يبنا جنة الفواكهه والخضروات، وقد أطلق عليها المقدسي صاحب كتاب أحسن التقاسيم (وهى بلد التين الدمشقي النفيس)[18] ، وقال الحاج بكر البوجي، كانت شجرة التين في يبنا ضخمة جدا، يستطيع أكثر من عشرين رجلا الاختفاء تحتها.

كان المزارعون في يبنا يعتمدون اعتمادا كليا على الحيوانات لجر المحراث ، ولتسهيل عملية الزراعة، ولكن بعد ذلك دخلت بعض الوسائل الحديثة المستخدمة في الزراعة مثل: بابور الحراث(التراكتور) حيث أمتلكه بعض أهالي يبنا ومنهم آل البوجي مشاركة مع آل الشرقاوي، وكانت يبنا تعتمد على التراكتور لحراثة الأرض، ومن الذين كانوا يعملون في قيادة التراكتور: رشيد البوجي وصبحي البوجي وبكر البوجي وطه محمد موسى وفارس رشيد البوجي وعائلة الشرقاوي، حيث كان يعمل التراكتور داخل البلدة وخارجها. مما زاد مساحة الأراضي الزراعية وكذلك زادت نسبة عطاء المحصول.

وكان في يبنا ما يعرف بالصوامع التي يتم تخزين القمح فيها، وكذلك كانوا يعرفون (الجرن) ويتم تجميع الحبوب فيه بعد الحصاد، ودرسها بالدواب وتذريتها بالمذاري.

وكان لموقع يبنا على خط المواصلات الرئيسي الذي يربط يافا بغزة ، أهمية تجارية كبيرة ، على مستوى التجارة الداخلية، القائمة آنذاك بين المدن والقرى الفلسطينية، وتتمثل في تبادل السلع والمحاصيل، وبيع

البضائع من خلال الأسواق، وكان يقام سوق يبنا المشهور في يوم الثلاثاء من كل أسبوع ، وهو سوق شامل لمختلف انواع البضائع ، وكانت تقصده الناس من مختلف المدن والقرى المجاورة للبيع والشراء، ولأهمية هذا السوق كانت تقصده عائلات غزة وتجارها. وقد أتسع في السنوات الأخيرة قبل النكبة سنة 1948م، وتم نقله الى موقع جديد أكثر تنظيما واتساعا.

ومما يلفت النظر في التركيبة الاقتصادية لسكان يبنا أن التجارة والمهن الأخرى – عدا الزراعة – كانت معظمها في أيدي عائلات هم في الأصل ليسوا من أهالي يبنا، وقد يعود السبب في ذلك الى أن الزراعة كانت هى حرفة السكان الأصليين، نظرا لأنهم كانوا يملكون معظم الأراضي الزراعية، مما أفسح المجال للوافدين من خارج البلدة ان يفتحوا محلات تجارية مختلفة ومتنوعة، ونذكر من هؤلاء التجار والحرفيين:

- الحاج محمد النوري (حداداً)
- العبد الغزاوي (جزاراً)
- الحاج أبو كامل محمد بدوي الخضري (بقالاً)
- ناجي الخضري (بقال)
- محمد سليم الخضري (بقال)
- عوض النوري (حداد)
- إسماعيل الصوراني (بقال)
- صبحي الصوراني (بقال)

وكان أهل المجدل يشتهرون ببيع القماش في سوق يبنا أو في محلاتها المستقرة .

ومن المطاحن الموجودة في يبنا:

- مطحنة الحاج على الهمص وأولاده

- مطحنة الحاج محمود العطار

ومن أشهر المقاهي:

- مقهى محمد يوسف أبو سالم.
- مقهى القاضي (أبو الفراخ).
- مقهى ياسين الحاج خضر المغير.

ويقول المختار عوض الله أحمد عوض الله أن مقهى محمد يوسف كانت لأهل البلد، وكان محمد يوسف موظفا عليها، وتوزع أرباحها على المشتركين. لكن آل أبو سالم لا يعترفون بذلك ويؤكدون أن المقهى كان ملكاً لمحمد يوسف أبو سالم.

وكان المسئولان عن السوق في ترتيبه وجباية الأموال: محمد يوسف أبو سالم ومحمود بهلول.

ومن أهم الورشات في البلدة كما أفاد الحاج يوسف أبو سالم:

- ورشة صيانة وصناعة السلاح (مسدسات) آل فودة .
- ورشة ميكانيكا يوسف أبو سالم (جورج)،ومحمد أبو الفراخ وممدوح الجمل .
- مصنع مقابض سكاكين من العظم والعاج : مصطفى المبيض (أبو سعيد) من غزة .
- سمكري بابور جاز : إبراهيم العاجر ،وعائلة العريني .
- ورشة تصليح دراجات نارية وهوائية :موسى الدريملي من زرنوقة .
- مخبز (فران)مصطفى حسين العمصي وأولاده مصباح ومحمود من غزة .
- ورشة نجارة :شعبان السوسي من غزة .
- صانع أحذية :بدر الغزاوي .

- ورشة حدادة :عوض المدهون من المجدل .

- خياط : منير الحايك من غزة .

- بيع فخار ، آل الدلو من غزة.

- ميكانيكي : أبو العبد نجم .

- خياط : أولاد أبو هاشم .

- بناء : محمد أبو حسنين ، وأحمد نطط .

- كان مندوب شركة(شل) للبترول : حامد بهلول. منذ الثلاثينيات وحتى عام 1967م ،ويذكر ابنه الحاج يوسف حامد بهلول: أنه أدرك الحياة سنة 1938م ووالده صاحب امتياز شركة (شل) للبترول ، أما الحاج حامد يوسف بهلول فقد صار وكيلاً لشركة سونول منذ العام 1967م بدلاً من (شل):

- عمل إبراهيم محمد البطراوي محاسباً لدى عائلة أبو نحلة ،وهو من اسدود .

- عمل حسن السباخى شاويشاً للسكة الحديد (ملاحظ عمال) في يبنا وهو من اسدود .

الحالة الاقتصادية بعد إضراب العام 1936م :

تعد حمضيات يبنا ووادي حنين من أجود أنواع الحمضيات في المنطقة ، وكان يباع صندوق البرتقال بـ 12 قرشاً فلسطينياً ، وكانت تقطف الحمضيات وتعبأ عن طريق مشاغل ،وكان التجار (يضمنون) البيارة ثم يقومون بتصدير ثمارها إلى يافا باسم شركات من خارج القرية.

ومن أهم تجار الحمضيات في يبنا :

- أولاد خليل القاضي .

-

كان عملهما يمتد إلى كل أنحاء فلسطين .

رشيد الجمل .

- إسماعيل هليل .
- حامد أبو لبن .
- محمد عيسى العكر .

وكان المشغل يتكون من :

1. استفا دور ، راتبه السنوي 150جنيهاً فلسطينياً (ويقوم بترتيب حبات البرتقال الملفوفة بالورق داخل الصندوق).
2. لفيف ، راتبه السنوي 110جنيهاً فلسطينياً (يقوم بلف حبة البرتقال بورق خاص).
3. نقيض ، راتبه السنوي 90جنيهاً فلسطينياً (يقوم باختيار البرتقال الجيد ثم تصنيفه حسب حجمه في أكوام).
4. نجار ، راتبه السنوي 80جنيهاً فلسطينياً (يقوم بصناعة صندوق الخشب ثم إغلاقه بعد التعبئة).
5. القصيص ، راتبه اليومي 12 قرشاً .
6. الحمال ،وهم من الأطفال ب 5 قروش يومياً .

بعد الانتهاء من الإضراب ،أوقف الإنجليز تصدير الحمضيات من فلسطين إلى أوروبا لمدة ثلاث سنوات ،مما أدى إلى تعطيل الحالة الاقتصادية إلى درجة أن أصحاب البيارات كانوا يطلبون من أهالي

القرى المجاورة القادمين إلى سوق الثلاثاء قطف ما يريدون من حمضيات وأخذه مجاناً، أو إلقاؤه على الأرض وعلى إثر ذلك أصدر الضابط البريطاني نظام (الكوته) وهى إعانة للفلاح الفلسطيني المتضرر وهى ليرتان عن كل دونم حمضيات لمدة سنة واحدة عام 1942م، ومن المسئولين عن تحديد حق كل فلاح في الكوته: يوسف خاشو (مسيحي) وفريد زادة (مسلم) وكلاهما من يافا وكانت مهمتهم تحديد عدد الدونمات المتضررة، وتقدير الأموال التي ستصرف للفلاح، وما سيأخذاهما من رشوة قد تصل الى ربع القيمة، وأتضح في العام التالي أنها قروض يتم تحصيلها على هيئة قمح أو شعير بالقوة، وبأسعار زهيدة، وفي المقابل قامت بريطانيا باستيراد القمح من استراليا، وطرحه في السوق الفلسطيني بسعر زهيد جدا وهو قمح ردىء، ومطلوب من الفلاح الفلسطيني احتساب سعر القمح البلدي بسعر القمح المستورد، مما شكل ضغطا اقتصاديا رهيبا ضد الفلاح الذي أضطر بعد ذلك لترك أرضه وعدم زراعتها، ومنهم من اضطر لبيعها، وكان سعر القمح الاسترالي 10 قروش للكيس، بينما سعر القمح البلدي بأربعين قرشا.

وحدث في العام 1943م ونتيجة لعدم تصدير الحمضيات كان أهالي يبنا يصنعون من الحمضيات (سبيرتو) باستخدام مكابس يدوية محاطة بالاسفنج، ثم يقومون بعصر الاسفنج، وبيع السبيرتو الى اليهود في يافا وتل أبيب، حتى يضمنوا تحصيل أموال لدفع الضرائب، ومستحقات الكوتة للانجليز.

وحدث أيضا أنه في فصل موسم قطف الخضار (باذنجان،كوساء، بندورة، بطيخ، شمام،.....) كان الانجليز يمنعون الدواب من الانتقال من قرية الى قرية أخرى بحجة عدم نقل عدوى الأمراض، لكن الحقيقة هى عدم نقل الخضروات وبيعها في القرى المجاورة ، وحتى تكسد ولا يكسب الفلاح شيئا يدفعه من مستحقات (الكوتة) وحتى يضطر الى بيع أرضه الى السماسرة العرب المتعاونين.

ومن ممارسات الانجليز ضد الفلاح الفلسطيني، ما رواه الحاج عبد العزيز محمد ابو سعده مواليد يبنا 1931م: بأن اليهودي (ستيل) كان يستغل الظروف الاقتصادية لفقراء الفلاحين، ويعطيهم صاع بذور قمح أو شعير مقابل إعادته صاع ونصف بعد الموسم،واتضح فيما بعد أن هذه البذور مريضة ولا تنتج شيئا، ويبقى الفلاح مطالبا بإعادة ما اقترضه من (ستيل) وهو غير قادر ، فيعرض عليه بيع الأرض لتسديد ثمن ما عليه من بذور. الى جانب أن بعض الشركات – والتي عرفت فيما بعد أنها يهودية – كانت تشجع الفلاح الفلسطيني في يبنا وغيرها من القرى الفلسطينية، على استصلاح أرضه وحفر بئر ارتوازي وزراعتها بالحمضيات القابلة للتصدير والتي تدر أموالا كثيرة لهذا الفلاح، وبالمقابل كان الفلاح يقترض من هذه الشركات أموالا طائلة، ثم يقع في المصيدة ويتوقف تصدير الحمضيات، فمن أين له الأموال لتسديد القروض ؟! وليس هناك جهة وطنية تقوم بحملة توعية لهذا الفلاح والطريق التي يسلكها فقد كان في القرية عشرة آبار فقط تكفي وزيادة ، لكنها زادت بكميات كبيرة ، فمن يمتلك ثلاث دونمات يحولها إلى زراعة الحمضيات ويحفر بئراً لها مما يكلفه أموالاً طائلة من القروض ذات الهدف السياسي.

وقد تحدث الحاج خميس يوسف محمد جراد عن الضابط الانجليزي الذي أراد تشجيع تجار الحمضيات المحليين، بالتصدير إلى أوروبا على حسابهم الخاص، واجتهدت القرى لتجميع الحمضيات على رؤوس النساء الى محطة القطار، ثم الى يافا، ثم تركوه للإنجليز في الميناء حتى فسد وأصبح غير صالح

للتصدير، ثم طالبوا التجار وبالتالي الفلاح دفع ثمن أجرة النقل بالقطار، وثمن أرضية الميناء؟!

والشيء الذي ينبغي ذكره أن يبنا كانت في العصور القديمة مركزاً تجارياً مهماً، فقد كان لها ميناء يفوق ميناء يافا من حيث الأهمية ، وقد أُحرق هذا الميناء عام 156 ق.م. أثناء الحروب المكابية الرومانية، والموقع المعروف باسم (منارة روبين) في أقصى جنوب غربي قرية روبين هو من بقايا ميناء يبنا القديم[19].

المواصلات ووسائل النقل:

اعتمدت يبنا كباقي القرى والمدن المجاورة والشامية في مواصلاتها على الدواب والعربات التي تجرها، ولأن يبنا تقع في خط المواصلات الذي يربط غزة بيافا والشام، وكانت تمر السكة الحديد من شرقي يبنا ، ويقف القطار عند محطة يبنا شرقي البلدة ، وقد ألغاها الانجليز سنة 1936م في الاضراب العام، ونقلوا الخط الى وسط البلدة. وكذلك كان يمر عبر البلدة خط ترابي للباصات لنقل الركاب والبضائع، خاصة حافلة تابعة لشركة (بامية)، وأول سيارة مرت في أرض يبنا كانت قبل الحرب العالمية الثانية على الطريق العام، وبعد الحرب أكتظت البلاد بقوات الاحتلال، حيث أنشات بريطانيا الخط الغربي الذي يأتي من يافا الى عيون قارة ثم وادي حنين والقبيبة ويبنا، ثم أرض أبو سويرح ثم اسدود، وكان هذا في العام 1940م، مما جعل هذا الخط ممراً رئيسيا لقوات الاحتلال البريطاني وآلياته.

يقول الحاج سليمان سلامه الهمص: حتى نتمكن من نقل الحمضيات والخضروات الى سوق يافا، فقد أسس أهالي يبنا جمعية تعاونية تملك حافلة لنقل الركاب من يبنا الى يافا وبالعكس، وكذلك اشترى بعض الأغنياء سيارات للشحن والنقل، مثل رشيد الجمل وإسماعيل هليل، ويقال: أن أول باص في البلدة كان يملكه أحمد جبريل النجار، ثم باص أبو زكي محمد العبسي مع شريكه باميه، ثم بدأت سيارات اللوري والملاكي تنتشر في البلدة مثل سيارة الجمل وسيارة محمد يوسف، وكان في يبنا تقريبا خمس لوريات، وكانت تذكرة الباص تتراوح من قرش الى قرشين حسب المسافة.

ويستذكر الحاج سعدي العيلة قصة المرحوم حسن العيلة بقوله: كان حسن (أبوعلي) متعود ان يركب القطار في الخفاء، وعندما يتوقف القطار في محطة يبنا ينزل منه، وقد مسكه الانجليز ذات مرة داخل القطار دون تذكرة، فقاموا بضربه بعد أن تكاثروا عليه، ثم دفعوه خارج القطار فأنزلقت يده تحت العجلات، مما ادى الى بترها. وكان لشركة بامية (شركة باصات غزة والقرى الجنوبية المحدودة) باص واحد على خط يبنا يافا، وصاحب الشركة هو يوسف بامية، والتي أصبحت الآن شركة أبو رمضان ومقرها غزة – ساحة فلسطين.

الوضع الصحي:

كانت الخدمات الصحية تقدم لأهالي البلدة من خلال بعثات طبية تصل اليها مرة في الأسبوع، أو عند الطلب، وفي الثلاثينات أصبحت هناك عيادة في يبنا وكان مقرها في منزل يوسف محمود وهبة، وأقتصرت الخدمات فيها على قطرة العيون، وعلاج ومداراة الجروح البسيطة بإلاضافة الى الإسعافات الأولية، وفحص المرضى وعلاجهم بقدر الإمكان، حيث لم يكن في يبنا عيادات أو مستشفى، واذا اضطروا للعلاج كانوا يتجهون الى يافا أو المجدل ، ومن الممرضين الذين عملوا في عيادة يبنا، الممرض أحمد شريتح (من غزة) ومساعده صبري فطافط (من الخليل).

وكانت يبنا كغيرها من قرى فلسطين تعتمد على الحلاق اعتمادا كبيرا في علاج كثير من الأمراض، مثل ضغط الدم عن طريق الحجامة (جرح عرق الرقبة وسحب الدم منه) للتخفيف، واشهر عائلة في مجال الحلاقة والعلاج الشعبي، وطهور الأطفال، هى عائلة الجمل.

ومن الوصفات الشعبية: غلي ورق شجر الكينيا ثم شربه لمعالجة الحمى، وكذلك غلي ورق الميرمية والكمون والزعتر، لعلاج امراض الجهاز الهضمي، وكانوا يستخدمون الكي لعلاج الأعصاب والعظام، وكذلك الرمل الساخن والملح الساخن، وكمادات المياه الساخنة لعلاج امراض الروماتيزم، أو ما يسمونه (الرطوبة).

ويذكر الحاج سليمان الهمص: ان اعتماد الناس على العيادات القرآنية والدجالين لم يكن كثيرا، ورغم ذلك كانت الحجابات والرقية أو التمائم ، يضع فيها حروفاً وكلمات لا معنى لها، وهناك آخرون يتباركون بآيات من كتاب الله في ورقة وتعلق في رقبة الطفل او الرجل، أو في شعر رأسه معتقدين أن ذلك يمنع الحسد ونظرة العين.

وكانت الرقية بالقرآن الكريم واردة عند المتعلمين، أما كبار السن، فكانت الرقية تتم بكلام لا قيمة له، وإنما على وزن واحد، وتؤثر على نفسية الناس، ويردف الحاج سليمان الهمص قائلا: تعلمنا في المدرسة أنه من علق تميمة فلا أتم الله عليه، ومن أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد (ص)، ومن وضع أحجبة أو خرز أو درع أو حصى معتقدا أنه يبعد عنه الجان وحسد الناس فهذا إشراك بالله.

النشاط الكروي في يبنا:

يقول الحاج خميس يوسف محمد جراد ، والحاج علي العيلة: حاولت كثير من القرى الفلسطينية تشكيل فريق كرة قدم خاصاً بها، بعد أن انتشرت هذه الظاهرة في المدن الرئيسية، ثم تطورت الرؤية الى النشاط الكروي، وكانت تتبارى القرى فيما بينها، وكان لقرية يبنا فريق كروي خاص بها، وكان مقره جنوبي القرية في أرض الحراز، بجوار المدرسة الثانوية، وقد لعب فريق قريتنا مع فرق القرى المجاورة مثل

فريق : بشيت ،وزرنوقة، والمغار ، وبرقة ، واسدود ، والقبيبة.

ومن المباريات المشهورة لفريق يبنا، حينما هزم فريق يافا المشهور بنتيجة 1/صفر لصالح فريق يبنا في العام 1941. ومن أشهر اللاعبين في هذا الفريق:

- إسماعيل العطار: كابتن الفريق
- خميس حسان: دفاع وكانوا يسمونه (للتكسير)
- زكي العطار
- علي العيلة
- سليمان ابو سليمان
- سعيد الجمل
- حسين الهمص
- أحمد محمد البوجي
- أحمد أبو حجاج
- محمد علي أبو جاد الله
- محمد حسن غريب
- عدنان أبو لبدة
- حامد السعيد

يبنا في الحرب العالمية الأولى:

استطاع الجيش التركي أخذ كل ما يمتلكه الأهالي من خيول وجمال وحمير ودواب لمساعدة الجيش

التركي الذي يدافع عن الوالي العثماني التركي، والذي بدوره يدافع عن الإسلام والمسلمين، ثم صادر الجنود الأتراك كل ما كان يخزنه الأهالي من قمح وشعير وعدس وزيت ومفتول وسمن وبرغل لإطعام جنودهم المسافرين الى حرب الترعة (قناة السويس) لمحاربة الإنجليز هناك، ولا شك أن المئات من شباب البلدة قد أجبروا على الذهاب الى هذه المعركة للدفاع عن حكم السلطان العثماني، الذي يتستر خلف الدين، وقد جعلها حربا إسلامية ضد الكفار الإنجليز، بحيث إذا سرت في شوارع يبنا ومعظم المدن والقرى الفلسطينية، فلن تجد غير العجائز والشيوخ والأطفال، فلم يعد هناك شبان يزرعون ويحصدون، ولم يعد هناك شيء يؤكل في هذه الفترة، فأصبح الرغيف الطازج الحاف أكثر ما يتمناه الميسورون في يبنا، وكان الفقراء يبحثون عن روث الدواب خاصة دواب الأتراك حتى يستخرجون منه الشعير غير المهضوم لغسله وتجفيفة وطحنه للخبز.

فقد وصلت الحياة الأقتصادية في يبنا الى ادنى درجات الفقر، وكذلك في جميع مدن الشام وقراها.

أما الشبان الذين هربوا من أداء الجندية التركية، فلم يكن بمقدور أحدهم الوصول الى القرية او حتى دخول مزارها، خوفا من بطش الأتراك الذين كانوا يداهمون المنازل دوما، ويسجنون الشبان أو يتم إعدامهم ، لأنهم هاربون من خدمة السلطان والله والإسلام. ومن لم يرجع فقد ذهب الى يافا أو حيفا أو بيروت أو أى مكان بعيد الى أن هدأت الحرب ودخل الانجليز البلاد.

وكان ضمن القوات الإنجليزية فيلقا عسكريا كله من الجنود والضباط اليهود، الذين أقاموا في فلسطين بعد ذلك وشكلوا نواة العصابات الصهيونية.

ونعود الى شبان البلدة الذين ذهبوا الى الترعة لمحاربة الانجليز، فقد مات الكثير منهم، لأن اسلحة الجيش الانجليزي كانت متطورة بما فيها من مدافع ورشاشات بينما كان الجندي التركي (العربي) يحمل بندقية وسيفا وسكينا، ومن شبابنا من استشهد، ومنهم من أصيب ومات في الصحراء، ومنهم من استسلم للإنجليز وعاد الى أهله بعد ذلك ، ومنهم من عاد عبر صحراء سيناء بعد فترة طويلة وقد أصابه السأم والمرض من طول السفر دون زاد.

وقد حدثنا الحاج ابو حاتم الجمل مواليد يبنا سنة 1898م في بيته في مخيم رفح ، وكذلك أمينة محمود البوجي مواليد يبنا 1907م بقولهم: لقد خلت البلدة من الشبان أثناء حرب الأتراك والانجليز، حتى لجأت النساء الى الزراعة بدلا من الرجال ، حيث قمن بالأعمال الشاقة في غياب الرجال الى الحرب، رغبة في توفير الطعام لأفراد العائلة، والحفاظ على الشجر الذي يعادل روح الفلاح في الحياة. وقد أصدر الأتراك قراراً بتسخير دواب الأهالي في الحرب، وقد لحق كبار السن دوابهم حتى يسترجعونها بعد انتهاء السخرة، ولكن الحرب أكلتهم وأكلت دوابهم، ولم يبق في البلدة إلا المعتوهين والعجزة ومن لايملك دوابا يلحق بها وكذلك أصدر الأتراك قرارا بمصادرة أكياس الغلة الموجودة في بيوت الفلاحين لإطعام جيش السلطان، وكان الجنود يفتشون بيوت البلدة بيتاً بيتاً بحثاً عن مخزون التموين. وكذلك لم تصرف الحكومة العثمانية رواتب الجنود المقررة لهم إطلاقا، وكان من يملك قرشا

ويريد صرفه، يودعه وداع من لا يرجو لقاءه، ولم يكن في يبنا مثل ما في بعض القرى الجنوبية، الجميز الناشف كما هو في غزة وحمامة والجورة وبيت لاهيا وجباليا، فقد كانت تتمتع يبنا بالخير الوفير، ولم يفكر أهلوها يوما بهذه الأزمة الطارئة لهذا كانت أزمتهم الاقتصادية حادة وكبيرة، الى حد كثرت فيه اللصوصية والنهب من القرى المجاورة والدكاكين، من أجل الأكل وإطعام الأهل. وقد قال بكر البوجي عن أمه المرحومة الحاجة عزيزة البوجي مواليد 1885م عن زوجها المرحوم الحاج محمود البوجي والذي كان شاويشاً في الجيش التركي وقد شارك في حرب الترعة: أن الأتراك قد نقلوا الجنود الى نابلس ثم الى القدس، لأخذهم الى بئر السبع، ومنها الى العريش، وقد استعان الأتراك بعدد كبير من البدو لتدريب الجنود على السلاح، وبعد مسيرة أربعة اشهر وصلوا الضفة الشرقية للترعة (قناة السويس) وقد ظهر عليهم الإنهاك والجوع والعطش والمشقة، بعد أن مروا في صحراء سيناء حيث لا أكل ولا ماء، وقد نفقت الخيول والجمال والدواب، فحمل الجنود عتادهم، وعند وصولهم الترعة بدأوا في حفر خنادقهم على طول الترعة، وكان الجو بارداً وكانت العواصف الرملية تشف الوجوه بالرمل الناعم، والبرد القارص، وكانت البواخر الضخمة تعبر القناة محملة بالطعام والشراب، وهم يتلوون من الجوع والعطش، وكان الوهم المسيطر على هؤلاء الجنود، ان الرزق الموجود خلف الترعة من مزارع وأراض سوف توزع عليهم بأمر من الله ورسوله؟!

وكان الجيش الانجليزي يملك طائرات تكشف كل شيء على طول القناة، وطرادات بحرية تجوب القناة ليلاً ونهاراً بأسلحتها الحديثة. بينما غزت اجساد جنود الترك (العرب) القمل والبعوض لامتصاص ما تبقى في أجسادهم من دماء. وقد كان يتوافر لدى الجنود الانجليز الطعام والشراب بصورة واضحة، بينما كان جنودنا يوزع عليهم كل ثلاثة أيام خبزا ناشفا، ومطلوب منهم الاقتصاد في الأكل، في فترة كان البرد يجمد الأطراف ليلاً، في شهر فبراير، وليس معهم غطاء يكفي لستر الجسد من البرد ومع ذلك كان الجنود يغنون:

السلطان حامينا

ويلك يا للي تعادينا

وعند ساعة الهجوم على معسكرات الانجليز غربي الترعة، وأثناء عبور الجسر بدأت مدافع الجيش الانجليزي بإطلاق نارها كالجحيم، بينما يحمل جنودنا السيوف والبنادق القديمة، وقد امتلأت الترعة بالجثث، ومع هذا استطاعت مجموعة من الجنود عبور الترعة قبل تدمير الجسر، وعلى أثرها أرسل جمال باشا قائد الجيش الرابع، برقية الى العاصمة والى الولايات تبشر بالانتصار وبعبور القناة الى مصر، فأقيمت في يبنا كغيرها من المدن والقرى الشامية الزغاريد والأفراح ، والاستبشار بعودة الأبناء منتصرين، ثم ما لبث أن علمت جميع هذه المدن والقرى بالهزيمة، فأقاموا بيوت العزاء، متسائلين عن عودة الأبناء أو موتهم.

وقد افادنا الحاج حامد حسين الجمل وزوجته أمنه يوسف البوجي: أن المئات من شبان أهالي البلدة قد

ذهبوا مع الأتراك لمحاربة أهل اليمن الخارجين عن السلطان العثماني وكذلك سافر بعضهم الى العراق (البصرة) لمحاربة الانجليز في الحرب العالمية الأولى ومن الذين ذهبوا الى البصرة ولم يعودوا: ابراهيم خليل البوجي وكان عسكري هجانة مشهور وكذلك ابراهيم عثمان الحارون . و أستطرد الحاج حامد الجمل قائلا: أن كثيرا من الشبان كانوا يذهبون الى الحرب مع الأتراك بمحض إرادتهم في سبيل الله ، وكان عار على المسلم أن يهرب من حرب في جهاد في سبيل الله ونصرة السلطان . وأفادنا الشيخ رجب العطار: أن بعض الرجال كانوا يطلقون اللحى حتى يتهربون من الجندية في عهد الأتراك، لأنه من السنة النبوية ألا يذهب كبار العلماء الى الحرب، ولكن عيون الأتراك كانت تكشف الكاذبين منهم.

الكوليرا :

يقول محمد بكر البوجي عن جدته الحاجة عزيزة البواب (أم بكر البوجي) عن وباء الكوليرا: "إن وباء الكوليرا، وكانت تلفظها (الكوريرة) قد أصابت يبنا، كما أصابت المنطقة بأكملها في العام 1907م تقريباً، وكانت الجنائز لا تنقطع في البلدة، إلى درجة أن الذين يقومون بدفن ميت الكوليرا ، يعودون إلى المقبرة محملين على الأخشاب، وأحياناً من كان يشعر بالمرض، ينام على المصطبة في المقبرة، وكانت يبنا تشيع يومياً أكثر من عشرة جنازات، وكان الناس يستخدمون البخور لتطهير البيوت، ومنع المرض من دخول منازلهم ، كما أنهم توجهوا إلى مقام أبي هريرة حتى يحميهم ويمنع عنهم هذا الوباء، ولكنه حصد المئات من الأرواح، وكان كثير من أهل البلدة يهرب بنفسه أو مع أهله إلى المزارع والخلاء بعيداً عن العدوى. وكذلك حدثنا الحاج حامد حسين محمد الجمل مواليد يبنا 1898م في لقاء شخصي من منزله مخيم رفح ، وأيد ما سبق مضيفاً أن النساء كن هن اللواتي يدفن الرجال، ويتم دفن الموتى في المقبرة الخاصة بالبلدة، وليس بالفزدقية التي ألغى العمل بها قبل هذا الموعد بفترة طويلة، لأنها لم تعد تتسع موتى أهل البلدة .

الجراد في يبنا :

داهمت موجات الجراد الكبير يبنا والمنطقة بأكملها في العام 1917، وقد بذل أهل البلدة جهوداً ضخمة لطرد الجراد بعيداً عن مزارعهم، فأشعلوا النيران لأن دخانها يطرد الجراد، ودقوا على الصفيح، لأن الصوت العالي يطرده، وكذلك صلوا في مقام أبي هريرة صلاة الاستغاثة، وأنشدوا الأدعية، والابتهالات، لكن الجراد كان أقوى بكثير ، فإن لم يستطيعوا طرده فقد اصطادوه لأكله بعد شويه أو سلقه، ولم يترك الجراد شجرة خضراء في يبنا إلا وجعلها خالية تماماً من الورق فأهلك الزرع والشجر حتى ألواح الصبر لم تسلم منه، فكان سبباً في مجاعة صغيرة، تهيئ الأجواء لمجاعة كبرى في الحرب العالمية الأولى.

ومن الطريف حسب رواية حامد حسين الجمل أنهم كانوا يأكلون الجراد الأنثى فقط لأنها أوفر لحماً من الذكر، وقد عاد الجراد مرة ثانية في العام 1927 ولكن بأضرار أقل.

حرب النكبة :

كان لأهالي يبنا دور كبير في ثورة 1936، حيث شارك أهلوها بالإضراب الشامل، ومقاطعة بضائع المستوطنات الإسرائيلية، وأوقفوا التعامل مع المستوطنات في كل المجالات، ومنع اليهود من عرض بضائعهم في سوق الثلاثاء ، وكان العرب يغنون دائماً :

إذا كان بدكوا البلاد على حكم البرنادوت

واذا كان بدكوش البلاد هيّ خيام البراشوت.

وكانوا يرددون أغنيتهم المشهورة:

لِبِس ، ما بدي لِبِس ، ولا أنا غاوي اللِبِس

بدي علم فلسطين يرفرف على القدس

شاشات ما بدي شاشات ، ولا أنا غاوي الشاشات

بدي علم فلسطين يرفرف على المحطات

خاتم ما بدي خاتم ولا أنا غاوي خواتم

بدي علم فلسطين يرفرف على الحاكم.

وكان قائد الإضراب والتحريض في يبنا السيد/ محمد طه النجار والذي حاكمته محكمة الانتداب البريطاني مدة 15 سنة بتهمة الإخلال بالنظام والتحريض على الثورة ضد الجيش الانجليزي، وبسبب علاقته مع حسن سلامة القائد العام للثورة، والذي زار يبنا سنة 1936، ومن الذين شاركوا في قيادة هذه الثورة من يبنا هم: سيد نصر، ابراهيم نصر، علي الهمص، شكري المغاري، مصطفى أبو عون، صالح البوجي، محمد البوجي، حسن أبو لبدة، حسين سعد الدين أبو عون، سليم شلايل، محمد يحيى حمدان،

صالح على الهمص، عبد الحميد أبو سالم.

وبعد اشتراك أهالي يبنا في إزالة خط السكة الحديد عام 38 الذي كانت تستخدمه القوات الإنجليزية لسرعة وصولها إلى مصر والمواقع الأخرى داخل البلاد وذلك بأمر من القائد عبد الرحيم محمود.

هاجمت قوات الاحتلال الإنجليزي البلدة ليلاً ونسفت المقهى الخاص بالمواطن أسعد الرنتيسي، ثم دمرت مجموعة من المنازل والمحلات التجارية، فاستشهد ثمانية من أهل البلدة منهم الحاج ياسين يحيى، وعبد المجيد أبو سالم ، وأنور الصوراني ، وأخيه نور الصوراني، وأصيبت زوجة عبد الله الجوارني، وبعد ذلك بدأت قوات الانتداب تشديد الحصار على البلدة ومطالبة 400 مسلح بتسليم أنفسهم وسلاحهم. لكنهم استطاعوا التسلل عبر المزارع خارج البلدة. واستطاع الإنجليز اعتقال أعضاء اللجنة القومية في القرية وكان الشيخ علي العطار أميناً للصندوق، ومنهم صالح حسن طه واعتقلوا ستة أشهر اعتقالاً إدارياً.

وحدثنا يوسف أبو سالم وبكر البوجي وعلي العيلة عن حادثة الشحن المشهورة فقد كان التاجر رشيد الجمل يحمل في سيارته الشحن 80 عاملاً لقطف الحمضيات، وعند عبور الشاحنة عبَّارة أبو سويرح جنوبي البلدة انفجر لغم كبير، وكان الهدف منه تدمير الشاحنة، لكن اللغم انفجر بعد عبور الشاحنة، فتوجه أهالي البلدة إلى المنطقة ووجدوا سلكاً كهربائياً مرتبطاً ببطارية، وبعد رصد الأثر اتضح لهم هروب اليهود إلى المستوطنة (جان يبنا).

أما ما حدث أثناء حرب النكبة ، فلا نريد الاعتماد على ماجاء في الكتب ، لاسيما وأنه جاء على لسان الصحافة الأجنبية ، والمراسلين اليهود ، نريد هنا أن نعتمد بالدرجة الأولى على ذاكرة الذين حضروا المعركة وشاركوا فيها ، وقبل أن نستعرض حديث هؤلاء ، نرغب في سرد ما جاء على ألسنة هذه الصحافة ، لنرى مدى الاختلاف بينها وبين شهود عيان من يبنا ، جاء في كتاب كي لاننسى لوليد الخالدي ص270 (كانت القرية موضع تنازع بين القوات المصرية والإسرائيلية ، في الأسبوع الأول من حزيران – يونيو 1948. فقد جاء في بلاغ عسكري إسرائيلي نقلته وكالة أسوشيتد برس في 1 حزيران يونيو ، أن في يبنا وحدة مصرية متقدمة . إلا أن المؤرخ الإسرائيلي (بيني موريس) يذكر أن القوات الإسرائيلية استولت على القرية في 4 حزيران يونيو ، في سياق المرحلة الثانية من عملية براك (أنظر البطان الغربي قضاء غزة) ويكتب موريس مستشهداً بمصادر عسكرية : "بعد القصف بمدافع الهاون وقتال قصير ، دخلت الوحدات القرية فوجدتها خالية إلا من بعض الرجال والنساء العرب المسنين ، الذين ما لبثوا أن طردوا أيضاً" إلا أن هذه الرواية لا تتفق مع الرواية التي نجدها في "تاريخ حرب الإستقلال" الذي يجعل اليوم التالي تاريخاً لاحتلال القرية ، ويؤكد الاستيلاء عليها بطريقة مختلفة:

فقرية يفنه [يبنا] العربية ، التي لم تصل إليها القوات المصرية ، أصيبت بالذعر نتيجة رؤية حشودنا ، فهجرها سكانها ، وفي ليل 4/5 [حزيران يونيو] سقطت بيدنا من دون قتال.

كما نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" نبأ هجوم القوات المصرية في 5 حزيران/يونيو على يبنا التي يسيطر

الإسرائيليون عليها الآن لكن البرقيات حملت أنباء استرداد القوات الإسرائيلية للقرية في اليوم نفسه.

وساقت وكالة "يونايتد برس" رواية أخرى لكيفية احتلال القرية ، تختلف إختلافاً بيِّناً عن الروايتين الإسرائيليتين ، فقد بدأت المدفعية الإسرائيلية تقصف أعالي القرية أولاً ، بينما زحفت قوات المغاوير خلف فرق كاسحي الألغام ، وعند شروق الشمس ، بات من الممكن مشاهدة المدنيين يفرون من البلدة في اتجاه الساحل ، من دون أن يتعرضهم المهاجمون الإسرائيليون. بعيد ذلك سقطت يبنا واستولى المغاوير الإسرائيليون على ذلك الموقع الإستراتيجي المتحكم في الطريق الساحلي. وأضافت الرواية أن يبنا كانت آخر القلاع العربية بين تل أبيب والمواقع المصرية المتقدمة على الجبهة شمالي أسدود مباشرة).

أما رواية شهود النكبة ، يقول الحاج علي العيلة والمختار عوض الله والحاج بكر البوجي والحاج عبد الله العبسي والحاج محمد أبو سالم "جورج" والحاج محمد أبو مرزوق والحاج خميس محمد جراد وكلهم من يبنا: اجتمع الثوار وكانوا قد اشتركوا في الدفاع عن بشيت والقبيبة والمغار وزرنوقة وقطرة ، وبعد أن صدوا القوات المعادية عدة مرات عن قرية بشيت ، إلا أنهم انسحبوا منها تحت ضغط المصفحات القوية وقذائف المدفعية بعد معركة استمرت 13 ساعة متواصلة انتهت خلالها ذخيرة المقاتلين العرب.

وحدثنا الحاج خميس جراد وغيره ، أنه بعد الانتهاء من معركة بشيت أحضر أهالي يبنا رأس إبن زعيم المستوطنة المجاورة لبشيت وطافوا بها البلدة ، مما جعل غيظ اليهود يشتد على أهالي يبنا. وقد خسر أهالي يبنا 17 شهيداً في حرب بشيت وأول شهيد هو "صالح الهمص".

وحدثنا يوسف أبو سالم الشهير بجورج:أن اليهود قد حاصروا مدرسة القبيبة يوم 3/5/47 وفيها 60 مقاتلاً من أهالي القبيبة فطلبوا النجدة من أهالي يبنا، فتوجه جزء من قيادة يبنا إلى المجدل لطلب المساعدة من القوات المصرية، وكانت لدى الثوار مصفحة واحدة يقودها جورج أبو سالم، فتوجهوا بها إلى المجدل، فقابلهم ضابط (يوزباشي) وكان الثوار يرتدون زياً عسكرياً، وطلبوا منه مدفعية ورشاشات لفك حصار القبيبة. وقد رفض الضابط المصري طلبهم، أو إعطاء الثوار أي ذخيرة من أي نوع، وطلب منهم ترحيل النساء والأطفال والأهالي خارج البلدة لأنهم قادمون إليها بعد ثلاثة أيام. ومن الذين ذهبوا لمقابلة القيادة المصرية في المجدل: محمد يوسف أبو سالم، نمر السحوة، عبد الله حمدان (من المغار) محمود رزق، جورج أبو سالم، محمد أبو جاد الله.

وقد عاد جورج بالمصفحة إلى يبنا وتركها هناك، واعتقد أن هذه المصفحة التي أحضرها الشيخ محمد طافش من غزة عن طريق أبو خضر الصوراني وبمساعدة أهالي يبنا تم فك حصار القبيبة .

إحتشد الثوار في قرية يبنا ، وكان يزيد عددهم على 800 مقاتل ، ولم تكن لديهم أسلحة متطورة ، و كانوا يمتلكون فقط بنادق من أنواع مختلفة، ألماني، إنجليزي، وكان الذخيرة قليلة جدا، وهو من بقايا ذخيرة الانجليز ، وكان البعض يتسلح بأسياخ الحديد و البلطات و السكاكين ،ومن كانت زوجته تمتلك ذهباً باعه واشترى بندقية مع قليل من الذخيرة، وهذا شأن الكثير من رجال البلدة والقرى المجاورة. وبعد

أن استولت العصابات الصهيونية على القرى المجاورة حاصرت بلدة يبنا إلا من الجنوب، وحشدت قوات ضخمة لاجتياحها، وخوفاً من ازدياد الخسائر، وحرصاً على خسائر أقل، طلب الثوار المدافعون عن البلدة الأهالي بمغادرة بيوتهم إلى الحقول والمزارع والخلاء، على أن يعودوا إلى بيوتهم بعد ثلاثة أيام، وعلى هذا الأساس غادر جميع الأهالي منازلهم، ولم يبق إلا الثوار بأسلحتهم القديمة التي لا تصلح في حرب يمتلك العدو مصفحات ومدافع ورشاشات، وطائرات، وسمعنا أن القوات المصرية دخلت أسدود ولديها نية دخول يبنا، لكننا لم نَرَ شيئاً من هذا، وأرسلت البلدة وفداً لمقابلة قائد القوات المصرية اللواء أحمد المواوي. بتاريخ 26/5/1948 في موقعه باسدود ومن الذين ذهبوا للقائه: نعيم الهمص، عبد الله فضل، أسعد الرنتيسي، فقال لهم: لا تخافوا، هم يأخذونها ليلاً ونحن نستردها بالنهار. ورفض تزويدهم بالأسلحة أو الذخائر، أو حتى المشورة. وعند عودتهم في اليوم نفسه بدأت مدافع المورتر الصهيونية بقصف البلدة على مدى يومين بليلتين، وهناك من قال بأكثر من يومين. ثم شنوا هجومهم الشامل على البلدة من عدة جهات مستخدمين المصفحات والرشاشات والمدافع، والقوات الخاصة، ولم يكن باستطاعة الثوار التصدي لهذه القوات فانسحبوا جنوباً في يوم 4/6/1948م بعد معركة قصيرة على أمل الالتقاء بالقوات المصرية واستعادة البلدة من جديد.

ويُحكى أن الثوار كانوا يطلقون الرصاص على المصفحة الصهيونية من بنادقهم، فكانت الرصاصة تنزل على الأرض وقد أخذت شكلاً دائرياً (مثل القرش) كما يقول محدثنا، وبهذا يكون آخر موقع للعرب في وسط فلسطين قد سقط في يد اليهود الصهاينة.

يقول الحاج حامد سعد الدين أبو عون مواليد يبنا سنة 1927: بعد وفاة عبد القادر الحسيني بخمسة عشر يوماً، رحل أهالي البلدة تحت ضغط القصف إلى أسدود ثم إلى المجدل ، وبقي مناضلوا القرية يقاومون الصهاينة حوالي خمسة أيام بقيادة خليل السوري (أبو إبراهيم) مرسل عن طريق حسن سلامة المساعد العسكري لعبد القادر الحسيني، وكان يساعده من ثوار يبنا: علي العطار، محمد طافش، محمد طه النجار، محمد يوسف أبو سالم، صالح البوجي، علي الهمص، مقداد إبراهيم الطويل، العاصي إبراهيم الطويل (الذي فقد يده) ، أسعد الرنتيسي ، جمعة أبو سعدة ، خليل أبو حجاج، جمعة يوسف العيلة، صالح حسن طه، محمد أحمد البوجي محمد إبراهيم أبو حسنين، محمد حميدة أبو حجاج، إبراهيم اسماعيل عبد الحافظ (اليمني) ، محمد حسين الشرقاوي ، صابر ابو لبدة ، حسين سعد الدين أبو عون ، عبد العزيز أبو سالم، محمد أبو سالم ، سليمان العبد درويش أبو سالم ، محمد البواب ، أحمد طه أبو عامر، محمود رزق ، أحمد نطط، سليمان الطنطاوي ، عبد العزيز صالح البوجي ، عبد الغني أبو أمونة ، محمد طافش ، علي العطار ، محمد أبو بطنين ، خليل أبو حجاج ، عطية أبو حجاج ، توفيق أبو فخر ، حسن السعدوني ، حسن عاشور ، عطية أبو قمر ، محمد سعادة ، حامد زيد الرنتيسي ، محمد عثمان النجار ، العبد طه النجار ، ومن الثوار الذين سجنوا أيام الإنجليز ، محمود العكر ، وأحمد أبو سالم ، وسليم حسن عبدالله شلايل الذي سجنته سلطات الإنتداب البريطاني لمدة سبعة أعوام وكان قد حكم عليه بالإعدام ثم إنخفض الحكم إلى المؤبد ثم إلي سبع سنوات بسبب مقاومته قوات الإحتلال والقيام بعدة عمليات عسكرية ضد الجيش الإنجليزي.

ويقول الحاج عبد الله العبسي: إن الشرطة العسكرية الإنجليزية ذات (الزنار الأحمر) لعبت دوراً خطيراً في الحرب لصالح اليهود، وقد قصفت مدفعية المورتر الصهيونية يبنا من بشيت والمغار والقبيبة، ومن وادي حنين، ومن قصر البنات، ومن ريشون لمدة عشرة أيام متواصلة، فهدموا معظم منازل البلدة الطينية، وقد دخل اليهود البلدة وهي فارغة تماماً من أهلها بعد أن انسحب الثوار غرباً وجنوباً باتجاه اسدود وروبين.

يقول الحاج إسماعيل إبراهيم العطار من يبنا، ومحمود صالح العطار من مواليد يبنا 1930: عندما خرج الشيوخ والأطفال والنساء من البلدة، وكثير من الأهالي إلى اسدود والمزارع، وأقاموا هناك خمسة شهور دون طعام، وكان البعض يعود إلى منزله متسللاً ليلاً لإحضار ما تبقى في المنزل من طعام أو ملابس، ثم انسحب الجيش المصري من اسدود إلى غزة ومعه جميع الأهالي، وقد كانت الطائرات الإسرائيلية تلاحق جموع المهاجرين بالقنابل الحارقة، وهو أسلوب التطهير العرقي الذي مارسته القوات الصهيونية في جميع المدن والقرى الفلسطينية. وفي غزة حيث تجمع المهاجرون، قامت جمعية الأصدقاء الأمريكية (الكويكرز) وقد كانت جاهزة ومستعدة ضمن مخطط مدروس مسبقاً لتوزيع الخيام والمعونات للمهاجرين.

حدثنا الحاج خميس يوسف محمد جراد، عن فرقة النجاده بقوله: لقد تم فرز مجموعة من شبان البلدة بعد اختبارات شاقة في نهاية العام 1947، وأطلقوا على أنفسهم اسم (فرقة النجاده) أي لنجدة البلدة والقرى من الحروب والكوارث، وقد تم تدريبهم في غزة تحت إشراف المناضل حسن سلامة، ورفيقه فيض الحسيني، وهو المسئول المباشر عن فرقة النجاده ولجميع فرق النجاده ، وكان عساكر الفرقة يرتدون الزي العسكري، ويعدون أنفسهم للمقاومة الحقيقية، ثم تحولت بعد فترة إلى (كتائب الفتوة) وكان المسئول عنها في يبنا يوسف العطار وأخيه عثمان العطار، ومن ضباط فرقة النجادة في يبنا: جمعة يوسف العيلة، فرج القريناوي، نمر محمود السحوة، وكان برتبة شاويش، محمد أبو جاد الله، خميس جراد، عطا الله المغير، وبرتبة عريف(امباشي) ذيب قله، أما من هم في درجة عسكر منهم: عبد الله الجزار، عبد الله أبو عامر، عطية الجزار، محمد العبد أبو حجاج، محمد العبسي، يوسف محمد ذيب، زكي العطار. وكان لهذه الفرقة دور كبير في الدفاع عن المنطقة.

عند وصول جموع اللاجئين اسدود، قامت القوات المصرية بتجميع الأسلحة الموجودة مع الثوار، ومن يضبط بحوزته قطعة سلاح أو ذخيرة يحكم عليه بالسجن أو بالإعدام، ويتهم بالتجسس لصالح العدو، مما أحدث دربكة كبيرة بين صفوف المقاتلين الذين تجمعوا في القرى الجنوبية خاصة في قرية حمامة وبرير، وإن كنا نرى أن السبب المعلن لجمع السلاح ليس هو الهدف الحقيقي، إنما هي عدم رغبة القوات المصرية الاستمرار في الحرب، والتي يحاول المقاتلون خوضها في كل رحلة، ودفع القوات المصرية لخوضها معهم.

وبقيت جموع مسيرة أهالي يبنا والقرى المجاورة بدون طعام أو مأوى، في وقت الظهيرة اللاهب، حيث كانت النسوة يلففن أقدامهن بالشرائط القديمة التي تصادفهن بالطريق، حماية لأقدامهن من حرارة الرمال

الملتهبة، تحت أشعة شمس الصيف الحارة في بلادنا، ومن الحكايات المأساوية والطريفة في هذه المرحلة، أن قصف الطائرات الإسرائيلية كان يلاحق مجموع اللاجئين، بالإضافة إلى قصف المدافع والرشاشات، مما أجبر كثيراً من النساء على ترك أطفالهن تحت الشجر، على أمل العودة إليهم بعد انتهاء القصف وما حدث أن الكلاب أكلت بعضاً من هؤلاء الأطفال.

وقد استقر أهالي بلدة يبنا في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، بلا مأوى ولا طعام ولا عمل، وأصبحت الحياة جحيم لا يطاق، فقد تجمعت الناس من كل القرى والمدن الفلسطينية الوسطى والجنوبية، من مدينة يافا وحتى قرية هربيا جنوباً، في أرض محددة لا يتجاوز مساحتها 340كم2 ، ولا يتجاوز مساحة المخيم الواحد كيلو مترين مربع، ولسوء الطالع أنه في العام 1951 هبت على البلاد عواصف ثلجية لم تأت من قبل ، فأغرقت المخيمات بالثلج، ويقال أن ارتفاع الثلج قد وصل إلى أكثر من 10سم ، واقتلعت العواصف الخيام، وارتفعت نسبة الوفيات إلى حد غير عادي، فكانت تجتمع العائلة بكاملها، المتزوجون وغير المتزوجين في خيمة واحدة ، وصارت هذه العاصفة الثلجية تاريخية، فيقولون: فلان مولود عام الثلجة أو بعد الثلجة، كما أصبحت النكبة عام 48 مفصلاً تاريخياً في كل مجالات الحياة، فهناك أجيال ما قبل النكبة وأجيال ما بعد النكبة، فلان من مواليد البلاد، وفلان من مواليد الهجرة.

ثم جاءت وكالة الغوث، لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، المرسلة من هيئة الأمم المتحدة، وحولت الخيام في العام 1952 إلى بيوت حجرية مسقوفة بالقرميد السكني اللون، وكان نصيب العائلة حسب عدد أفرادها، فكل أربعة أفراد لهم غرفة واحدة مساحتها 3×3 متر مع حوش فضاء مساحته 8×3م، وقد تكون مجمل مساحة منزل يتكون من غرفة واحدة 11×3م. وقد توزع أهالي يبنا على جميع المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة، وإن كان مخيم رفح يحتوي على أكبر عدد منهم ، وقد حمل النصف الجنوبي من هذا المخيم اسم (مخيم يبنا) لأن معظم سكانه من مهجري بلدة يبنا. وقد أنشأت الحكومة المصرية، حكومة مؤقتة في قطاع غزة عرفت باسم حكومة عموم فلسطين برئاسة أحمد حلمي باشا سنة 1951، وأصدرت جوازات سفر باسمها، ووثائق رسمية أخرى، وكذلك أنشأت وكالة الغوث مؤسسات تعليمية وصحية واجتماعية ونوادٍ لخدمة اللاجئين الفلسطينية، بالإضافة إلى المؤسسات التي أقامتها الحكومة المصرية، والتي انتدبت لها حاكماً عسكرياً يدير شؤون قطاع غزة حتى حرب 1967.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية:

جاء في كتاب كي لا ننسى للأستاذ وليد الخالدي[20] ، أن الصهاينة قد بنوا مستعمرة يفنه سنة 1941، وفي العام 1946 أقاموا مستعمرة بيت ربان، وقد أقيمت هاتين المستعمرتين على أراضي القرية، وبسؤال كبار السن من أهالي البلدة أفادوا بأن مستعمرة يفني قد أنشأها اليهود على أراضٍ شاسعة من القرية عن طريق تجار عرب غرباء عن القرية، وعلى هذه الأرض أقاموا مستوطنتهم المعروفة بإسم "قان يبنا" ولم يكن في القرية مستعمرة غيرها حتى النكبة. وفي العام 1949 أقاموا الصهاينة مستوطنة (كفار هنغيد) و (بيت غميلئيل) كما أسست مستعمرة (بن زكاي) سنة 1950، ثم (كفار أفيف) سنة

1951 وكان اسمها الأصلي هيئور، وقد أنشأوا مستعمرة (تسوفيا) سنة 1955، وكذلك (كيرم يفنه) سنة 1963 وهي مؤسسة تربوية على أراضي القرية سنة 1963.

من خبايا حرب النكبة عام 1948م:

1- كتب حسين محمد أحمد حمودة، أحد الضباط المصريين الأحرار يقول: (وكانت الخطة العربية تقتضي بأن يتقدم الجيش المصري بسرعة على الطريق الساحلي من قرية رفح المصرية حتى قرية (يبنا) على بعد عشرين ميلاً جنوبي تل أبيب، حيث تكون الجيوش العربية الأخرى الزاحفة من الشرق والشمال قد احتلت نقطاً مماثلة شمال وشرق تل أبيب، ولكن الجيش المصري توقف بعد دخوله اسدود ولم يدخل قرية يبنا)([21]) وقد طلب المقاتلون الفلسطينيون سلاحاً من الجيش المصري للدفاع عن أنفسهم، لكن الجيش المصري رفض ذلك وبشدة.

وما كتبه حسين حمودة (وكان كثيراً من ضباط اليهود يعملون في الجيش الروسي خلال الحرب الروسية الألمانية 42-1945، ومنهم من كان في الجيش البريطاني، ومنهم من كان في الجيش الأمريكي، ومنهم من كان في جنوب أفريقيا، وعندما أعلنت اليهودية العالمية عن حاجتها لضباط لقيادة الجيش الإسرائيلي هرع إليها الضباط اليهود من كل جيوش العالم)([22]).

2- طبيعة الأسلحة المستخدمة مع الثوار في يبنا:

حدثنا المختار عوض الله أحمد عوض الله، والحاج عبد الله العبسي، والحاج جمعة يوسف العيلة ، وهم من قرية يبنا ، وكذلك الحاج محمد عبد العزيز من مواليد زرنوقة سنة1900م : " بان الأسلحة التي اشتروها ابان معركة 1948 لرد الهجمات الصهيونية عن بلادهم ، كانت معطوبة من الداخل ، وتبدو حديثة تلمع من الخارج ، فقد انفجرت الرصاصة داخل بندقية محمد عبد العزيز ، وتطايرت أجزاؤها ، وفي بندقية أخرى كان يحتاج إلى إدخال سيخ حديد من فوهة البندقية لإخراج الرصاصة من الممر بعد أن علقت فيه ، وهذا ما حدث بالضبط في بندقية المختار عوض الله عندما كان يعلق بها الرصاص وهذا يحتاج إلى فترة طويلة لإخراج الرصاصة من ماسورة البندقية ، وهناك إجماع على عدم سلامة كثير من السلاح الذي تم شراؤه من الإنجليز بواسطة سماسرة عرب او غيرهم ، وكذلك رصاصهم كان من بقايا الرصاص الإنجليزي المعطوب والذي مر عليه وقت طويل دون استعمال ، وكان مقاتلونا يقومون بتحميص الرصاص على باب الفرن لإزالة الرطوبة منه . بينما كان الطرف الآخر يمتلك احدث الأسلحة من رشاشات ومدافع ومصفحات، مع رصاص مصنوع حديثا وقنابل يدوية ومدافع متوسطة وثقيلة .

3- كان مع الثوار في يبنا رشاش واحد من نوع (500) وقد أرسل محمد يوسف أبو سالم ابن أخيه جورج أبو سالم لإحضاره من مختار برقة ، ويبدو انه قد اشتراه منه ، وقد ذهب جورج إلى برقة على

ظهر حمار ، وفي منزل المختار دربه مختار برقة على استخدام الرشاش تفكيك وتركيب وإطلاق خلال أربع ساعات ، وكان جورج ميكانيكي يجيد هذا الفن ، وقد عاد بالرشاش على ظهر الحمار وفي الطريق صادفته قافلة آليات يهودية فاختبأ جورج مع حماره في المزرعة، وبعد وصوله قرية يبنا قام بتدريب بعض الشباب عليه. وقد استخدمه جورج في معركة بشيت، ويبدو أن العدو قد اكتشف موقعه فركز عليه قذائفه، لكنه حمله، وعاد به إلى قرية يبنا ثم إلى قطاع غزة، وقد سلمه إلى الحاكم العسكري المصري عام 1954م. ومن الهفوات الطريفة التي ذكرها جورج أبو سالم: " أن إطلاق الرشاشات الصهيونية في معركة بشيت كان مكثفا في السماء ليلاً، ولم نكن نشاهد العدو أو آلياته، وقد ظن البعض أن هذه الشهب الحمراء التي كانت تملأ السماء هي ملائكة من السماء تحارب معنا ضد اليهود".

الانتفاضة عام 1987 ومشاركة أهالي يبنا:

انفجر الغضب الشعبي الفلسطيني ضد غرور جنود الاحتلال الإسرائيلي الذي طال أمد، وقد مل أهالي قطاع غزة الانتظار، ويأسوا من وهم الإنقاذ القومي العربي ، أو الإنفاذ الإسلامي الذي يداوي جروحه وقضاياه في كل أرجاء المعمورة، وكاد العالم أن ينسى حقوق الإنسان الفلسطيني في حياة حرة كريمة ومحاولة السلطات الإسرائيلية إخضاعنا لقوانينهم العسكرية الضاغطة على حياتنا اليومية وعلى أعصابنا، وعلى لقمة عيشنا، وعلى رؤيتنا نحو حياة أفضل كبافي شعوب خلق الله. وبدأت الانتفاضة شعبية عشوائية، وقبل أن ينطفئ لهيبها تدخلت (م.ت.ف) ودعمتها مادياً ومعنوياً وبالتخطيط وثم تشكيل القوى الضاربة للانتفاضة من القوى الوطنية ، وكان لمخيم يبنا في رفح دور مهم في إشعال لهيب الثورة، وكان عدد من أبناء يبنا أعضاء بارزين في قيادة الانتفاضة.

نذكر منهم: عبد الكريم عطية القططي، محمود أحمد خليل حسين، سمير محمود أبو نحلة، زياد صبحي عواجة، خالد حسن عبد الله اليازجي، عبد ربه أبو عون.

وقد قدم أهالي يبنا عشرات الشهداء في هذه المرحلة نذكر منهم: (موجودة في قائمة الشهداء في نهاية الكتاب) ، ونذكر هنا سيرة ذاتية لبعض هؤلاء المناضلين.

1- خالد حسن عبد الله اليازجي: من بلدة يبنا مواليد سنة 1962م في مخيم خانيونس حصل على بكالوريوس العلوم السياسية في جامعة بيرزيت ، ثم ماجستير العلوم الدبلوماسية في جامعة مالطة ويُعد الآن مشروع دكتوراه في العلوم السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية.

اعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي أكثر من سبع مرات ، زادت في مجموعها على أكثر من سبع سنوات بتهم أمنية ، وانتمائه إلى حركة فتح ، والتدرب على السلاح ، وقد تميز نشاطه التنظيمي في جامعة بيرزيت ، ثم تولى مناصب قيادية في الانتفاضة في قطاع غزة ، يعمل الآن مدير عام "البروتوكول" في مكتب رئيس دولة فلسطين.

2- خالد عزات عبد الله شقورة:

من مواليد مخيم خانيونس سنة 1961م ، اعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي 13 مرة وبلغ مجموع سنوات الاعتقال تسع سنوات بتهمة الانتماء لحركة فتح والتدرب على السلاح وتأسيس اللجان الشعبية في قطاع غزة ، يعد من أهم قيادات وكوادر حركة فتح في المنطقة الجنوبية وأحد رموز القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في القطاع. يعمل الآن مدير دائرة في وزارة الشئون المدنية في محافظة خانيونس منذ قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية سنة 1994م.

3- عبد الكريم عطية القططي:

من بلدة يبنا ولد في مخيم رفح عام 1958م ، سجن عدة مرات في سجون الاحتلال الإسرائيلي ، وبلغت مدة سنوات سجنه ست سنوات ، بتهمة الانتماء لحركة فتح ، ومن أهم إنجازاته :

- أسس الحركة الوطنية في الجامعة الإسلامية عام 1980م ، وهو تجمع طلابي تابع لحركة فتح.

- عضو مؤسس لحركة الشبيبة الفتحاوية في قطاع غزة عام 1982م.

- عضو اللجنة المالية لقطاع غزة في مرحلة الانتفاضة .

- عضو عام في القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة.

- التحق بالسلطة الوطنية الفلسطينية ، ويعمل برتبة عقيد في جهاز الأمن الوقائي.

- حصل على بكالوريوس الاداب قسم الجغرافيا عام 1986م في الجامعة الإسلامية بغزة.

4- محمود أحمد خليل حسين: مواليد مخيم رفح في 19/10/1967م ، التحق بحركة فتح في العام 1984م ، اعتقل لمدة 16 شهراً ثم خرج من السجن ليرأس صقور فتح "المسئول العسكري في قطاع غزة في العام 1991 وحتى 1994م".

وكان قبلها قد عمل مسئول الحركة في منطقة رفح في العام 1989م ، طاردته قوات الاحتلال الإسرائيلي لمدة خمس سنوات وهو يعمل سراً في قيادة الانتفاضة ولم يكن يظهر بصورة علنية مطلقاً ، وقد حاولت أجهزة السلطة الإسرائيلية معرفة مقره العسكري السري فلم تفلح.

يعمل حالياً أمين سر حركة فتح في إقليم رفح .

أمين سر التجمع الوطني لأبناء شهداء فلسطين في قطاع غزة.

5- سمير محمود محمد أبو نحلة من مواليد مخيم رفح 25/11/1960

حصل على بكالوريوس التجارة –قسم المحاسبة في جامعة المنصورة بمصر سنة 1983م.

التحق بحركة فتح في الساحة المصرية عام 1982 ، أسهم بصورة أساسية بتشكيل اللجان الشعبية ، والقوى الضاربة للانتفاضة في أُقليم رفح منذ العام 1987م.

- اعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي في 15/1/1989م.

- عضو اللجنة المركزية في معتقل أنصار (النقب) ثم موجه عام في السجن للمعتقلين.

- التحق بالسلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م ، وعمل موظفاً في مراسم السيد رئيس دولة فلسطين ، ثم رئيساً لقسم الارتباط المدني في مطار غزة الدولي.

- عضو لجنة أُقليم رفح ، وأمين سر لجنة التنمية والتطوير في حركة فتح.

- رئيس جمعية الذاكرة الفلسطينية.

مشاهير الشخصيات في يبنا

-1

حسن صابر حسن أبو لبدة: مواليد يبنا 31/12/1937م، درس حتى الصف الخامس في مدرسة يبنا الابتدائية، ثم أكمل دراسته في مدارس رفح، التحق بالكلية الحربية المصرية وتخرج فيها في ديسمبر 1957 وحصل على ليسانس الحقوق في جامعة عين شمس سنة 1982.

- حصل على ماجستيرالعلوم العسكرية في كلية العلوم العسكرية سنة 1971.
- حصل على ليسانس الحقوق في جامعة عين شمس سنة 1982.
- حصل على العديد من الدورات العسكرية المتخصصة أهمها دورة قادة كتائب 1967.
- قائد كتيبة صاعقة فلسطينية على الجبهة المصرية في حرب 1973.
- قائد قوات المقاومة الشعبية في لبنان.
- مدير العمليات للقوات المشتركة في البقاع اللبناني أثناء حصار بيروت 1982.
- مؤسس ورئيس تحرير المجلة العسكرية الفلسطينية في تونس وقبرص حتى 1991.
- وكيل وزارة العدل في السلطة الوطنية الفلسطينية منذ العام 1994.

2- حامد يوسف حامد بهلول:

مواليد رفح 21/11/1956م، درس جميع مراحل الدراسة في مدارس رفح ، حصل على بكالوريس الصيدلة في جامعة الأزهر بالقاهرة عام 1983، ومن الأعمال الخيرية التي نفذها الدكتور حامد مع والده وبتعليمات منه :

1- تمديد شبكة مياه عذبة إلى مستشفى ناصر، وكان شرطاً لإنشاء وحدة الكلى في المستشفى.

2- انشأ وحدة القلب في مستشفى الشفاء بغزة 1990.

3- بناء وحدة إدارية في مستشفى الشفاء بغزة 1992.

4- انشأ وحدة الولادة في مستشفى ناصر 1988.

5- خدم العديد من الحالات المرضية الصعبة بتحويلها إلى الخارج على حسابه الخاص.

6- انفق من ماله الخاص على تعليم المتفوقين من أبناء القطاع في الداخل والخارج.

7- انشأ مسجد النور في رفح على الحدود المصرية الفلسطينية (منطقة البرازيل).

8- أسهم في بناء مسجد أبو بكر الصديق في رفح وكذلك مسجدي الهدى وذو النورين في رفح.

9- قام ببناء منازل للفقراء في مخيم رفح وخارجه.

10- انشأ عدداً من الفصول الدراسية جهزها في مدارس وكالة الغوث.

11- أنشأ عدة مدرجات دراسية في كلية العلوم والتكنولوجيا في خانيونس.

12- أنشأ مبنى الإدارة التعليمية في خانيونس.

13- أنشأ مجموعة كبيرة من بنايات الشرطة الفلسطينية التي دخلت أرض الوطن عام 1994، وجهزها بما يلزم من مكاتب وغرف للنوم.

14- أنشأ على حسابه الخاص الدور الثاني في مبنى الجوازات بغزة وهناك يافطة من الرخام مكتوب عليها ذلك.

15- أنشأ مقبرة للمسلمين في رفح الشرقية.

يدير الدكتور حامد أعمال والده وأهمها وكيل شركة سونول للبترول في فلسطين.

يرفض الحاج يوسف حامد بهلول الحديث عن نفسه أو نشر صورة له أو لأولاده ، ونحن كتبنا ذلك عنه دون علمه.

7

3- الحاج / حسني محمد حسين صلاح:

مواليد يبنا عام 1934م ، درس في مدرستها حتى الصف السابع ، كان يساعد والده في العمل بتوزيع البترول على محلات البلدة ، وكان نشطاً جداً ومحبوباً لدى جميع أهالي البلدة لصدقه وأمانته وذوقه الرفيع.

رحل أثناء حرب النكبة إلى اسدود ثم إلى المجدل ثم إلى غزة حيث استقر به المقام في مخيم رفح ، كان والده يعمل وكيلاً لشركة شل في منطقة اللد والرملة وكان شريك والده خاله حامد بهلول.

أنشأ محطة بنزين في رفح بعد النكبة ثم صار وكيلاً لشركة سونول تحت إسم (شركة بهلول وصلاح) وقد انتشرت أعماله التجارية في هذا المجال في جميع أنحاء قطاع غزة ، وله سبعة أولاد وبنت واحدة. يعمل الآن وكيلاً للهيئة العامة للبترول الفلسطينية ، له أياد سابغة على أبناء الوطن ، وتبرع بالكثير من المشاريع الخيرية ، يرفض الحاج حسني "أبو محمد" الحديث عنها لأنه لا يستطيع البوح بالعلاقة بين العبد وربه.

4- صائب مصباح مصطفى العاجز:

من مواليد يبنا 1/1/1943م، درس جميع مراحل الدراسة وحتى الثانوية العامة في مدارس قطاع غزة.

- حصل على بكالوريوس العلوم العسكرية في الكلية الحربية المصرية بالقاهرة عام 1962.
- درس في كلية القيادة والأركان في دمشق عام 1972.
- حصل على بكالوريس كلية التجارة في جامعة بيروت العربية عام 1978.
- درس في كلية (تيتو الحربية) في يوغسلافيا وحصل على دورة القيادة والأركان.
- قائد فصيلة مشاه عام 1964.
- قائد فصيلة لاسلكي الإشارة: 1967.

- نائب قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني في جنوبي لبنان ثم قائداً لهذه القوات في جنوبي لبنان من 1978-1982.

- قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني في العراق 1986.

- قائد قوات قادسية بيروت (الساحة السودانية) من 1986-1994.

- قائد المنطقة الشمالية بغزة من عام 1994 وحتى الآن.

- خاض حرب الكرامة.

- قام بعدة عمليات عسكرية على طول نهر الأردن عام 1973.

- خاض حرب أكتوبر عام 1973 على الجبهة السورية والجولان.

5- عبد ربه حسين سعد الله أبو عون: ولد في يبنا 1946م، درس في مدارس رفح حتى الثانوية العامة.

- حصل على دبلوم معلمين عام 1966 وبكالوريس تربية قسم جغرافية عام 1984 من الجامعة الإسلامية بغزة.

- عمل مدرساً في وكالة الغوث حتى العام 1995.

- التحق بصفوف حركة فتح عام 1967 حيث عمل مسئولاً لمجموعات عسكرية.

- اعتقلته قوات الاحتلال الإسرائيلي عدة مرات وبلغت مدة مجموع اعتقالاته حوالي تسع سنوات.

- حصل على دورات أمنية وعسكرية وسياسية خلال الأعوام 1967-1972م.

- تبوأ منصب أمين عام لاتحاد المعلمين الفلسطينيين في قطاع غزة.

- عضو مؤسس في رابطة مقاتلي الثورة الفلسطينية القدامى.

- في الانتفاضة كان وسيطاً وطنياً مقبولاً لدى جميع الفصائل العاملة على أرض الوطن محل النزاعات والخلافات.

- انتخب عضواً للمجلس التشريعي الفلسطيني علم 1996م عن دائرة رفح.

- ابن الشهيد حسين سعد الله أبو عون ووالد الشهيد أحمد عبد ربه أبو عون.

-6

الدكتور / عبد العزيز علي عبد الحفيظ الرنتيسي: من مواليد يبنا 23/10/1947م هاجر مع أهله أثناء حرب النكبة واستقر في مخيم خانيونس ، درس في مدارس المخيم وحصل على الثانوية العامة عام 1965 ، حصل على بكالوريوس الطب في جامعة الإسكندرية عام 1971م ، حصل على ماجستير طب الأطفال في الجامعة نفسها عام 1976م.

انضم إلى حركة الإخوان المسلمين عام 1978م ، أحد أهم مؤسسي حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في قطاع غزة سنة 1988م .

سجن في عهد الاحتلال الإسرائيلي سنة 1982م بسبب تحريضه الأطباء على عدم دفع الضريبة المضافة .

مراحل اعتقاله:

- إعتقال إداري في الانتفاضة في 15/1/1988م وحتى 4/2/1988م.

- ومن 5/3/88 وحتى 4/9/90.

- من 14/12/90 وحتى 14/12/1993م ، ثم أبعد إلى مرج الزهور في جنوبي لبنان مع المبعدين الفلسطينيين في عهد الجنرال رابين ، وكان الدكتور عبد العزيز المتحدث الرسمي بإسم هؤلاء المبعدين ، ثم عاد إلى السجن في بئر السبع وخرج منه بتاريخ 21/4/1997م.

- اعتقل في قطاع غزة بتاريخ 9/4/1998م وحتى 7/2/2000م .

- شارك في العديد من الحوارات مع م.ت.ف وجميع الفصائل الفلسطينية في العمل على الوحدة الوطنية الفلسطينية.

- يعمل الآن محاضراً في كلية التمريض بالجامعة الإسلامية بغزة.

7- الدكتور / علي عبد ربه السيد خليفة: من مواليد النصيرات بتاريخ 20/8/1958 ، درس في مدارس مخيم النصيرات وحصل على الثانوية العامة عام 1976م ، استشهد والده عام 1970م في اشتباك مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة وقد كان مطلوباً للسلطات الإسرائيلية بسبب قيادته مجموعات فدائية.

حصل علي عبد ربه على بكالوريوس الرياضيات في جامعة الإسكندرية عام 1981م ثم ماجستير في أساليب تدريس الرياضيات في جامعة "أيوا" بأمريكا ثم الدكتوراه بالتخصص نفسه وفي الجامعة نفسها عام 1997م.

عمل موجهاً للرياضيات في قطاع غزة ، والآن يعمل مديراً للتربية والتعليم في منطقة خانيونس ، وقد أسهم في المشاريع التالية:

- مشروع المناهج الفلسطينية – جامعة بيرزيت والتعليم العالي.

- شارك في مجموعة من الأبحاث وأوراق العمل في الجامعات الفلسطينية في موضوع الرياضيات التربوية.

- عضو مشارك في جمعية العلوم التربوية الفلسطينية (بيرساPERSA).

12

8- فايز يوسف جراد:

من مواليد يبنا 1937م، درس في مدرسة يبنا الابتدائية حتى الصف الخامس.

- أكمل دراسته في مدارس غزة وحتى الصف الخامس.

- حصل على بكالوريس في مدارس العلوم العسكرية في الكلية العربية المصرية بالقاهرة عام 1958.

- قائد فصيلة مشاه في حرب 1967.

- حصل على دورة فرقة صاعقة ومظلات.

- عاد إلى غزة بعد العام 67 متسللاً للقيام بأعمال عسكرية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي ثم عاد إلى مصر عام 1968.

- عمل قائداً في القوات الفلسطينية في الأغوار بالأردن وكان قائداً لمركز تدريب قوات التحرير الشعبية في مدينة جرش.

- استشهد في 16/3/69 إثر غارة قام بها طيران العدو على موقعه في جرش.

- يشهد له بالشجاعة والصبر، وكان ذو عزيمة لا تلين رغم بساطته وتواضعه.

9- الدكتور/فؤاد علي مصطفى العاجز: مواليد مخيم النصيرات في 18/7/1953م، درس مراحله الأولى في مدارس وكالة الغوث في النصيرات ثم الثانوية العامة في مدرسة خالد بن الوليد عام 1972.

- حصل على ليسانس في التربية في جامعة الأزهر بالقاهرة عام 1978.

- ماجستير التربية – أصول التربية – جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان.

- يعمل أستاذاً مشاركاً في كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة.

- عمل رئيساً لقسم أصول التربية في الجامعة.

- قام بإعداد مجموعة من الدراسات والأبحاث. وأشرف على العديد من الكتب التي أصدرها:

- كتاب الميسر في التربية المنارة 1995.

- كتاب تاريخ الفكر التربوي ونظام التعليم في فلسطين 1997.

-10

4

الدكتور/فوزي محمد إبراهيم أبو حسنين: مواليد يبنا 1933م.

- درس في مدرسة يبنا الابتدائية حتى الصف الخامس.
- أكمل دراسته حتى الثانوية العامة في مدارس قطاع غزة.
- حصل على بكالوريس في الطب والجراحة في جامعة القاهرة عام 1959.
- عمل طبيب عام في مستشفى ناصر بخانيونس 1961-1964.
- دبلوم الجراحة العامة في القاهرة سنة1964.
- رئيس قسم الجراحة في مستشفى ناصر بخانيونس 1994-1996.
- مدير مستشفى ورئيس قسم الجراحة في مستشفيات ليبيا 966-1972.
- حصل على شهادة الزمالة (F.R.C.S) في بريطانيا عام 1995.
- يعمل الآن مستشاراً للجراحة في العديد من المستشفيات الخاصة في قطاع غزة.
- قام بتدريس مادة الجراحة في جامعة الأزهر بغزة.
- يعد من أهم الجراحين المشهورين في قطاع غزة وكان دائم الاستنفار في فترة الانتفاضة في مستشفيات قطاع غزة.

-11 محمود محمد محمد أبو مرزوق:

من مواليد يبنا 21/6/1941م.

- درس في مدرسة يبنا الابتدائية حتى الصف الثاني.

- ثم أكمل دراسته في مدارس رفح وحصل على الثانوية العامة سنة 1959.

- حصل على بكالوريس العلوم العسكرية في الكلية الحربية المصرية عام 1963.

- حصل على ماجستير العلوم العسكرية في أكاديمية (ولنجون) في الهند.

- حصل على بكالوريس إدارة الأعمال في جامعة بيروت العربية عام 1979.

- شارك في حرب 1967 في قطاع غزة.

- أسره العدو الإسرائيلي وهو في عرض البحر مع عدد من المقاتلين، ومكث في الأسر عشرة شهور ثم أفرج عنه ضمن تبادل الأسرى.

- شارك في حرب تشرين 1973 على الجبهة السورية في الجولان، وحصل على وسام الشجاعة من الرئيس السوري حافظ الأسد، لأنه دمر سبع دبابات إسرائيلية.

- شارك في حرب 1982 ضد العدو الإسرائيلي في لبنان، حيث كان قائداً للقوات الشعبية هناك.

- انشأ قوات جيش التحرير الفلسطيني في الساحة الليبية عام 1983 وساعد الجيش الليبي أثناء حربه في تشاد.

- حصل على العديد من الدورات العسكرية، وعلى مختلف الأسلحة الثقيلة وأهمها: قائد رؤساء أركان مدفعية سنة 1969، قائد كتائب في روسيا سنة 1971.

- عينه الأخ القائد أبو عمار مديراً عاماً للدفاع المدني، وقد نجح في إنشائه وتوسيعه إلى أن أصبح جهازاً نعتز به في فلسطين ولا يزال في منصبه حتى الآن.

-12

الشيخ محمد عبد ربه طافش: من مواليد يبنا 1908

- حصل على العالمية في جامعة الأزهر بالقاهرة مع أخيه الشيخ محمود طافش عام 1929 في الدراسات الإسلامية.

- عمل معلماً وخطيباً للمسجد في يبنا، وفي قرية المغار، وكان مأذوناً شرعياً لعقود الزواج في يبنا والقرى المجاورة (زرنوقا–القبيبة–بشيت–المغار–قطرة–وادي حنين).

- شارك في ثورة البراق سنة 1936 مشاركة فعالة ضد الإنجليز مع مجموعة من ثوار أهالي يبنا والمناطق الأخرى.

- حاول الإنجليز القبض عليه عدة مرات، وقد خصصوا مكافأة مالية لمن يقبض عليه، وقد نصبوا له عدة كمائن داخل بيته وخارجه.

- حاصر الإنجليز مسجد يبنا الكبير وأسروه، ثم ربطوه بالخيل وتم سحبه وجابوا به شوارع البلدة، ثم أودعوه سجن نور شمس، ومكث فيه حوالي ثلاث سنوات.

- بعد خروجه من السجن عاد إلى نشاطه السياسي والعسكري ضد الإنجليز والمستوطنات اليهودية، وكان صديقاً للحاج أمين الحسيني والشيخ حسن سلامة.

- شارك في إحضار ذخيرة ومصفحتين ومدفعين وبنادق من غزة عن طريق الحاج موسى الصوراني (أبو خضر).

- توفى رحمه الله بتاريخ 30/12/1979م.

- وكانت زوجته تقوم بمهمة تحميص الرصاص (الفشك) في الشمس وعلى باب الفرن أثناء الطهي، وخبز العجين.

13- المختار محمد عبد الحميد أحمد عبد العاطي (أبو علاء) : مواليد يبنا 4/9/1947

- درس في مدارس وكالة الغوث في مخيم جباليا.

- معروف عنه فصاحة اللسان وحسن البيان، ومقدرة فائقة على الإقناع، وحل القضايا المستعصية.

- شارك في الانتفاضة في حل كثير من القضايا بين أبناء الشعب حيث لم تكن مراكز شرطة أو محاكم، فكان يلجأ إليه الناس لحل قضاياهم دون أن يتقاضى أجراً على ذلك وقد جاء للمختار أبو علاء تكليف من القيادة الفلسطينية في تونس للعمل بالإصلاح، لكنه رفض التكليف وعمل بالتشريف وكان المختار يساعد شباب الانتفاضة (القوى الضاربة) بجمع الأموال لهم ومساعدتهم في كل القضايا التي

تواجههم في الإصلاح.

- يعمل مديراً في بلدية غزة – قسم الجباية.

- عينته السلطة الوطنية الفلسطينية مختاراً لأهالي يبنا عام 1994.

- مسئول عن القضاء، ورئيس لجنة القضاء في جمعية أهالي يبنا الخيرية، حيث قام بحل كثير من القضايا الخاصة بأهالي يبنا. وغيرهم.

- قاضي مع لجنة العشائر التابعة لمكتب الرئيس الفلسطيني.

- من أشهر رجال الإصلاح والقضاء في قطاع غزة.

14- المختار/ عوض الله أحمد مصطفى عوض الله مواليد يبنا 1925

- كان والده رحمه الله مختاراً لبلدة يبنا، وقد قدم استقالته عام 1947 بسبب خلافات مع شخصيات البلدة، وكان والده خبير في الأراضي وحل القضايا، وعلى درجة عالية من الوعي السياسي والاجتماعي، وكان في منزله في يبنا تحل معظم قضايا البلدة ويتم التشاور السياسي والعسكري.

- لم يوافق القائم مقام نعيم عبد الهادي على استقالته ، وفي المرة الثالثة من تقديم الاستقالة وافق نعيم عبد الهادي على مضض.

- أعادته الحكومة المصرية مختاراً لأهالي يبنا، بسبب كفاءته وخبرته مع أهل بلدته.

- أقام المختار عوض الله في مخيم النصيرات ثم انتقل إلى مخيم رفح عام 1954، وورث المخترة عن والده.

- يتسم بسداد الرأي والحكمة، وهو من رجال الإصلاح في منطقة رفح، كان له دور كبير في حل القضايا والمنازعات بين الناس طوال حياته، وخاصة في فترة الانتفاضة، كان يجمع التبرعات ويوزعها ليلاً على المحتاجين حتى لا يراه أحد.

- لازال بكامل لياقته ومقدرته الفائقة على حل القضايا بين الناس.

15- الحاج رشيد حسين محمد الجمل (أبو خالد) من مواليد يبنا 1911

- كان من أشهر تجار الحمضيات في يبنا والمناطق المجاورة وأول من امتلك سيارات شحن، وكان لديه عدد كبير من العمال في مجال قطف الحمضيات وتعبئتها.

- اشترك في ثورة 1936 وذلك بتمويل الثوار وشراء الأسلحة لهم، واعتقلته سلطات الانتداب البريطاني لمدة ثلاثة أشهر خرج من السجن بكفالة وجهاء البلدة.

- أول من امتلك سيارة خاصة في وسط فلسطين، وكذلك أول من امتلك سيارة خاصة بعد الهجرة، وكان قد اشتراها من الحاكم المصري لقطاع غزة اللواء يوسف العجرودي الذي أصبح صديقه الشخصي.

- أسهم في تأسيس الغرفة التجارية الفلسطينية، وكان رئيس فرع رفح، ونائب رئيس الغرفة التجارية في قطاع غزة، ونجد اسمه الآن منقوشاً على مدخل الغرفة التجارية في قطاع غزة ضمن المؤسسين.

- توسعت تجارته وأخذ يصدر الحمضيات إلى دول أوروبا الشرقية.

- أسهم في بناء مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين، وكان مسئولاً عن (قطار الرحمة) المحمل بالمواد الغذائية للاجئين الفلسطينيين.

- كان من أشد المعارضين لاتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية، وقد منعته السلطات الإسرائيلية من السفر خارج البلاد، وسحبت منه جواز السفر.

- توفى في 12/11/1984م.

16- الشيخ رجب العطار: والده المرحوم الشيخ احمد عبد الرحمن العطار من مواليد يبنا ، وحصل الشيخ احمد على العالمية في الازهر الشريف بالقاهرة عام 1910 ، ثم صار قاضياً ومأذوناً في قرية يبنا والقرى المجاورة ، أرسل أولاده إلى الأزهر بالقاهرة – الشيخ علي عام 1930، والشيخ رجب عام 1946 وتخرج الأخير عام 1953 بعد أن حصل على العالمية الأزهرية. ولم يشهد الشيخ رجب حرب النكبة في قريته يبنا وكان وقتها طالباً في جامعة الأزهر بالقاهرة فتطوع في الفرقة المصرية الخاصة (إخوان مسلمين) وكان يقودها الشهيد أحمد عبد العزيز، وكانت يقود المشاه الصاغ (رائد) المصري معروف الحضري ، وكان قائد المدفعية كمال الدين حسين، والذي أصبح فيما بعد أحد الضباط المصريين الأحرار في ثورة يوليو سنة 1953م. وقد تقدمت هذه الفرقة الجيش المصري في طريقه إلى فلسطين.

تدرب الشيخ رجب مع رابطة الطلاب الفلسطينيين وكان فيها أبو عمار، فتحي البلعاوي، ياسين الشريف، وقد تدرب على البنادق، ومدفعية الهاون، ويحدثنا الشيخ رجب وهو من مواليد قرية يبنا سنة 1929م عن رحلته في حرب فلسطين قائلا : " كنت مسلحا ببندقية ، وكانت مهمتنا تمهيد الطريق للجيش المصري من رفح إلى غزة ، وقمنا بالهجوم على مستعمرة (كفار داروم) وهنا استشهد الشيخ حسن صالح أبو عيسى من كوكبة شرقي يافا ، وأصيب محمد عبد الله الحاج المغاري بجراحات خطيرة أقعدته عن المسيرة وهو من كرتيا . ثم انتقلنا من غزة الى بئر السبع ثم الى القدس واستشهد في بئر السبع الصاغ (رائد) صبحي الصيحي ودفن في مقبرة بئر السبع.

وفي صباح 18/5/48 قمنا بهجوم على جنوبي القدس على مستعمرة (تل بيوت) و (رامات راحيل) غرب سور باهر، وفي الظهيرة قمنا بالهجوم الرئيس على المستوطنيين، وهرب سكانها وقادتها وتركوا كل شيء خلفهم، ودخلنا مستعمرة (راحيل) وفي الصباح الثاني عاودنا تعزيز الهجوم، وكمن لنا العدو في عمارة واحدة من طابقين، ودخلنا البناية فلم نجد أحداً، وتبين لنا فيما بعد أنهم دخلوا ملجأ تحت الأرض في البناية، وفي الليل صعد اليهود من الملجأ إلى الطابق العلوي والعمارة محترقة تماماً، ثم قررنا نسفها بكل الوسائل، ثم أرسل اليهود نجدة إلى البناية، واستطاعوا استردادها. ثم عدت مع الجيش المصري إلى القاهرة حيث دراستي في الجامعة. ثم عاد إلى البلاد فوجد أهله مهاجرين إلى المجدل، وقد فقد كل الوثائق التي يحملها، فاستخرج بطاقة تحمل الجملة التالية (من يبنا مهاجر إلى المجدل) وهو أول شخص من قرية يبنا يحمل صفة مهاجر بصفة رسمية. (انظر صورة البطاقة).

ثم هاجر مع أهله إلى قطاع غزة حيث أقام في مخيم رفح وعمل مأذوناً شرعياً ومدرساً في وكالة الغوث. ولايزال مقيماً في رفح – حي البرازيل.

تم اعتقاله في العام 1955م لاشتراكه في مظاهرات شعبية في رفح وغزة ضد مشروع التوطين، وسجن 14 شهراً في سجن القناطر وكان معه الشهيد محمد يوسف النجار وأحمد رجب عبد المجيد الأسمر من يبنا.

17- الدكتور / رياض علي يوسف العيلة:

من مواليد غزة الزيتون في 23/8/1952 ثم انتقل إلى مخيم جباليا مع عائلته وهناك حصل على الثانوية العامة . حصل على بكالوريوس العلوم السياسية في جامعة مدريد بأسبانيا سنة 1978م ثم ماجستير العلوم السياسية في الجامعة نفسها سنة 1980م ثم درجة الدكتوراه في التخصص نفسه وفي الجامعة نفسها سنة 1983.

- عمل في الجامعة الإسلامية من العام 1983 وحتى العام 1991 يعمل الآن أستاذا للعلوم السياسية في جامعة الأزهر بغزة.

ومن المناصب الإدارية التي تقلدها :

- مدير مركز جامعة القدس المفتوحة بغزة .
- مساعد نائب رئيس جامعة الأزهر للشئون الأكاديمية.
- عميد كلية التجارة بجامعة الأزهر بغزة.

اعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي عدة مرات بسبب نشاطه السياسي وانتمائه لحركة فتح ، ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية في بيته لمدة خمسة شهور سنة 1979م ، شارك في العديد من الفعاليات الوطنية في مرحلة الانتفاضة حيث تم اعتقاله إدارياً بتاريخ 13/5/1989م بسبب مشاركته في إنشاء اللجان الشعبية.
من أهم مؤلفاته:

- التطور السياسي والاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة (باللغة الإسبانية).
- كتاب مبادئ العلوم السياسية.
- كتاب تطور القضية الفلسطينية.
- كتاب عن فعاليات المجلس التشريعي الفلسطيني.
- الكيبوتس في الصهيونية الاشتراكية (باللغة الإسبانية).
- كتاب يبنا تاريخ وذاكرة ، مع د.محمد البوجي ، تحت الطبع.

18- المختار/ مصطفى محمد أبو عون

من مواليد قرية يبنا عام 1902، كان والده محمد عبد الله أبو عون مختاراً للقرية منذ عهد الأتراك، انضم مصطفى إلى الجيش التركي للدفاع عن بلاده الإسلامية ضد العدوان الإنجليزي على فلسطين، شارك مصطفى في ثورة 1936، وقام بأعمال عسكرية ضد جنود الاحتلال الإنجليزي، وبعد ذلك سافر إلى مصر مع رفاقه لشراء سلاح والتدرب عليه للدفاع عن القرية. وفي العام 1942 عين مختاراً خلفاً لوالده، وقد شارك مصطفى في حرب 1948 بروح نضالية قيادية، وتم اختياره عضواً في المجلس

القروي للقرية، كان له حضور متميز في حل القضايا بين الناس، هاجر إلى قطاع غزة بعد النكبة وأقام في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين، واعتمدته إدارة الحكم المصري للقطاع مختاراً لأهالي قرية يبنا.
بعد حرب 1967 رفض المختار مصطفى استلام الختم الإسرائيلي لمخاتير القطاع، فصادرت سلطات الاحتلال الختم الأصلي سنة 1971 وقد اعتقلت سلطات الاحتلال ابنه المختار حسن لأنه وقع في الختم بياناً يهاجم فيه سلطات الاحتلال الإسرائيلي أثناء الهجوم على لبنان عام سنة 1985 وفصله من عمله في وزارة التربية والتعليم.

23

19- الشهيد/ محمد يوسف النجار (أبو يوسف):

ولد في قرية يبنا عام 1930، درس في مدرسة يبنا حتى الصف السابع ثم أكمل دراسته في الكلية الإبراهيمية في القدس، عمل مدرساً في يبنا لمدة عام، شارك في حرب النكبة مع الثوار، لكنه اضطر كغيره من أبناء قريته إلى الهجرة حيث أقام في مخيم رفح للاجئين، وعمل موظفاً في وكالة الغوث، قاد مظاهرات الاحتجاج التي اجتاحت أنحاء قطاع غزة، خاصة منطقة رفح ضد قرار توطين الفلسطينيين في سيناء عام 1955، وهو الذي أمر بإحراق مخازن وكالة الغوث وهي دعوة لرفض تحويل اللاجئين إلى مجموعة من الأفراد تتصدق عليهم وكالة الغوث، وعلى إثرها سجن في سجن القناطر في مصر لمدة 14 شهراً، وكذلك حينما دعا إلى التجنيد الإجباري حلاً وحيداً لتحرير فلسطين.

غادر أبو يوسف قطاع غزة مع زوجته وأولاده على متن مركب شراعي عام 1957 إلى سوريا، ومنها إلى عمان، ثم ذهب إلى قطر ليعمل مدرساً، وهناك كانت له شرف بدايات تأسيس حركة فتح، ترك وظيفته في قطر ليتفرغ للعمل في حركة فتح عام1-4/2/1969، ثم اختير رئيس اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان، وعمل على تطبيق اتفاق القاهرة لتنظيم علاقة الفلسطينيين في لبنان ، وذلك بعد أحداث أيلول الأسود عام 1970. وقد أسس شهيدنا حركة أيلول بعمليات عسكرية موجهة في قلب إسرائيل. وهو المسئول عن العديد من العمليات العسكرية واغتيال بعض قادة الموساد الإسرائيلي في أوروبا. وقد خطط شهيدنا لاغتيال رئيس وزراء إسرائيل (جولدا مائير)، وعندما علمت بالخطة أمرت جهازها باغتيال (أبو يوسف) محمد يوسف النجار لتراكم أعماله ضد أمن الدولة اليهودية.

تم اغتيال شهيدنا في لبنان بتاريخ 10/4/1973 واستشهدت معه زوجته رسمية أبو الخير، وهي تحمي زوجها بجسدها من طلقات الغادرين. ومن أهم أسباب اغتياله:

1- أنه كان يمسك بيديه جميع خطوط العلاقات اللبنانية الفلسطينية وكان اغتياله تمهيداً لضرب الصف العربي الواحد في لبنان.

2- تخطيطه لاغتيال (جولدا مائير) رئيسة وزراء إسرائيل.

3- المسئول الأول عن التفكير والتخطيط لعملية ميونخ.

4- التخطيط لكثير من العمليات الفدائية الناجحة ضد أهداف إسرائيلية في جميع أنحاء العالم.

5- المسئول والمخطط لمجموعة من عمليات مقاتلة، لجذب انتباه العالم نحو القضية الفلسطينية.

وعلى إثر اغتياله سادت العالم العربي المظاهرات الضخمة، فهو القائد المتميز، والمخطط الجيد، والمفكر العسكري والسياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ومن الشخصيات النضالية المهمة في بلدة يبنا ، نذكر منهم :

1- عقيد/ عبد الوهاب أبو هاشم.

2- عقيد/ سلامة أبو غالي.

3- عقيد/ عبد العزيز العطار.

4- عقيد/ فاروق رشيد البوجي.

5- عقيد/ يوسف الفقي.

6- عقيد/ ممدوح سليم البوجي.

7- عقيد/ محمد إبراهيم جراد.

8- عقيد ركن/ عبد الرحيم حسين أبو عون.

9- عقيد طبيب/ فايز البهنساوي.

10- عقيد/ تميم فرج القريناوي.

11- عقيد/ أحمد السعدوني (أبو عنتر).

12- عقيد/ غازي درويش الهمص.

أدباء من يبنا

1- عمر محمود خضر شلايل (أبو رجائي) وهو من مواليد قرية يبنا عام 1945، أنهى دراسته الثانوية في مدارس قطاع غزة، ثم درس الهندسة في جامعة القاهرة وحصل على بكالوريس الهندسة المدنية عام 1970، التحق بحركة فتح وخاض معها حركة نضالها الطويل في الأردن وسوريا ولبنان ثم تونس.

اختاره الأخ أبو عمار رئيس منظمة التحرير الفلسطينية سفيراً لدولة فلسطين في السودان عام 1982، ويعد من أنشط السفراء العرب في العاصمة السودانية، وهو رئيس رابطة الدبلوماسيين الأجانب في الخرطوم.

- حصل على بكالوريوس الهندسة - القسم المدني – في جامعة الإسكندرية عام 1970.

- أعد الماجستير والدكتوراة في جامعة الخرطوم في قسم العلوم السياسية.

- التحق بحركة فتح في العام 1966، ثم أصبح رئيساً لاتحاد طلاب فلسطين لحركة فتح في الإسكندريةعام 1969.

- ثم تقلد العديد من المناصب السياسية في حركة فتح أهمها ممثلاً لحركة فتح ولمنظمة التحرير الفلسطينية في ليبيا عام 1979.

- عينه الأخ القائد أبو عمار سفيراً لفلسطين في السودان عام 1985م وحتى الآن.

- رئيس هيئة السلك الدبلوماسي الدولي في الخرطوم.

- ألقى المئات من المحاضرات السياسية في المحافل الدولية والسودانية.

- أديب وشاعر يتمتع بإحساس مرهف وصاحب كلمة رشيقة.

- من أهم أعماله الشعرية المطبوعة:-

1- رحيل الغضب الخرطوم 1988م.

2- نشيد الوطن الخرطوم 1996م.

3- البشارة الخرطوم 1998م.

4- على مونيكا السلام الخرطوم 1998م.

5- كبراؤنا ضلوا لسبيل الخرطوم 1998م.

6- الانتفاضة الخرطوم 1998م.

لازال أديبنا يتمتع بمقدرة عالية في العطاء الأدبي والسياسي المتميز.

2- يوسف جاد الحق[23]

من مواليد يبنا 1930

درس فيها بعضاً من المرحلة الابتدائية ثم أكمل دراسته في مدارس يافا.

عاش في دمشق بعد نكبة 1948، وفيها أخذ يثقف نفسه واستهواه الفن القصصي، فأخذ يقرأ القصص والروايات والمسرحيات لأعلام الأدب العربي والغربي. ثم بدأ ينشر أقاصيصه في الصحف والمجلات الدمشقية والبيروتية ويذيع بعضاً منها في إذاعة دمشق وإذاعة صوت العرب في القاهرة، وقد سيطر على الكاتب أجواء نكبة الشعب الفلسطيني، وتفوح من أعماله رائحة الرصاص والقنابل، كما دعا إلى النضال للدفاع عن العروبة واسترداد الوطن الحبيب، كما صور في أعماله مشاهد الثورات الفلسطينية منذ العام 1936 وحتى نكبة 1948، وقد رصد حركة المهاجرين الفلسطينيين منذ نزوحهم الإجباري عن بلادهم وحتى استقرارهم في خيام اللاجئين الفلسطينيين في كل مكان.

من أهم أعماله القصصية المنشورة:

1- أشرقت الشمس – مجموعة قصصية فلسطينية – القاهرة 1960.

2- النافذة المعلقة – مجموعة أقاصيص – دمشق 1964.

3- المصير – مسرحية فكرية – القاهرة 1966.

4- سنلتقي ذات يوم – مجموعة أقاصيص فلسطينية – القاهرة 1969.

-3

د. محمد حسن العيلة من مواليد يبنا 1944

- نزح مع أسرته إلى قطاع غزة في مخيم جباليا.

- درس في مدارس وكالة الغوث في مخيم جباليا، ثم حصل على الثانوية العام في مدرسة يافا بغزة.

- حصل على درجة الدكتوراة في التاريخ من جامعة عين شمس عام 1977.

- يعمل موجهاً للمواد الإجتماعية في دولة قطر.

- من أهم انتاجه الفكري المنشور:

1- الحرب الأفغانية الأولى 1938 – 1842م – القاهرة، 1971.

2- أواسط آسيا الإسلامية بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني – دار الثقافة – الدوحة – قطر 1986.

3- الأطلس الجغرافي التاريخي – بالاشتراك – وزارة التربية والتعليم – الدوحة – قطر – 1994.

4- زكي محمود العيلة مواليد مخيم جباليا في قطاع غزة 1/9/1950 (عام الثلجة).

- درس مراحله الأولى في مدارس مخيم جباليا.

- حصل على دبلوم المعلمين في رام الله 1971.

- بكالوريس الآداب – الجامعة الإسلامية بغزة 1984.

- بكالوريس الآداب – جامعة الخليل 1991.

- دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي.

- عضو مؤسس لاتحاد الكتاب الفلسطينيين عام 1990.

- عضو مجلس أمناء جمعية الملتقى الفكري العربي – الغربي 1984.

- عضو المجلس الأعلى للفولكلوريين الفلسطينيين – البيرة – القدس 1994.

- ترجمت العديد من أعماله القصصية إلى اللغات الأجنبية مثل الفرنسية والعبرية والإنجليزية والألمانية والروسية.

- شارك في العديد من المهرجانات والمؤتمرات الثقافية أهمها: مهرجان ربيع الأدب الفلسطيني في فرنسا وبلجيكا عام 1997.

- صدر له:

- العطش: مجموعة قصصية – دار الكاتب – القدس 1978.

- الجبل لا يأتي: مجموعة قصصية – دار الكاتب – القدس 1980.

- تراث البحر الفلسطيني – دار الكاتب – القدس – 1972.

- حيطان من دم – مجموعة قصصية – اتحاد الكتاب – القدس 1989.

- زمن الغياب – مجموعة قصصية – اتحاد الكتاب – القدس – 1998.

- كتاب حزازيرنا الشعبية – تحت الطبع.

-5

د. محمد بكر محمود البوجي من مواليد مخيم الشاطئ بغزة في 10/4/1953

- درس مراحله الأولى في مدارس وكالة الغوث بغزة.
- حصل على ليسانس الأدب في جامعة الأزهر بالقاهرة عام 1978.
- حصل على ماجستير الأدب والنقد في القاهرة عام 1984.
- حصل على دكتوراة الأدب والنقد في جامعة الخرطوم بالسودان عام 1994.
- عمل محاضراً في الجامعة الإسلامية بغزة.
- عضو اتحاد الكتّاب الفلسطينيين منذ العام 1990م.
- عمل محاضراً للأدب والنقد في جامعة الأزهر بغزة منذ عام 1990 – وحتى الآن.

· له العديد من الكتب والأبحاث:

1- كتاب تحليل أعمال إميل حبيبي الإبداعية 1994.

2- كتاب في تاريخ الأدب لجاهلي – غزة 1995.

3- دراسات في الأدب الفلسطيني – غزة 1996.

4- اللغة العربية، قضايا وفنون – تحت الطبع.

5- تحليل الخطاب الروائي الفلسطيني – تحت الطبع.

6- كتاب يبنا تاريخ وذاكرة ، مع د.رياض العيلة ، تحت الطبع.

7- شارك في العديد من المؤتمرات العلمية في القدس وغزة والأردن والقاهرة.

6- عثمان أحمد خليل حسين:

من مواليد مخيم رفح سنة 1963 درس جميع مراحله الدراسية في مدارسها حصل على ليسانس الأدب – قسم اللغة العربية، في جامعة بيروت العربية، عضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين منذ العام 1990 به حس شعري خاص، وهو من الشعراء المتميزين في قطاع غزة من أهم أعماله الشعرية المطبوعة.

1- من يقطع رأس البحر (ديوان شعر).

2- من ينقذ البحار من الغرق (ديوان شعر).

3- رفح ذاكرة وأبجدية (ديوان شعر).

شهداء قرية يبنا

أحمد أبو دية في حرب اليمن سنة 1917م

أحمد عبد ربه حسين أبو عون سنة1989 رفح

إسماعيل محمد عرفة 25سنة/ 28/2/89 مواليد رفح 1969

أكرم شحدة أبو نحلة

إبراهيم ديب سنة36 يبنا في محطة القطار بلغم إنجليزي

أحمد أبو أمونة سنة36 قطعوه اليهود ووضعوه في كيس

أنور الصوراني (من غزة) سنة38 يبنا هجوم إنجليزي على البلدة

أيمن عو الله أحمد عوض الله 10/7/89 رفح الشبورة مواليد 1976

إبراهيم مصطفى السعدوني سنة56 خانيونس

أيمن فؤاد نصر 19/6/89 مواليد رفح 1960

أبراهيم عبد الكريم البحة سنة56 رفح

أحمد أبو عامر سنة56 خانيونس

أيمن أحمد النجار 31/8/79 مواليد رفح الشابورة 1968

إسماعيل محمد العريان سنة48 داخل البلدة

إسماعيل عبد الله أبو سالم سنة 73 البحيرات المرة السويس

أحمد درويش أبو سالم حرب اليمن 1870

تحسين علي سليم البوجي(في مواجهة مع القوات الإسرائيلية بعد استشهاد أبو جهاد) في 16/4/1989 رفح مواليد 1972

حامد خليل خليفة سنة 1948 في معركة بشيت

حامد عبد الحفيظ الرنتيسي سنة 1956 خانيونس

حسن محمد بهلول سنة 48 بشيت

حسين سعد الدين سنة 48 بشيت

حسن علي العطار ذهب إلى اليمن ولم يعد

حسين راغب حسن أبو حماد سنة 1970 في مخيم الشاطئ "مواجهة مع العدو

حسين سعد الدين شحادة أبو عون سنة56 مصطفى حافظ

حسن طه علي عبد الله سنة 1917 حرب تركيا مواليد 1892 يبنا

حسن صالح حسين طه 23/2/55 مصطفى حافظ داخل الوطن

حسن الشرقاوي سنة38 هجوم الإنجليز على البلدة

حسين أبو أمونة سنة 38 بشيت

جاد العكر سنة 87 الانتفاضة

جهاد باسل أبو قمر سنة 1990 الانتفاضة

حسين المجدوب سنة 1938 برصاص القوات البريطانية داخل يبنا

جابر عبد الحفيظ أبو مرزوق سنة82 لبنان

حسن مصطفى أبو سعدة سنة67 عمره 14 سنة

حسن زايد سنة 38 عمره 40 سنة

خميس يوسف خليفة اسدود 1948

حسين جمعة أبو جلالة 7/6/1988م 20سنة مواليد 1968

رقية صبحي البوجي سنتان سنة48

رشيد عبد الرحمن القطيطي

زكي أبو قاعود سنة38 هجوم الإنجليز

زايد محمد أبو سعدة سنة 38 داخل البلدة

رتيب عبد الحميد أبو سويلم سنة 1976 في بيروت

رومل يوسف خليفة 1948 اسدود

زهير لطفي الهمص 24 سنة 10/3/89 1965م مواليد رفح رسمية أبو الخير 10/4/1973
زوجة الشهيد محمد يوسف النجار.

صالح علي الهمص سنة 48 بشيت

صبحية يوسف خليفة اسدود 1948

سليمان أبو هاشم سنة 48 بشيت

سالم جابر القططي سنة 48 بشيت

سعاد محمد يوسف سنة12/4/88 عن عمر يناهز 90 عاماً في غزة ، قنبلة غاز محمد أحمد العيلة مواليد 1880م، استشهد في حرب تركيا 1915

زهير لطفي الهمص الانتفاضة

طه الطويل سنة 48 بشيت

سعيد مصطفى محمد أبو عون بين أريحا ونابلس

سعيد مصطفى الرنتيسي 1967 خانيونس

صبحي مصطفى السعدوني سنة 56 خانيونس

سليمان شاكر أحمد أبو عون سنة 56 وادي غزة

طلال حسين مصطفى أبو عون سنة 72 ميونخ ألمانيا

صبحي السعدوني سنة 1956 خانيونس

صلاح الدين عز الدين صالح طه سنة4/8/92 الحدود الأردنية الفلسطينية

سليمان أبو غزالة سنة 39 يبنا

سالم محمد أبو نحلة سنة67 رفح

سليم أبو هاشم سنة48 اسدود

سليمان الطنطاوي سنة 1948 اسدود

سليمان قوش سنة 1948 اسدود

سعيد محمد العيلة سنة56 البوليس الحربي

شفا عبد الحميد الهمص سنة 1988 الانتفاضة

عبد العظيم الطويل سنة 48 بشيت

غفرة يوسف البوجي سنة 48 يبنا

عيسى محمد أبو شريف سنة71 غزة – عملية عسكرية ضد القوات الإسرائيلية

فايز يوسف جراد سنة 69 جرش غارة إسرائيلية

علي يوسف أبو حماد

عبد الحفيظ مصطفى أبو مرزوق سنة 1982 لبنان مواليد يبنا 1929

عبد الحفيظ محمد العيلة سنة 48 يبنا

عبد الفتاح سعيد الرنتيسي سنة 1967 الشاطئ

كمال جمال العيلة سنة 71 جباليا

علي أبو حجاج سنة 1912 حرب اليمن تركيا

عادل عبد العزيز أبو سالم سنة 1967 خانيونس

عطية مصطفى محمد أبو عون سنة 67 خانيونس

فايز جبر أبو عبيد 13 سنة 13/9/89 1974 مواليد رفح

فاطمة الشحات طشطاش سنة 1967 مخيم جباليا

عز الدين شاكر أحمد أبو عون سنة 56 وادي غزة

قاسم عبد الله أبو لبدة خانيونس 16/10/1989م

عبد الله أحمد مصطفى الجمل سنة 1976 بيروت

عبد ربه السيد خليفة سنة 1970 في عملية ضد قوات الاحتلال

العبد محمود عرفة

عثمان علي العطار سنة 7/1948 في السدود (غارة جوية إسرائيلية)

عبد العظيم الطويل سنة 1956 خانيونس

عبد الله إسماعيل محمد العريان سنة 48 داخل البلدة

عطية مصران سنة 1956 خانيونس

عبد الله إسماعيل أبو أمونة سنة 48 اسدود

عماد أبو أمونة سنة 1997م داخل الوطن

عبد الله مصطفى السعدوني سنة 1956 خانيونس

محمد طه أبو عامر سنة 1956 خانيونس

يوسف حسن البهنساوي سنة 48 بشيت

محمود خليفة سنة 48 بشيت

محمود زيغان سنة 48 بشيت

محمد الدوي سنة 48 بشيت

محمد محمود أبو شريف سنة 48 داخل البلدة

محمد محمود أبو حجاج سنة 49 داخل الوطن

هتلر يوسف خليفة سنة 1948 اسدود

يسرى درويش الهمص سنة 1998 رفح

مشهور بهلول سنة 1942 البلدة

مصطفى عيسى البيك 17 سنة 31/12/1987 مواليد غزة 1970

يعقوب عبد الفتاح الناطور 1987 الانتفاضة

ميسرة أحمد أبو مطر 2/8/88 مواليد غزة 1962

محمد موسى الناطور 89 مواليد غزة 1962

محمد صالح الرنتيسي سنة 1967 جباليا

مصطفى عبد الرحمن القططي أيلول الأردن 1970

يوسف المجدوب سنة 1938

يونس عبد الرحمن القططي

محمد إبراهيم البوجي سنة 1912 اليمن (في العصر التركي)

وليد فارس البوجي لبنان 1982سنة

محمد محمود أبو حجاج سنة 1949 اسدود عمره 17 سنة

يوسف العطار سنة48 داخل البلدة

محمد الفسيس سنة48 داخل البلدة

ياسين يحيى سنة 48 الإنجليز في البلدة

محمد مصطفى المغاري سنة 36 الإنجليز داخل البلدة

محمد حسن زايد سنة 38 الإنجليز في البلاد

محمد حسن كرشه سنة 48 في عملية نقل ذخيرة للثوار

يحيى ياسين سنة 38 الإنجليز في البلدة

يوسف عبد الهادي شلايل سنة 1938 في يبنا برصاص القوات البريطانية

نور الصوراني (من غزة) سنة 38 في يبنا

وليد يوسف محمد أبو عبيد بتاريخ 16/6/88 في رفح الانتفاضة وهو من مواليد سنة 1966

موسى مصطفى الفقي سنة 48 بشيت

محمد إسماعيل العريان سنة 48 داخل البلدة

محمد سعيد عبد الله شلايل سنة 1997 شهداء الأقصى

محمد عطية عبد الله أبو سالم سنة 73 البحيرات المرة مصر

وصفي خميس أبو دية سنة 71 جباليا

نبيل حامد أبو مطر سنة 71 جباليا

يوسف خليفة سنة 1948 اسدود

رابطة أهالي يبنا الخيرية

بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية إلي أرض الوطن عام 1994م ظهرت في قطاع غزة ، ظاهرة تأسيس جمعيات تحمل أسماء القري الفلسطينية المدمرة عام 48، مثل جمعية أهالي حمامة ، وعسقلان ، وبرير ، والمجدل .. الخ والهدف منها هو جمع أهالي القرية تحت علاقات اجتماعية واحدة ، وإعادة تنشيط الذاكرة الفلسطينية، خوفاً من نسيان الماضي العريق قبل العام 1948،ولاثبات حقهم الشرعي

للأجيال الفلسطينية القادمة ، وعلى ضوء ذلك تنادي أهالي بلدة يبنا لإنشاء جمعية خاصة بهم وكان أول من نادي إلي ذلك أحمد عبد ربه أبو عون ، لكن الخلافات دبت أوصالها بين كبار أهالي يبنا في رفح ، فانسحب أبو عون وترك لغيره إكمال المهمة ، وقد حصلت الجمعية على ترخيص من وزارة الداخلية الفلسطينية في غزة عام 1999م ، والمجلس المؤقت لهذه الجمعية هم :

1. درويش مصطفي مسلم الحولي رئيساً
2. مصطفي سعيد محمد القريناوي نائباً
3. محمد خليل أبو هاشم أمين السر
4. أحمد حامد عبد الحميد الهمص أمين الصندوق
5. عوض الله أحمد مصطفي عوض الله عضواً
6. على عبد ربه السيد خليفة عضواً
7. صالح أبو علوان عضواً
8. إبراهيم عبد القادر أبو سالم عضواً
9. حسن مصطفي أبو عون عضواً

وسوف تجري في الشهور القادمة من عام 2000م انتخابات عامة لانتخاب أعضاء رسميين لإدراة هذه الجمعية .

الوثائق

ختم مخترة يبنا ، مختار أول قرية يبنا محمد أبو عون (والد المختار مصطفى) من

العهد التركي.

14

ختم مصطفى محمد أبو عون مختار يبنا من عام 1942في عهد الإنتداب البريطاني

صادرت السلطات الإسرائيلية الختم الأصلي للمختار حسن أبو عون سنة 1985م ، ثم عمل ختماً جديداً بإسمه.

صورة جواز سفر فلسطيني صادر عن سلطات الإنتداب البريطاني في القدس سنة 1944م للمواطن الفلسطيني من يبنا رجب أحمد العطار

المراجــع

- بلادنا فلسطين ، مصطفى مراد الدباغ ، ج4 ، ق3.

- تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، فيليب حتي ، ترجمة جورج حداد ، دار الثقافة بيروت 1958 ، ج1.

- مجلة الكرمل ، معركة مجدو ، حمدان طه ، خريف 1999 ، رام الله ، ع61.

- العهد القديم ، أخبار الأيام الثاني ، 26/6.

- كي لا ننسى ، وليد الخالدي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ط2 1998.

- الموسوعة الفلسطينية ، ج4 القسم العام ، ط1 1984.

- إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ، تأليف مصطفى عثمان الطباع ، تحقيق عبد اللطيف هاشم ، مكتبة اليازجي –غزة 1999م.

بسم الله الرحمن الرحيم

"

إستبيان

أخي المواطن من قرية يبنا أو من غيرها

بداية: نقدم الإعتذار عن نسيان غير متعمد لعدم إدراج إسم شخصية مهمة في يبنا، أو صورة شهيد أو معلومة أو ما شابه ذلك، وقد يكون ذلك لعدم استجابتهم لنداءاتنا المتكررة.

إذا كان لديكم تعليق على الكتاب أو إضافة معلومة أو صورة أو منظر لبلدتكم يبنا فنحن على استعداد لاستقبالها في الطبعة القادمة بإذنه تعالي:

للمراسلة : غزة – فلسطين ايميل، turath1948@hotmail.com

جامعة الأزهر بغزة

ص.ب. 1277 E-mail: elailar@yahoo.com.uk

د.محمد البوجي / د. رياض العيلة

مع إرسال هذه الورقة الأصلية بعد قصها من الكتاب.

المؤلفان

الفهرس

م.	الموضوع	الصفحة
1.	تقديم	5
2.	يبنا	8
	- إسمها وموقعها الجغرافي	8
	- يبنا في التاريخ القديم	9
	- مساجد يبنا ومزاراتها	14
3.	سكان يبنا	19
4.	التعليم في يبنا	40
5.	عادات وتقاليد أهالي يبنا	50
6.	الوضع الاقتصادي	67
7.	المواصلات ووسائل النقل	76
8.	الوضع الصحي	78
9.	النشاط الكروي في يبنا	79
10.	يبنا في الحرب العالمية الأولى	81
11.	الكوليرا	85
12.	الجراد في يبنا	86
13.	حرب النكبة	87
14.	المستعمرات الإسرائيلية في أراضي القرية	98

.15	الانتفاضة عام 1987م ومشاركة أهالي يبنا	101
.16	مشاهير الشخصيات في يبنا	107
.17	أدباء من يبنا	140
.18	شهداء قرية يبنا	148
.19	رابطة أهالي يبنا الخيرية	156
.20	الوثائق	158
.21	صور الشهداء	178
.22	أسماء الرواة والمناضلين القدماء	181
.23	صور تاريخية ومشاهد	184
.24	المراجع	196
.25	استبيان	197

دراسات فلسطينية

خارطة قرية يبنا المحتلة عام 1948 ، من كتاب يبنا تاريخ وذاكرة للدكتور محمد بكر البوجي ، والدكتور رياض العيلة .

[1] الموسوعة الفلسطينية ، ج4 ، القسم العام ، ط1 ، سنة 1984 ، ص624.

[2] أنظر :

- الموسوعة الفلسطينية : مرجع سابق .
- وكتاب كي لا ننسى ، وليد الخالدي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط2 1998.
- وكتاب بلادنا فلسطين ، مصطفى مراد الدباغ ، ج4 ، ق3 ، ص592.

[3] كي لا ننسى ، ص268.

[4] تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، فيليب حتي، ت جورج حداد، دار الثقافة، بيروت، 1958، ج1 ص146.

[5] مجلة الكرمل معركة مجدو ، ص241.

[6] العهد القديم أخبار الأيام الثاني ، 26-6

[7] كي لا ننسى ص268.

[8] كي لا ننسى ، ص267 ، وإتحاف الأعزة في تاريخ غزة ص413 . وكذلك أنظر سنن أبي داود ، ج3 ، (2615).

[9] نقلاً عن بحث في الجامعة الإسلامية بإشراف الأستاذ/زكريا السنوار.

[10] نقلاً عن بحث في الجامعة الإسلامية بإشراف الأستاذ/زكريا السنوار.

[11] اتحاف الأعزة ص 413.

[12] السابق ص 415.

[13] نقلاً عن بحث لطلاب في الجامعة الإسلامية ، بإشراف الأِستاذ/زكريا السنوار.

[14] الموسوعة الفلسطينية ، مرجع سابق.

[15] أنظر إتحاف الأعزة ، ص416.

[16] باشات : جمع باشا

[17] مقلب : جلابية مطرزة

[18] كي لا ننسى ، مرجع سابق.

[19] الموسوعة الفلسطينية ، مرجع سابق.

[20] ط2 1998 ص270

([21]) من كتاب: صفحات من تاريخ مصر، الزهراء للإعلام، 1987 القاهرة ص53

([22]) نفسه ص53

[23] باختصار عن كتاب د.كامل السوافيري أدب العربي المعاصر في فلسطين دار المعارف – القاهرة – 1979 ص384

جميع الحقوق محفوظة لدنيا الوطن © 2003 - 2016